



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# السيرة النبوية موسم النبوة

تأليف  
السيد كيل الحكي اعظم

مترجم  
من اللغة العربية  
إلى اللغة الفارسية  
بواسطة  
السيد كيل الحكي اعظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# موجز علم السيره النبويه

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
١٢	موجز علم السيره النبويه
١٢	اشاره
١٢	اشاره
١٦	مقدمه الطبعه الأولى
١٨	مقدمه الطبعه الثانيه
٢٠	المبحث الأول: نشأه علم السيره
٢٠	اشاره
٢٢	المسأله الأولى: التاريخ فى اللغة والاصطلاح
٢٢	أولاً: التاريخ لغه
٢٣	ثانياً: التاريخ اصطلاحاً
٢٤	ثالثاً: متى استعملت كلمه (تاريخ) فى العصر الإسلامى؟
٢٥	رابعاً: مصطلح التاريخ الإسلامى
٢٥	المسأله الثانيه: مصطلح السيره
٢٥	اشاره
٢٥	أولاً: الوقائع التاريخيه من السيره النبويه
٢٦	ثانياً: الوقائع السلوكيه من السيره النبويه
٢٧	المسأله الثالثه: الهدف من دراسه السيره النبويه
٢٧	اشاره
٢٧	أولاً: الزاويه التشريعيه
٢٨	ثانياً: الزاويه العقائديه
٣٠	ثالثاً: الزاويه التربويه
٣١	المسأله الرابعه: أهميه علم السيره النبويه وخطوره التحريف
٣١	اشاره

- أولاً: قدره الإنسان على تحريف أخبار السيره ..... ٣٢
- ثانياً: هل حُرِّفَت سيره الأنبياء السابقين؟ ..... ٣٣
- ثالثاً: ما أثر التحريف على سَيْرِ الإنسان إلى الله تعالى؟. .... ٣٤
- رابعاً: تحريف أخبار سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم - ..... ٣٥
- اشاره ..... ٣٥
- الصورة الأولى ..... ٣٦
- الصورة الثانيه ..... ٣٦
- خامساً: روايات التاريخ والحديث ..... ٣٨
- المسألة الخامسة: متى نشأ علم السيره؟ ..... ٤٢
- اشاره ..... ٤٢
- أولاً: لولا أئمه أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم لما عرف المسلمون سيره نبينهم ..... ٤٤
- ثانياً: محمد بن إسحاق شيخ كتاب السيره ..... ٤٩
- ثالثاً: من أهم مصادر علم السيره ..... ٥٢
- المبحث الثاني: في ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومولده ..... ٥٤
- اشاره ..... ٥٤
- المسألة الأولى: في ذكر مولده ونسبه إلى آدم عليه السلام ووقت وفاته ..... ٥٤
- أولاً: مولده صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٥٤
- ثانياً: نسبه صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٥٧
- ثالثاً: نسب أمه صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٥٨
- رابعاً: مدة بنوته صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٥٩
- المسألة الثانيه: في ذكر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٥٩
- المسألة الثالثه: في ذكر مدة حياته صلى الله عليه وآله وسلم ..... ٦٤
- المبحث الثالث: في ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده ..... ٦٦
- اشاره ..... ٦٦
- المسألة الأول: في ذكر أزواج رسول الله وأولاده صلوات الله عليه وآله ..... ٦٨
- المبحث الرابع: في ذكر آياته صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته ..... ٧٤

- ٧٤ ..... اشارة
- ٧٦ ..... المسأله الأولى: من آياته التي ظهرت للناس
- ٧٧ ..... المسأله الثانيه: معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم
- ٧٧ ..... اشارة
- ٧٧ ..... أولاً: مجيء الشجره إليه
- ٧٨ ..... ثانياً: خروج الماء بين أصابعه
- ٧٩ ..... ثالثاً: حنين الجذع الذى كان يخطب عنده صلوات الله عليه
- ٧٩ ..... رابعاً: شاه أم معبد
- ٨١ ..... خامساً: كلام الذراع معه بأنه مسموم
- ٨٢ ..... سادساً: إطعامه الجيش يوم الأحزاب من طعام رجل واحد
- ٨٢ ..... سابعاً: إطعامه الفقراء وقوم من أصحابه
- ٨٣ ..... ثامناً: سقيه أكثر من ثلاثين ألفاً من ماء يكفى لرجل واحد
- ٨٣ ..... تاسعاً: إن ظبيته وقعت فى الشباك فكلمته
- ٨٤ ..... عاشرأ: حديث الاستسقاء
- ٨٤ ..... حادى عشر: انشقاق القمر له إلى نصفين
- ٨٥ ..... ثانى عشر: ارجاعه إحدى عيني أحد أصحابه بعد أن سألت على خده يوم أحد
- ٨٥ ..... ثالث عشر: انفراج شجره السدره له إلى نصفين حينما مر بها وهو على راحلته
- ٨٦ ..... المسأله الثالثه: بعض إخباره بالغائبات والكوائن بعده
- ٩٢ ..... المبحث الخامس: فى ذكر مبدأ المبعث
- ٩٢ ..... اشارة
- ٩٤ ..... المسأله الأولى: دور خديجه عليها السلام
- ٩٤ ..... اشارة
- ٩٧ ..... النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقيم صلاه الجماعه فى على وخديجه عليهما السلام
- ٩٧ ..... المسأله الثانيه: إنذاره صلى الله عليه وآله وسلم لعشيرته الأقرين
- ٩٩ ..... المسأله الثالثه: بدء مرحله التبليغ العام للناس
- ١٠٢ ..... المسأله الرابعه: فى ذكر كفايه الله المستهزئين وما ظهر فيها من الآيات

- المسألة الخامسة: في ذكر ما لقي رسول الله من أذى المشركين وإسلام حمزه بن عبد المطلب ----- ١٠٣
- أولاً: رمى السلاه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكاء فاطمه عليها السلام لذلك ----- ١٠٣
- ثانياً: تصبيره صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه على تحمل الأذى في الله تعالى وأنهم لمنصورون ----- ١٠٥
- ثالثاً: إسلام حمزه بن عبد المطلب رضوان الله تعالى عليه ----- ١٠٧
- المسألة السادسة: إسراؤه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت المقدس ودخوله بعد ذلك في شعب أبي طالب رضوان الله تعالى عليه ----- ١٠٨
- المسألة السابعة: الحجر على بنى هاشم في شعب أبي طالب عليه السلام ----- ١٠٩
- المسألة الثامنة: وفاه أبي طالب وخديجه عليهما السلام ----- ١٢٠
- المسألة التاسعة: عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على قبائل العرب ----- ١٢١
- أولاً: ما جرى بعد وفاه أبي طالب عليه السلام في عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب وأهل الطائف ----- ١٢١
- ثانياً: كيف أسلم أهل المدينة وما جاء في بيعه العقبه ----- ١٢٦
- المبحث السادس: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة ونزوله فيها ----- ١٣٥
- اشاره ----- ١٣٥
- المسألة الأولى: مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعزمهم على قتله ----- ١٣٧
- المسألة الثانية: مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسول الله وفداه بنفسه ----- ١٣٩
- المسألة الثالثة: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغار مهاجراً إلى المدينة ونزوله في قبا ينتظر قدوم الإمام على عليه السلام ----- ١٤٦
- المسألة الرابعة: خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبا وانتقاله إلى المدينة ----- ١٥١
- المسألة الخامسة: مجيء قبائل اليهود إليه وعرضهم الهدنه عليه صلى الله عليه وآله وسلم ----- ١٥٥
- المسألة السادسة: بناء المسجد ----- ١٥٦
- المسألة السابعة: سد الأبواب إلا باب على عليه السلام ----- ١٥٧
- المسألة الثامنة: زواج فاطمه عليها السلام ----- ١٦١
- اشاره ----- ١٦١
- على كفو فاطمه ----- ١٦٢
- مهر فاطمه ----- ١٦٢
- نثار فاطمه ليله الزفاف ----- ١٦٣
- زوجتك أقدمهم سلماً ----- ١٦٤
- جهاز العرس ----- ١٦٤



- ١٦٥ ----- دروس منتقاه من زواج فاطمه عليها السلام
- ١٦٧ ----- المسأله التاسعه: تحويل القبله
- ١٦٩ ----- المبحث السابع: فى ذكر مغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه
- ١٦٩ ----- اشاره
- ١٧١ ----- المسأله الأولى: ما جرى من الأحداث قبل غزوه بدر الكبرى
- ١٧١ ----- أولاً: عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه
- ١٧٢ ----- ثانياً: أول سرية بعثها النبى صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٧٣ ----- ثالثاً: سرية عبیده بن الحارث
- ١٧٣ ----- رابعاً: سرية سعد بن أبى وقاص إلى الخرار
- ١٧٣ ----- خامساً: أولى غزواته صلى الله عليه وآله وسلم وهى غزوه الأبواء
- ١٧٤ ----- سادساً: غزوه بواط
- ١٧٤ ----- سابعاً: غزوه العشيره
- ١٧٥ ----- ثامناً: غزوه بدر الأولى، وهى غزوه سفوان
- ١٧٦ ----- تاسعاً: سرية عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ)
- ١٧٨ ----- المسأله الثانيه: غزوه بدر الكبرى
- ١٨٩ ----- المسأله الثالثه: غزوه السويق
- ١٩٠ ----- المسأله الرابعه: غزوه قرقره الكدر
- ١٩١ ----- المسأله الخامسه: سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودى
- ١٩٢ ----- المسأله السادسه: غزوه ذى أمّ
- ١٩٣ ----- المسأله السابعه: غزوه بنى سليم
- ١٩٤ ----- المسأله الثامنه: غزوه القرده
- ١٩٤ ----- المسأله التاسعه: غزوه بنى قينقاع
- ١٩٥ ----- المسأله العاشره: غزوه أحد
- ١٩٥ ----- اشاره
- ٢٠٠ ----- أولاً: مواساه الإمام على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفاعه المستميت عنه
- ٢٠٠ ----- ثانياً: مناداه جبرائيل عليه السلام: لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا على

- ٢٠٣----- ثالثاً: فداء مصعب بن عمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه
- ٢٠٤----- رابعاً: حقيقه ما أصيب به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد
- ٢٠٦----- خامساً: استشهاد حمزه بن عبد المطلب عليه السلام والتمثيل بجسده
- ٢٠٧----- سادساً: استشهاد حنظله غسيل الملائكه
- ٢٠٨----- سابعاً: رجل يدخل الجنة ولم يصل لله ركعتين
- ٢٠٩----- ثامناً: دفاع نسيبه بنت كعب المازنويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢١٠----- تاسعاً: رجل يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون من أهل النار
- ٢١١----- عاشراً: امرأه من الأنصار استشهاد ولدها فتحمد الله على سلامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢١١----- حادى عشر: انصراف المشركين من المعركه وتمثيلهم بقتلى المسلمين
- ٢١٢----- المسأله الحاديه عشر: غزوه حمراء الأسد
- ٢١٤----- المسأله الثانيه عشر: غزوه الرجيع
- ٢١٤----- المسأله الثالثه عشر: غزوه بئر معونه
- ٢١٧----- المسأله الخامسه عشر: غزوه بنى لحيان
- ٢١٩----- المسأله السابعه عشر: غزوه بدر الأخيره
- ٢١٩----- المسأله الثامنه عشر: غزوه الخندق
- ٢٢٦----- المسأله التاسعه عشر: غزوه بنى المصطلق
- ٢٣٠----- المسأله العشرون: غزوه الحديبيه
- ٢٣٥----- المسأله الحاديه والعشرون: غزوه خيبر
- ٢٣٥----- اشاره
- ٢٣٥----- أولاً: رجوع ابى بكر وعمر منهزمين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الرايه خيراً
- ٢٣٦----- ثانياً: الإمام على عليه السلام يفتح حصن خيبر ويقلع بابه بيده
- ٢٣٧----- ثالثاً: إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليهم السلام فداكاً بأمر الله عزوجل
- ٢٣٨----- رابعاً: قدوم جعفر بن أبى طالب عليه السلام الحيشه وسرور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك
- ٢٣٩----- خامساً: بعثه صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحه إلى يسير بن رزام اليهودى
- ٢٤٠----- المسأله الثانيه والعشرون: غزوه عمره القضاء
- ٢٤٠----- المسأله الثالثه والعشرون: غزوه مؤته

٢٤٣	المسأله الرابعه والعشرون: غزوه الفتح
٢٥٥	المسأله الخامسه والعشرون: غزوه حنين
٢٦٠	المسأله السادسه والعشرون: غزوه الطائف
٢٦٩	المسأله السابعه والعشرون: غزوه تبوك
٢٧٤	المسأله الثامنه والعشرون: ما بين تبوك والغدير
٢٧٤	أولاً: نزول سوره براءه
٢٧٥	ثانياً: استشهاد عروه بن مسعود الثقفى
٢٧٦	ثالثاً: دخول أفواج من العرب إلى الإسلام وهلاك عامر بن الطفيل وجماعته بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢٧٧	رابعاً: قدوم وفد طى
٢٧٨	خامساً: ما وقع فى نفس بريده من على عليه السلام وظهور منقبه من مناقبه
٢٧٩	سادساً: قدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آيه المباهله
٢٨٢	سابعاً: خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه وعلى وولدهما عليهم السلام للمباهله
٢٨٣	ثامناً: النبى صلى الله عليه وآله وسلم يبعث علياً إلى اليمن
٢٨٤	المسأله التاسعه والعشرون: واقعه الغدير
٢٨٤	اشاره
٢٨٩	تجهيز جيش أسامه
٢٩٠	المبحث الثامن: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته
٢٩٠	اشاره
٢٩٢	المسأله الأولى: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٢٩٨	المسأله الثانيه: تغسيله صلى الله عليه وآله وسلم والصلاه عليه
٢٩٩	المسأله الثالثه: دفنه صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٠	المسأله الرابعه: الوقوع فى الفتنه
٣٠٢	المصادر
٣٢٠	المحتويات
٣٤٢	تعريف مركز

اشاره

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

وزاره الثقافه العراقيه لسنة ٢٠١١: ١١٢٤

الحسنى، نبيل قدورى، ١٩٦٥ - م.

موجز علم السيره النبويه / تأليف نبيل الحسنى العطار. - طبعه ثانيه مزيده. - كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينيه المقدسه، ١٤٣٣ق. = ٢٠١٣م.

١٨٤ ص. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛ ٦٠).

المصادر: ص ٢٩١ ٣٠٨؛ وكذلك في الحاشيه.

١. محمد (ص)، نبي الإسلام، ٥٣ قبل الهجره - ١١ ق. - السيره. ٢. محمد (ص)، نبي الإسلام، ٥٣ قبل الهجره - ١١ ق. - السيره - الكتب الدراسيه. ٣. العتبه الحسينيه المقدسه. مدرسه الإمام الحسين (ع) للخطابه - الكتب الدراسيه. ألف. العنوان.

٨ م ٥ ح ٩ / ٢٢ BP

تمت الفهرسه في مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ١

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم



ص: ٣

موجز علم السيره النبويه

تأليف

السيد نبيل الحسنى

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ٤

جميع الحقوق محفوظه

للعته الحسينيه المقدسه

الطبعه الثانيه

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

العراق: كربلاء المقدسه - العته الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: [www.imamhussain-lib.com](http://www.imamhussain-lib.com)

E-mail: [info@imamhussain-lib.com](mailto:info@imamhussain-lib.com)

## مقدمه الطبعه الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد: فإن مما لا شك فيه أن طالب العلم ممن خُصّ بالعناية الإلهيه وشملتة الفيوضات القدسيه حتى ضمن الله له الرفعه في الدنيا والآخره. قال تعالى:

(يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (١).

وحيث إن الناس على ثلاثه أنواع حسبما صنّفهم باب مدينه علم النبوه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لكميل بن زياد رحمه الله، فقال:

«الناس ثلاثه؛ فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاه، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق» (٢).

لزم من طالب العلم أن يكون قصده في طلب العلم النجاه.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا، وعلموا،

١- سورة المجادله، الآية: ١١.

٢- نهج البلاغه - خطب الإمام على عليه السلام: ج ٣، ص ٣٦؛ كمال الدين وتمام النعمه للصدوق: ص ٢٩٣؛ جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر: ج ١، ص ٣٠.



وتفقهوا، ولا تموتوا جهالاً، فإن الله لا يعذر على الجهل» (١).

ومن لوازم طالب العلم هو الإحاطة بسيره المعصوم عليه السلام لما يترتب على هذا العلم من عناوين شرعيه، وعقائديه، وتربويه.

وحيث إن علم السيره النبويه هو السنام الذى يتزود منه الخطيب فى مادته البحثيه ومشروعه التبليغي، لذا ينبغى عليه دراسه هذا العلم والاهتمام به غايه الاهتمام لما يترتب على ذلك من إحياء لأمر آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وما يحققه من إصلاح للمجتمع وحفظه من الثقافات المنحرفه والأفكار والشبهات الهدامه التى عمل أئمه الضلال من خلالها على تحريف السيره كى لا تؤدى فى المجتمع غرضها الإصلاحى والتوعوى.

وعلى الرغم من تتبع كثير من الروايات التى تم انتقاؤها فى هذا الكتاب إلا أنها تحتاج إلى مزيد من البيان والشرح لما حفت به السيره النبويه من دسائس كثيره.

عملت يد السياسه الحاكمه للمجتمع الإسلامى على بثها فى هذه السيره المقدسه، كى يحقق للأمرء التمظهر بمظهر يتناسب مع مقتضيات الملوكيه والمناصبه.

ومن هنا: كان الغرض من الشروع فى هذا الكتاب «موجز السيره النبويه» هو الإحاطه بتلك العناوين الشرعيه والعقائديه والتربويه، ومن ثم كى يستعين به طالب العلم على التبليغ وتحصيل الخطابه، على أن يكون بدايه للبحث والكتابه والتخصص فى السيره النبويه.

والله تعالى ولى التوفيق.

السيد نبيل قدورى حسن علوان الحسنى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

## مقدمه الطبعه الثانيه

الحمد لله على ما أنعم..

أما بعد:

فان من دواعى الفخر والاعتزاز أن يتم اعتماد هذا الكتاب بوصفه منهجاً دراسياً لدى مدرسه الإمام الحسين عليه السلام للخطابه فى العتبتين المقدستين الحسينيه والعباسيه.

لذا: فقد قمت بمراجعته الكتاب مع إرجاع القارئ إلى بعض مصادر المعلومه الوارده فى الكتاب كى يستطيع الطالب أو القارئ من الرجوع إلى مضان المعلومات. مع مراعاة الاختصار كى لا- يأتى الكتاب موسعاً ولا- يعين الطالب على الوقوف عند أهم الأحداث التى مرت بها السيره المقدسه لخير خلق الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد تضمن الكتاب بعض العناوين المشهوره فى السيره النبويه من دون السعى فى تحقيقها وبحثها وكان ذلك لسببين.

١. لئلا يخرج الكتاب عن كونه ماده درسيه مختصره تعين الطالب على الإحاطه بأهم الأحداث.

٢. كى تشار هذه العناوين أثناء الدرس مما يساعد الطالب على التتبع والتدقيق والبحث وبذاك نكون قد جمعنا بين العرض والتحقق قدر الإمكان وبما تسمح به المرحله الدراسيه للطالب.

أما من أراد الإحاطه بنشأه هذا العلم الشريف (السيره النبويه) فيمكنه الرجوع إلى ما وفقنا الله تعالى إليه فى جهدنا المتواضع لخدمه العلم والعلماء وهو دراسه فى نشأه علم السيره النبويه وتطوره أثناء القرنين الأول والثانى للهجره والموسوم ب(الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيره النبويه محمد بن إسحاق أنموذجاً).

فسيجد كثير من المباحث التى تثبت أنّ هذا العلم الشريف هو واحد من جهود الإمام محمد الباقر عليه السلام وتلميذه محمد بن إسحاق المطلبى وهى حقيقه تظهر لأول مره.

ولذلك:

ينبغى على طالب العلم والمبلغ الرجوع إلى الكتب البحثيه والتحقيقيه فى السيره النبويه فإنها المنهل الذى ينهل منه مادته المنبريه. فضلاً عن أثارها التربويه والعقائديه والتعليميه، وذلك بما تشير إليه من تحريك الذهن وتوجيه إلى التأمل والتدقيق والبحث والدراسه.

والله ولى التوفيق.

السيد نبيل قدورى حسن علوان الحسنى

١٠ / رجب الأصب / ١٤٣٢هـ

١٣ / حزيران / ٢٠١١م

ص: ٩

المبحث الأول: نشأة علم السيره

اشاره



## المسأله الأولى: التاريخ فى اللغة والاصطلاح

### أولاً: التاريخ لغة

وردت لفظه (تاريخ) فى كتب اللغة بمعنى الوقت.

ففى الجمهره لابن دريد: ورّخت الكتاب وأرّخته، ومتى أرّخ كتابك وورّخ أى متى كتب(١).

وفى لسان العرب لابن منظور: التّاريخ والتّورّيح: تعريف الوقت، أرّخ الكتاب ليوم كذا: وقّته(٢).

ويقال: إنّ اللفظه ليست عربيه محضه وإنّ المسلمين أخذها من أهل الكتاب(٣) وقيل إنّها عربيه(٤).

فى حين ذهب آخرون إلى أن اللفظه(٥): هى أكديه وباليه ووردت بصيغه

١- جمهره اللغة لابن دريد: ج ٢، ص ٢١٦.

٢- لسان العرب لابن منظور، ماده أرّخ، وقد ذكر ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة (ان الهمزه والراء والخاء كلمه واحده عربيه هى الاراخ لبقر الوحش).

٣- أيضا ذكر هذا المعنى ابن منظور فى لسان العرب، والجوالقى فى المعرب، باب التاء: ص ١٣٧.

٤- جمهره اللغة لابن دريد: ج ٢، ص ١١٦.

٥- دراسه مصادر السيره النبويه للسيد سامى البدرى: المقدمه.

(أراخ) (arah) (أرخا) (Arha) (أرخو) (Arhu) و(ورخو) (Warhu) وتعنى (القمر) (الهلال) (الشهر) (أول الشهر) (١).

وفى السبئيه (ورخ) (٢) وكان العرب الجنوبيون إذا أرادوا التاريخ قالوا (ورخ كذا...) أى شهر كذا (٣).

وفى العبريه (ياريجا) (יָרִיחַ) تعنى (القمر) و(يرح) (יָרַח) تعنى شهر، وفى السريانيه كذلك (٤).

ومن الجدير بالذكره أنّ اللغه الأكدية أقدم من اللغه العبريه وهذه أقدم من اللغه السريانيه، بل إنّ العلاقات التاريخيه والخصائص المشتركه بينها تفرض القول إنّ السريانيه متفرعه عن العبريه وهذه متفرعه عن الأكدية (٥).

### ثانياً: التاريخ اصطلاحاً

التاريخ: هو العلم بالأحداث، والوقائع والأوضاع، وأحوال البشر الكائنه فى زمن الماضى، هذه الوقائع والأحداث والأوضاع التى هى فى الواقع أحداث يوميه صارت جزءاً من التاريخ لمرور الزمن عليها. إن التاريخ بهذا المفهوم، هو العلم بالأحداث، والأوضاع الماضيه وأحوال الماضى والكتابه والتأليف فى مثل هذا النوع من التاريخ مشهور بين جميع الشعوب والأمم (٦).

١- المصدر السابق.

٢- المعجم السبئى لفظه (wrh).

٣- جواد على: المفصل فى تاريخ العرب ج ٨، ص ٤٤٦.

٤- المعجم العبرى والمعجم السريانى.

٥- النظرية القرآنيه لتفسير حركه التاريخ لحسن سلمان: ص ٢١.

٦- المصدر نفسه.

### ثالثاً: متى استعملت كلمة (تاريخ) في العصر الإسلامي؟

«استعملت كلمة تاريخ في العصر الإسلامي الأول بمعنى التقويم والتوقيت على أساس القمر، ثم كسبت معنى آخر هو تسجيل الأحداث على أساس الزمن، وكان يقوم مقامها في معنى هذه العملية التاريخيه كلمه خبر وأخبار وأخباري، ثم بدأت كلمه تاريخ تحل بالتدريج محل كلمه خبر وأخذت تطلق على عمله التدوين التاريخي وعلى حفظ الأخبار بشكل متسلسل، متصل الزمن، والموضوع للدلاله على هذا النوع الجديد من التطور في الخبر والعملية الإخباريه وكان ذلك على ما يبدو منذ أواسط القرن الثاني الهجري فما أطلّ القرن الثالث حتّى صارت كلمه التاريخ تطلق على العلم بأحداث التاريخ وأخبار الرجال وعلى الكتب التي تحوى ذلك وحلت نهائيا محل كلمه الخبر والإخباري.

وأقدم المؤلفات التي حملت اسم التاريخ هو كتاب التاريخ لعوانه بن الحكم الإخباري الكوفي (ت ١٤٧هـ)، تناول فيه أحداث التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري. ثم كتب هشام بن محمد بن السائب الكلبى (ت ٢٠٤هـ)، كتاب التاريخ على السنين وكتاب تاريخ الأشراف الكبير.

واستقرت من بعد ذلك التسميه وانتشرت واحتلت عناوين العشرات من الكتب في القرن الثالث الهجري.

وقد حملت بعض كتب التراجم بدورها عنوان التاريخ في تلك الفتره مع أنّ بعضها كان يدعى من قبل بالطبقات، ككتاب التاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط والتاريخ الصغير للبخارى (ت ٢٥٦هـ)، وكلها في تراجم رجال الحديث»<sup>(١)</sup>.

١- التاريخ العربى والمؤرخون لشاكر مصطفى: ج ١، ص ٥١ ٥٢ بتصرف.



## رابعاً: مصطلح التاريخ الإسلامى

«يراد ب(التاريخ الإسلامى) فى ضوء كون الإسلام اسماً خاصاً للدين الذى جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم: تاريخ النبى الخاتم وتاريخ المسلمين.

أمّا فى ضوء كون الإسلام اسماً للدين الذى جاء به الأنبياء جميعاً فيراد به: مضافاً إلى ما سبق تاريخ الأنبياء وأمهم»<sup>(١)</sup>.

## المسألة الثانية: مصطلح السيره

### إشاره

يمكن لنا الوقوف عند معنى السيره اصطلاحاً وذلك فى ضوء الوقائع التى تمر بها حياه كل إنسان. وتتكوّن حياه كل إنسان وسيرته من نوعين من الوقائع:

الأول: وقائع يتشكّل بها (تاريخ حياته) بدءاً بولادته وظروف نشأته وانتهاءً بوفاته وظروف موته، وطبيعته هذا النوع من الوقائع غير قابل للتكرار والإعاده.

الثانى: وقائع تتشكّل بها (طريقته فى الحياه) ونهجه ومذهبه العملى فيها وتتألف من عاداته اليوميّه وسلوكاته المختلفه إزاء الحوادث والأشياء المحيطه به، وطبيعته هذا النوع من الوقائع متكرر ومعاد ومن هنا سمى (عاده) و(طريقه).

والأنبياء بوصفهم بشراً، لا تشذ حياتهم وسيرتهم عن التقسيم المذكور آنفاً.

وبناءً على ذلك يمكن لنا تقسيم السيره النبويه على نوعين من الوقائع:

## أولاً: الوقائع التاريخيه من السيره النبويه

الوقائع التاريخيه من السيره النبويه: هى الوقائع التى يتشكّل بها تاريخ حياه أى نبى من الأنبياء عليهم السلام. من قبيل ولاده موسى عليه السلام وظروفها،

ونشأته فى قصر فرعون، ثم قتله للمصرى، وهربه من مصر، ثم استقراره فى مدين وزواجه هناك، ثم رجوعه إلى مصر، ووحى الله له فى الطريق وتكليفه بالرساله، إلى آخر الحوادث التى يتشكل بها تاريخ حياته عليه السلام.

أو من قبيل ولاده رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وظروفها، ثم نشأته فى كنف جده عبد المطلب وعمه أبى طالب، ثم زواجه بخديجه، ثم اشتراكه بحلف الفضول ووضع الحجر الأسود بيده فى مكانه لما بنت قريش الكعبه، ثم تعبده فى غار حراء، ثم نزول الوحى عليه وسماع على عليه السلام - حيث كان معه آنذاك - رنه الشيطان، إلى آخر الحوادث التى يتشكل بها تاريخ حياته الشريفه.

وهذا النوع من الوقائع والحوادث يسميه القرآن الكريم ب(القصص) أو (الأنباء) أو(الأحاديث) ثم أطلق عليه المسلمون فى القرن الأول والثانى الهجريين ب(السيره) وفيما بعد سميت ب(الأخبار) ثم ب(التاريخ).

(والسيره النبويه) حين نجدها عنواناً لعشرات أو مئات من الكتب ككتاب السيره النبويه لابن إسحاق مثلاً يراى بها أساساً (تاريخ النبى صلى الله عليه وآله وسلم) أى (قصص) حياته من الولاده حتى الوفاه.

### ثانياً: الوقائع السلوكيه من السيره النبويه

الوقائع السلوكيه من السيره: هى الوقائع والأفعال التى تتشكل بها (طريقه) حياه النبى المباركه ونهجه العملى فى الحياه. وتتألف من عاداته اليوميه وسلوكاته المتنوعه إزاء الحوادث والأشياء المحيطه به، وتحدد بالكتاب الإلهى الذى نزل عليه، وبيانه الذى أوحى إليه، وما شرّعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم استناداً إلى إذن الله تعالى له(١).

١- ينظر: دراسه مصادر السيره النبويه للسيد سامى البدرى: ص ٢٤ - ٢٥.

## المسأله الثالثه: الهدف من دراسه السيره النبويه

### اشاره

يذهب السيد سامى البدرى فى دراسته لمصادر السيره النبويه إلى مجموعه من الأهداف فيقول:

عنيت كتب السيره النبويه وكتب التاريخ الإسلامى والتراجم ب(تاريخ النبى وقصص حياته) ولكنها مع ذلك لم تخل من أخبار عن طريقه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الحياه ولا- عن أحاديثه حيث أورد المؤلفون طرفا فى ذلك مبنوثا ومفرقا على الوقائع والمناسبات.

أما كتب السنه النبويه فقد عنيت بأحاديث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأفعاله وتقريراته ومع ذلك فقد ضمت قدراً من تاريخ النبى صلى الله عليه وآله وسلم وغزواته صلى الله عليه وآله وسلم ولكن لا على سبيل الاستقصاء. من هنا: لزم الدارس للسيره النبويه الوقوف عند ثلاث زوايا لدراسه السيره النبويه المطهره وهى:

الأول: الزاويه التشريعيه وحقلها الواقعه السلوكيه.

الثانى: الزاويه العقائديه وحقلها الواقعه التاريخيه.

الثالث: الزاويه التربويه وحقلها السيره بكلا قسميها السلوكى والتاريخى.

وفيما يأتى بيان مختصر عن كل زاويه:

### أولاً: الزاويه التشريعيه

إنّ دراستنا للسيره النبويه أو سيره أهل بيته المعصومين عليهم السلام من هذه الزاويه تهدف إلى معرفه الحكم الشرعى من خلال الواقعه السلوكيه سواء أكانت هذه الواقعه فعلا مباشراً صدر من النبى صلى الله عليه وآله وسلم، أم

كان إقراراً منه لسلوك أحد المسلمين صدر أمامه، وسواء أكانت الواقعة السلوكية ضمن وقائع الحياه اليوميه المتكرره للنبي كالصلاه مثلاً، أم كانت ضمن واقعه تاريخيه واحده كقسمته صلى الله عليه وآله وسلم لغنائم الحرب فى معركة بدر.

وتقوم هذه الزاويه من الدراسه على أساس العقيدته بعصمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعصمه أهل بيته وكونهم قد جعلوا للناس أئمه يقتدى بهم أحياءً وأمواتاً.

### ثانياً: الزاويه العقائديه

إنّ دراستنا للسيره بهذه الزاويه تهدف إلى معرفه ما تنطوى عليه حوادث التاريخ النبوى من دلالات عقائديه.

وتقوم هذه الزاويه من الدراسه على أساس أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم شخص صُنِعَ على عين الله تعالى فجاءت حياته منذ ولادته، بل قبل ولادته حقلاً تظهر فيه رعايه الله تعالى الخاصه بشكل ملحوظ، وتشتدّ هذه الظاهره عند البعثه وحتى التحاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالرفيق الأعلى.

ومن هنا تكون قصص حياه النبي والوصى تجسيداً للعقيده الإسلاميه بالله وبالنبي والوصى، وبسبب ذلك سمى القرآن الكريم هذه القصص والحوادث ب(الآيات) ودعا الإنسان إلى التفكير فيها لأخذ العبره منها وجعلها نظيراً للظواهر الكونيه حيث سمّاها (آيات) أيضاً ودعا الإنسان إلى التفكير فيها وأخذ العبره منها أيضاً.

قال الله تعالى:

(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤) قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصِبْ مِنْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عِدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَلَكِّينَ (١))

والعبره: هى نتيجة الاعتبار الذى هو الاستدلال على الشىء بالشىء، أو معرفه ما ليس مشاهداً من خلال ما هو مشاهد، وأصل العبره من (عبر النهر) أى تجاوزه من جانب إلى آخر سباحه أو بسفينه أو قنطره (٢).

والآيه فى اللغه: العلامه وهى التى يفضى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبه للهدايه (٣).

إن (الآيه التاريخيه) كالمطر مثلاً، آيه من آيات الله لأنها علامه تهدي إلى الله من يفكر بها تفكيراً صحيحاً، وحين يهتدى الإنسان بالآيه يكون قد عبر بها إلى الله

١- سوره يوسف، الآيه: ٧٣.

٢- ابن منظور: لسان العرب ماده (عبر)، والراغب الأصفهاني: مفردات غريب القرآن ماده عبر.

٣- مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ماده أى.

تعالى، أى عرف ربوبية الله تعالى بواسطتها، وهذا هو معنى أخذ العبره منها، وتوسع الوقائع الكونيه بحكم تنوعها وتربطها لكل عقيدته التوحيد بعد هذه الوقائع آيات لله تعالى وعلامات على وجود الله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العليا.

وكذلك الأمر فى (الواقعه التاريخيه النبويه) مراعاة التسلسل التاريخى للأحداث رجاء كواقعه نزول القرآن على رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أو واقعه الغدير، أو واقعه بدر، أو بيعه الرضوان فى واقعه الحديبيه، وغيرها من وقائع النبوه، هى أيضا آيات لله تعالى تهدى إلى الله وإلى أصفياه وتعرف بالمهتدين والضالين من عباده وبسنته مع المكذبين، ومعرفه ذلك كله والاستفاده منه هو المراد بأخذ العبره منها.

### ثالثاً: الزاويه التربويه

إنّ دراستنا لسيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم وسيره أهل بيته عليهم السلام من هذه الزاويه تهدف إلى معرفه ما تنطوى عليه السيره النبويه بقسميها من قدره على التأثير فى الإنسان المؤمن وتحريكه إلى الله تعالى وانضباطه بمنهجه.

ومما لا شك فيه، أنّ التربيه عن طريق عرض الواقعه التاريخيه والقُدوه هو أفضل أسلوب فى التربيه وتجمع عليه المذاهب والفرق على اختلافها قديما وحديثا، وهو الأسلوب الذى اتبعه خالق الإنسان نفسه، وهو واضح فى ضوء الكتب السماويه المعروفه وقد تميّز القرآن الكريم بهذا الصدد بما لا يضاهيه كتاب آخر، حين ضمّ بين دفتيه أنواع القصص (١).

١- دراسه مصادر السيره النبويه: ٢٩ - ٣٤ بتصرف.

## المسأله الرابعه: أهميه علم السيره النبويه وخطوره التحريف

### اشاره

لما كانت السيره النبويه هى المنهل الذى ينهل منه المسلم عقيدته برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنه يأخذ دينه وعنه يسأل يوم القيامه وبه يستطيع الإنسان أن يفصل بين الحق والباطل ويشخص المؤمن من المنافق لزم عليه معرفه سيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولزم عليه دراسه هذه السيره كى يأمن على دينه ويحذر التحريف.

إذ ليس من شك أنّ الإنسان عاجزٌ عن خلق الظاهره الكونيه بغير أسبابها، فالمطر مثلاً يتكوّن من بخار الماء المتكاثف الذى يشكّل الغيم وبانخفاض درجه الحراره يتحوّل الغيم إلى قطرات المطر، فلو أراد الإنسان تحويل بخار الماء إلى قطرات الماء مرّه ثانيه بغير تعريض بخار الماء إلى درجه حراره منخفضه لما أمكنه ذلك.

وهكذا يعجز الإنسان عن تحريف الظاهره الكونيه عن سيرها الطبيعى كما لو أراد أن يغيّر من تعاقب الليل والنهار أو أراد أن يغيّر من حركه الشمس والقمر.

نعم، بإمكانه أن يشوّه بعض الظواهر الكونيه أو يحسّن صفات البعض الآخر بواسطه التحكم بأسبابها، فبإمكانه أن يتسبب فى أن يكون الجيل الثالث أو الرابع من جرثومه ما غير قادر على إنتاج الحاله المرضيه التى ينتجها الجيل الأول مثلاً، وذلك نتيجة التحكم بالأسباب الطبيعيه التى تحيط بتلك الجرثومه.

وكذلك يستحيل أن تكون ظاهره نبويه بغير أسبابها، ليس بيد الإنسان ومن ثمّ يدعى إنسان ما النبوه كذبا ولكنّه سرعان ما ينكشف زيفه ويفتضح كذبه.

وكذلك ليس بإمكان الإنسان أيضاً أن يحزّف الظاهره النبويه الصادقه، بأن يجعل النبي المرسل وهو حي يعبد صنماً أو يغير شيئاً ممّا بينه الله في كتابه، بل كل نبي يمضى لما بعثه الله له ويحقق رسالته كما أخبره الله تعالى.

### أولاً: قدره الإنسان على تحريف أخبار السيره

نعم، بإمكان الإنسان أن يحزّف أخبار السيره النبويه سواء أكانت تاريخيه أم سلوكيه، لأن الواقعه التاريخيه أو السلوكيه بعد وقوعها تكون خبراً وقصه وحديثاً يتناقله الرواه واحداً بعد الآخر، والإنسان بمقدوره أن يزيد وينقص من تفاصيل القصه والحديث وباستطاعته أيضاً أن يختلق القصه بكل أحداثها أو السلوكات والطريقه بكل تفاصيلها.

وهكذا حين يكون الإنسان عاجزاً عن دعوى النبوه من دون أن يفتضح يكون من طرف آخر قادراً تماماً على تشويه أخبار النبي المبعوث حقيقه كقدوه أو كواقعته تاريخيه وتحريفها بل يستطيع أن يختلق الواقعه أساساً وبذلك تكون الواقعه المرويّه سلوكاً أو قصه غير الواقعه التي جاء بها النبي، وعلى هذا فيأمكن الرواه لو أرادوا وتعمدوا أن يرووا تاريخاً لموسى عليه السلام مثلاً لم يقع أصلاً، وطريقه حياه أو سنّه له لم يسلكها في حياته، كما بإمكانهم أن يرووا تاريخاً مشوهاً وسنّه محرفه ويعطوها للناس على أنها هي التاريخ الصحيح والسنّه الصحيحه.

إنّ إمكانيه ذلك الأمر من الناحيه النظرية أمر واضح لا غبار عليه، أمّا من الناحيه الواقعيه فهل تعرضت سيره الأنبياء السابقين للتحريف؟ وإذا كان ذلك قد وقع فما هي حدوده؟ ومن القائم به؟ وماذا كان هدفه؟ ثم ما أثر هذا التحريف على مسيره الإنسان إلى الله تعالى؟ هذا ما نحاول الإجابة عليه فيما يأتي:



## ثانياً: هل حَرَفَت سيره الأنبياء السابقين؟

يجيب القرآن على هذا السؤال بالإيجاب ويظهر ذلك واضحاً عند مقارنه أوصاف الأنبياء وقصصهم التي وردت في القرآن مع نظائرها التي وردت في العهد القديم.

فعلى سبيل الاستشهاد جاء في سفر الخروج الإصحاح ٣٢ الفقرة ٢١ - ٢٥:

«قال موسى لهارون: ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطيئه عظيمه؟ فقال هارون: لا يحم غضب سيدي، أنت تعرف الشعب أنه في شر فقالوا لي: اصنع لنا آلهة تسير أمامنا لأن هذا موسى الرجل الذي اصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه، فقلت لهم: من له ذهب فلينزعه ويعطني فطرحت في النار فخرج هذا العجل».

ومن الواضح إن هذا النص يجعل صانع العجل هو نبي الله هارون والقصة في القرآن الكريم بخلاف ذلك تماماً إذ يجعل صانع العجل شخصاً آخر هو السامري ويضيف إلى ذلك نصيحة هارون لقومه أن يتركوا عبادة العجل وكادوا يقتلونه لأجل ذلك.

قال تعالى:

(وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا

مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمُلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى

(قَالَ ابْنُ أُمِّ إِدْنَانَ الْقَوْمِ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشِمْتُ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) (١).

### ثالثاً: ما أثر التحريف على سير الإنسان إلى الله تعالى؟.

تتغير العظه والعبيره عن وجهتها الصحيحه حين تحرّف الواقعه التاريخيه من حياه النبي، فالتوراه حين نسبت صنع العجل إلى هارون، تكون قد سحبت الانطباع السيئ عن السامري وأتباعه وحولته إلى هارون وزير موسى وشريكه في رساله.

وهكذا حين تحرّف واقع سلوكيه من سيرته بأن ينسب للنبي شرب الخمر مثلاً، تكون الطريقه النبويه قد تغيرت تماما لصالح المنحرفين الذين لا يجدون بداً من شرب الخمر، ولكنهم يريدون أن يشربوها بغطاء مشروع من سيره النبي نفسه.

إنّ تحريف سيره النبي بقسميها التاريخي والسلوكي أخطر من قتل النبي وإيذائه حينما يكون على قيد الحياه، ذلك لأن قتل النبي بعد إكماله التبليغ لا يؤدي إلى بطلان حجته بخلاف روايه الأخبار الكاذبه عن سيرته فإنّها تؤدّي إلى بطلانها، وذلك في حاله اختلاط الروايات الكاذبه بالصحيحه وتعذر فرز الصحيح من الكذب.

إنَّ تحريف سيره النبي التاريخيه يؤدي إلى النظر إلى أعداء رساله على أنهم أهلها وحملتها، وعلى أنهم الامتداد الطبيعي للرسول وينظر إلى طريقتهم في الحياه على أنها امتداد لطريقه الرسول، فيخضعون لهم كخضوعهم للرسول ويتخذون منهم قدوةً كما اتَّخذوا من الرسول قدوه، كما يؤدَّى أيضا إلى صرف النظر عن أولياء الله الحقيقيين وحمله رساله حقا وإلى الجراه عليهم وقتلهم حين يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنَّ الإنسان في ظلَّ الروايه الصحيحه لحياه النبي يجد نفسه أمام أعظم آيات الله عظه وعبره، أمام طريقه حياه تفيض بالنبل والكرامه والعدل والتوحيد في كلِّ مجالاتها وحقولها أمّا في ظل الروايه الموضوعه المحرّفه فيجد نفسه أمام إنسان مثله لا يختلف عنه في هفواته، بل قد يجد في سيره النبي ما يترفع عنه شخصيا، أو يجد في أصحاب ذلك النبي من هو أرجح منه موقفا وسلوكا، ومن الطبيعي جدا أن لا تحرّكه هذه السيره المحرّفه، إذ لا فرق بينه وبين صاحبها إلا في ناحيه نزول كتاب الله عليه، غير أنه لم يؤثّر فيه الأثر البالغ، بخلاف السيره الصحيحه حيث تعمل دائما على تحريكه نحو الله تعالى وبأعلى الدرجات(١).

#### رابعاً: تحريف أخبار سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم

#### إشاره

تعرّض تاريخ خاتم الأنبياء وسنته من بعده للتحريف، وهي حقيقه لا يشك فيها أحد؛ ذلك لأننا لو رجعنا إلى المصادر المعتره لدى المسلمين حول تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته لوجدنا الروايات مختلفه ومتناقضه في وصف كثير من الوقائع التاريخيه أو السلوكيه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهذا

التناقض والاختلاف واسع وكبير إلى درجة أننا نستطيع أن نكوّن من مجموع هذه الأخبار صورتين متناقضتين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم سواء في جانب تاريخه أو في جانب طريقته في الحياه وسنته.

### الصورة الأولى

تظهره صلى الله عليه وآله وسلم أقل من مستوى الإنسان الاعتيادى فى مختلف مجالات الحياه، فهو يلعن الآخرين من غير استحقاق، ولا يصبر عن النساء، الأمر الذى يفرض عليه أن يصطحب معه فى كل غزوه واحده من نسائه، ويوجد فى صحابته من هو أشد حياءً منه ويبول واقفاً، إلى غير ذلك من السلوكات المشينه، فضلاً عن جعله شخصاً متردداً فى تلقى الوحي، يشك فى نفسه أنه قد جن أو أنّ الشياطين قد عبثت به، وتجعل من زوجته ذات رأى أرجح منه فى هذه القضية الخطيره، فهى التى تطمئنه وتثبتته على النبوه وتأخذه إلى ورقه بن نوفل النصرانى ليزيد من قناعته بذلك، ثم يكون أوّل المؤمنين به أبو بكر ويسميه الصديق لشده تصديقه له ويؤمن بوساطه أبى بكر الصحابه المعروفون ويبقى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث سنوات يدعو سرا، ويجتمع مع أصحابه فى دار الأرقم حتى يسلم عمر بن الخطاب فينصر الله به الإسلام ويعلن المسلمون عن أنفسهم، وهكذا تترى الحوادث ويبرز أبو بكر وعمر وعثمان بصفتهم الوجوه البارزه فى حركة النبوه ومن هنا يكون من الطبيعى أن يأخذ هؤلاء موقعهم فى خلافه النبي ونشر دينه من بعده.

### الصورة الثانية

تظهره مثلاً أعلى فى كل ميادين الحياه فى الخلق والحياء وحسن التعليم والمعامله وعدم الانتقام لنفسه وغير ذلك من السلوكات العالیه، مضافاً إلى ذلك

تجعل منه شخصاً واثقاً في أنّ الذي خاطبه أوّل مرّة في حراء هو ملك مرسل من الله تعالى، وأنّ علياً كان وزيره على أمر الرساله بأمر الله ثم بدأ دعوته سرّاً بأهل بيته ثلاث سنوات ثم ختم ذلك بحادثه يوم الدار حين أعلن فيها عن علي عليه السلام وصيّاً وخليفه من بعده ثم صدع بأمر الله تعالى وتحملت أسره النبي صلى الله عليه وآله وسلم (بنو هاشم) الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله وعن المسلمين وحين أذن الله للمؤمنين أن يقاتلوا كان النبي يقذف بأهل بيته في لهوات الحروب ليدافعوا عن المسلمين ويتشخّص في مجمل تاريخ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته أهل بيته عليهم السلام بدءاً بعليّ امتداداً رسالياً له صلى الله عليه وآله وسلم (١).

ومن الشواهد التاريخية على تعرض سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم للتحريف على يد الأمويين ما رواه الزبير بن بكار عن تخريق سليمان بن عبد الملك بن مروان للسيرة النبوية حينما وجد فيها ذكر الأنصار.

وهي كما يأتي: (قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكة حاجاً سنة ٥٨٢هـ، فأمر أبان بن عثمان بن عفان (٢) أن يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه.

١- ينظر: دراسه مصادر السيره النبويه: ص ٤٧ - ٤٨.

٢- أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميه بن عبد شمس، كان والياً على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين ثم عزله عنها؛ عده الرازي في المدنيين، وقد روى عنه أبو الزناد وبنوه بن وهب وعبد الله بن أبي بكر والزهرى، مات بالفالج في خلافة يزيد بن عبد الملك عام ١٠٥هـ. الطبقات لابن سعد: ج ٥، ص ١٥١ ١٥٢. الجرح والتعديل للرازي: ج ٢، ص ٢٩٥. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص ١١١. تقريب التهذيب لابن حجر: ج ١، ص ٥١. تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ١، ص

فقال له أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححه ممن أثق به، فأمر سليمان عشره من الكُتّاب بنسخها، فكتبوها في رق، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبين وفي بدر.

فقال: ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن يكون أهل بيتي غمطوا عليهم، وإما أن يكونوا ليس هكذا!!.

فقال أبان: أيها الأمير، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لك في كتابنا هذا.

فقال سليمان: ما حاجتى إلى أن أنسخ ذاك حتى أذكره لأمير المؤمنين لعله يخالفه، ثم أمر بالكتاب فخرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب.

فقال عبد الملك: (وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نريد أن يعرفوها!؟).

قال سليمان: فلذلك أمرت بتخريق ما نسخته(١).

### خامساً: روايات التاريخ والحديث

الروايات الإسلامية: هي (مسموعات) أو (مشاهدات) ينقلها الخلف من المسلمين عن السلف منهم جيلاً بعد جيل إلى عصر الواقعة الإسلامية في عهد الرسول أو بعده. وقد استقرّ أمر تدوين الروايات الإسلامية في القرون الخمسة الأولى إذ يبدأ تدوين الرواية التاريخية والحديث النبوي الشريف منذ عصر النبوه، أمّا عند أهل السنه والجماعه فقد بدأ عندهم التدوين منذ عام

١٤٤ للهجره (١)، ومنذ ذلك الوقت أخذت أجيال المسلمين تنقل هذه المدونات، وقد تخصّص بعضها في السيره والتاريخ والبعض الآخر في الحديث والفقه، والآخري في الأدب واللغه، إلى غير ذلك من فروع المعرفه الإسلاميه أو ممّا يرتبط بواقع المسلمين.

إنّ أبرز علمين إسلاميين يعتمدان على الروايه بنحو أساسى هما علم التاريخ والسيره وعلم الحديث.

كتب التاريخ والحديث كتب التاريخ والحديث نوعان وحينما نطالع كتب التاريخ والحديث المتيّسّر بين أيدينا اليوم نجدها على قسمين (٢):

الأول: يذكر سند روايته في كلّ ما يروى من خبر وحديث كالتطبرى في تاريخه وتفسيره والخطيب البغدادي في تاريخه، والبخارى في صحيحه وتاريخه والكليني في جامعه الكافي، وإبراهيم بن محمد الثقفي في كتابه الغارات وغيرهم.

الثاني: لا يذكر سند روايته فيما يرويه من أخبار وأحاديث وقد يذكر الراوى أو الكتاب الذى أخذ عنه، وقد لا يعنى بذلك أصلاً، وممّن سلك هذا المسلك يعقوبى والمسعودى وابن الأثير وغيرهم.

وتنعدم القيمه العلميه لكتب التاريخ والحديث ولاسيّما الكتب المتأخره التى

---

١- لمزيد من التفصيل انظر: الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيره محمد بن إسحاق أنموذجاً، للمؤلف.

٢- العلامه العسكري: خمسون ومائه صحابى مختلف: ج ٢، ص ٢٩، شاکر مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون: ج ١، ص ٣٧٨.

اعتمد مؤلفوها منهج حذف السند نهائياً في قبال الكتب المتقدمه عليها زمانا التي اعتمد مؤلفوها منهج ذكر السند، ولكنها تكتسب أحيانا بعض القيمه عندما يقترب المؤلف من عصر الواقعة أو حين تفتقد الكتب الأخرى التي يذكر مؤلفها سنده إلى الواقعه أو عندما يكون للمؤلف اعتبار خاص في كتابه ذاك، كما هو الحال في تاريخ يعقوبى الذى اكتفى بذكر أسماء بعض المصادر التي أخذ عنها فى مقدمه كتابه، وعلى الرغم من أنّ تاريخه قام على أساس حذف السند إلى الواقعه التي يرويها وبخاصه فيما يرجع إلى عهد الجاهليه وسيره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وما جرى بعده إلا أنّ لرواياته قيمه خاصه فى قبال تاريخ الطبرى الذى التزم طريقه ذكر السند وذلك لأنه ينبه أحيانا إلى معلومات أعفلها الطبرى.

الكتب المسنده نوعان:

حين نلاحظ الكتب التاريخيه أو الرجاليه الموسوعيه المعروفه كتاريخ الرسل والملوك للطبرى (ت ٣١٠هـ) وأنساب الأشراف للبلاذرى (ت ٢٧٩هـ) أو الاستيعاب فى معرفه الأصحاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) وغيرها، نجد أنّ مؤلفيها استمدوا رواياتهم ومعلوماتهم من كتب سابقه عليهم، فالطبرى استمد أغلب رواياته عن سيره النبويه من كتاب محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ) واستمد أغلب روايات الفتوح وحروب الردّه والثوره على عثمان وحرب الجمل من كتابى سيف بن عمر (توفى بعد سنه ١٧٠هـ) وهما كتاب: (الفتوح الكبير والرده) وكتاب (الجمل ومسير عائشه وعلى) واستمد - الطبرى - أغلب روايات حرب صفين والنهروان والغارات من كتاب صفين لأبى مخنف (ت ١٥٨هـ) وكتابه فى أهل النهروان، وكتابه فى الغارات، واستمد أغلب روايات مقتل الحسين عليه السلام،



وأخبار حركه سليمان بن صرد، والمختار الثقفي من كتب أبي مخنف، وهي: كتاب (مقتل الحسين عليه السلام) وكتاب (المختار بن أبي عبيد) وكتاب (سليمان بن صرد، وعين الورد).

وهكذا صنع ابن عبد البرّ في كتابه الاستيعاب حيث استمد معلوماته ورواياته من كتاب موسى بن عقبه (ت ١٤٣هـ) في السيره النبويه وكتاب ابن إسحاق في السيره النبويه وكتاب طبقات الواقدي (ت ٢٠٧هـ) وكتابه في التاريخ والمغازي، وكتاب خليفه بن خياط (ت ٢٤٠هـ) الطبقات؛ والتاريخ، وغيرها من الكتب التي ذكرها في مقدمه كتابه (١).

وفي ضوء ذلك يمكننا تصنيف الكتب المسنده في السيره والتاريخ والحديث إلى صنفين:

الأول: الكتب الجامعه أو الموسوعيه كتاريخ الطبري وأنساب الأشراف للبلاذري وأخبار الزمان للمسعودي (ت ٣٤٦هـ) وشرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد وغيرها.

الثاني: الكتب الأصول أمثال كتابي سيف بن عمر، وكتب أبي مخنف، وكتب الواقدي وكتاب ابن إسحاق وموسى بن عقبه وكتاب وقعه صنفين تأليف نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ) وكتاب الغارات تأليف محمد بن إبراهيم الثقفي (ت ٢٨٣هـ) وغيرها.

وقد عنى العلماء قديما بكتابه فهارس لهذه الأصول أشهرها وأقدمها كتاب (الفهرست في أخبار العلماء والمصنّفين من العلماء والمحدّثين وأسماء

كتبهم) (١) تأليف محمد بن إسحاق النديم (ت ٥٣٨٠هـ) وهو فهرس عام يشمل المؤلفين المسلمين وغيرهم وهناك فهارس جمعت مؤلفي الكتب الأصول عند الشيعة مثل فهرس النجاشي (ت ٥٤٥٠هـ) وفهرس الشيخ الطوسي (ت ٥٤٦٠هـ).

### المسألة الخامسة: متى نشأ علم السيره؟

#### إشاره

أولى الاهتمامات التاريخيه فى القرن الأول للهجره كانت بالسيره النبويه، بالتاريخ القريب للأمه الناشئه. كان المجتمع يتطلع إلى محاوله (إعاده امتلاك) تلك التجربه التاريخيه الفريده، تجربه النبوه والمجتمع المثالى الأول.

كان لا بد من (صوره تاريخيه) تدعم فكره الأمه والمجتمع الناشئ، ثم إن الفتوحات والاتصال بالأمم الأخرى، كل ذلك أبرز مشاكل جديده رجوا حلها باستعاده تجربه الوحى والإداره والغزوات أيام الرسول، سيره النبى، كتبت ضمن منظور تاريخى واسع يجعلها خاتمه تجارب الأمم التى عاشت أنبياء ونبوات أو كانت لها صلته من أى نوع بفكره التوحيد.

هذا المنظور التاريخى العالمى استمد مصادره من القرآن ومعارف العرب التقليديه وما عرفوه نتيجة معاشتهم لأهل الكتاب فى الأقطار المفتوحه، وبسبب معاشتهم للشعوب غير الكتابيه، تلا-الاهتمام بالسيره اهتمام مماثل بأخبار العرب فى جاهليتهم فيما يسمّى بأيام العرب نتيجة الصراعات القبليه، هذا فضلاً عن (الصور التاريخيه) التى بدأت تنشأ عن التاريخ السياسى للدوله الإسلاميه أثناء الصراع بين السلطه الحاكمه والأحزاب السياسيه الدينيه التى تصدّت للسلطه

## الأمويه وقاومتها(١).

اهتمّ بالسيرة النبويه وبخلفيتها التاريخيه أشخاص عديدون في القرنين الأول والثاني من الهجره، منهم وهب بن متبه، وأبان بن عثمان بن عفان، وعروه بن الزبير وشرحبيل بن سعد، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعاصم بن عمر بن قتاده، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وموسى بن عقبه، وهشام بن عروه بن الزبير ومحمد بن إسحاق.

ولقد وصلتنا قطع من كتاب وهب بن منبه (٣٤١١٤هـ/٤٧٣٢م) في المغازي(٢)، كما وصلتنا أجزاء من كتابات محمد بن مسلم وابن شهاب الزهري (١٢٤هـ/٧٤١م) في السيره في كتاب المصنّف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ/٨٢٦م)، ويعدّ كل من موسى بن عقبه (١٤١هـ/٧٥٨م) ومحمد بن إسحاق (١٥١هـ/٧٥٨م) أهمّ ممثلي المرحله الثانيه من مراحل كتابه السيره، وأقدم من كتب في ظل العباسيين، وقد وصلت إلينا قطعه صغيره من كتاب موسى بن عقبه في المغازي نشرت سنه ١٩٠٤م.

ومن دراسه هذه القطعه يتبين اهتمام موسى بالترتيب الزمني وبذكر تواريخ الحوادث، وباستعماله للأسانيد بدقه، ثم باعتماده شبه الكلّي على شيخه الزهري(٣).

١- علم التاريخ عند العرب، عبد العزيز الدوري: ص ١٧ ٢٠.

٢- نشرها ج.ر. خوري بهایدلبرغ.

٣- عن كُتّاب السيره الأوائل، قارن مقالات هوروفتر في I.II Islamic Culture وقد ترجمها د. حسين نصار بعنوان (المغازي الأول مؤلفوها) ١٩٤٩. وقارن، عبد العزيز الدوري: علم التاريخ عند العرب ٢٠ ٢٧.

### أولاً: لولا أئمه أهل البيت عليهم السلام ومدرستهم لما عرف المسلمون سيره نبهم

إن حركة التأليف فى المغازى والسير قد تطورت بشكل ملحوظ أثناء ستين سنة ابتداء من عام ٩٠ للهجرة النبويه وحتى نهايه عام مائه وخمسين للهجرة وهى السنه التى توفى فيها محمد بن إسحاق شيخ كتاب السير النبويه.

وإن هذه الحركة أخذت طاقتها وتوجهاتها بوساطه أعلام مدرسه أهل البيت، أى الإمام زين العابدين والإمام محمد الباقر عليهما السلام فضلاً عن الزخم الذى قدمته مدرسه العتره لروادها فى تزويد حركة علم السير منذ حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ فمن بين تلك الأسماء التى ظهرت فى القرن الأول للهجرة كان نصفها لأصحاب أئمه العتره النبويه عليهم السلام وهم:

١. عبيد الله بن أبى رافع.

٢. سعيد بن سعد بن عباده الأنصارى.

٣. سعيد بن المسيب.

وإذا أضفنا لها أعلام مدرسه النبوه وهم الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن المجتبى والإمام الحسين سيد الشهداء والإمام زين العابدين سلام الله عليهم أجمعين يكون مجموع الذين رووا فى علم السير والمغازى وصنفوا فيه سبعة، يقابلهم أربعة أسماء فى مدرسه الصحابه.

وعليه: تكون مدرسه التشيع هى صاحبه الأسبقية والفضل فى نشوء علم المغازى والسير وحرسته أثناء القرن الأول للهجرة.

أما فى القرن الثانى للهجره، فقد شهد أسماء أسهمت بشكل كبير فى حركه علم السيره وتطوره، والتى شكلت بمجموعها واحداً وعشرين نفرأ ومنهم محمد بن إسحاق شيخ كتاب السيره النبويه.

وإذا رجعنا إلى عدد الذين كانوا من أصحاب أئمه العتره عليهم السلام أو من الذين رووا عنهم بين هذه الأسماء يتضح لنا أن عددهم أربعة عشر نفرأ، وهم:

١. شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباده، وقد أشار إلى معرفته لأمير المؤمنين على عليه السلام ابن حجر كما مرّ فى ترجمته (١).

٢. سليمان بن طرخان، وهو نار على علم فى تشييعه وموالاته لأهل البيت عليهم السلام وجلالته قدره ووثاقته عند أصحاب الصحاح والرجال.

٣. السبيعى (عمرو بن عبدالله بن على الهمدانى) له كتاب فى المغازى والفتوح وقد أفاد منه الواقدى إفاده كبيره واستخدم مروياته استخداماً مباشراً. وقد نص على صحبته للإمام الحسن المجتبى عليه السلام (٢) الشيخ الطوسى؛ وهو أحد رواه حديث الثقلين.

٤. أبو الأسود (محمد بن عبدالرحمن) صنف كتاباً فى المغازى وقد عدّه ابن حجر من رواه الإمام زين العابدين (على بن الحسين عليهما السلام) (٣).

١- أنظر: الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيره النبويه محمد بن اسحاق أنموذجاً للمؤلف: ص؟؟؟.

٢- رجال الطوسى: ص ٩٦.

٣- تهذيب التهذيب، ابن حجر: ج ٩، ص ٢٧٣.

٥. عبدالله بن أبي بكر بن محمد المدني، من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام؛ نص على صحبته الشيخ الطوسي (١).
- وعدّه ابن حجر من رواه الإمام الباقر عليه السلام (٢).
٦. القاسم بن محمد بن أبي بكر؛ نص على صحبته للإمامين علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهم السلام الشيخ الطوسي (٣).
٧. ابن شهاب الزهري، وقد لزم في آخر أيامه الإمام علي بن الحسين عليه السلام كما مر بيانه سابقاً (٤).
٨. موسى بن عقبة، وقد صنف كتاباً في المغازي نال شهره كبيره. نص على صحبته للإمام الصادق عليه السلام الشيخ الطوسي (٥).
٩. محمد بن إسحاق (شيخ كتاب السير) من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٦).
١٠. معمر بن راشد، وقد نص على صحبته للإمام الصادق عليه السلام الشيخ الطوسي (٧).
- وهو أحد رواه حديث الغدير في القرن الثاني للهجرة (٨).

١- رجال الطوسي: ص ٢٣٠.

٢- التهذيب، ابن حجر: ج ٥، ص ١٤٤.

٣- رجال الطوسي: ص ١١٩.

٤- أنظر: الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والإضطهاد؛ للمؤلف: ص ؟؟؟؟.

٥- رجال الطوسي: ص ٣٠٠.

٦- أنظر: الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والإضطهاد؛ للمؤلف: ص ؟؟؟؟.

٧- رجال الطوسي: ص ٣٠٧.

٨- الغدير الأميني: ج ١، ص ٧٥.

١١. الخنفي الإمامي، وهو من خواص أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ومن فضلاء الإماميه ومحدثيهم (١).

١٢. أبو معشر السندي، عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٢).

١٣. الفزاري (إبراهيم بن محمد بن الحارث) عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٣).

١٤. يحيى بن سعيد الأموي. عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٤).

وإذا أضيف إليهم أعلام مدرسة النبوه وهم الإمام زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام الصادق عليهم السلام فيكون المجموع سبعة عشر اسماً في مقابل سبعة أسماء من مدرسة الصحابه وهم:

١. داود بن الحسين.

٢. يزيد بن رومان.

٣. يعقوب بن عتبة.

٤. عاصم.

٥. الشعبي.

---

١- الفائق في رواه وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، الشبستري: ج ٢، ص ٢١٦.

٢- رجال الطوسي: ص ٣١٦.

٣- رجال الطوسي: ص ١٤٤. الفائق في رواه وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام، الشبستري: ج ١، ص ٦٠.

٤- معجم رجال الحديث، السيد الخوئي: ج ٢١، ص ٥٧.

٦. أبو إسماعيل الأزدي البصرى.

٧. أبو العباس الأموى.

وعليه: يتضح فى ضوء البحث:

أولاً: أن الأسبقية والفضل فى نشوء علم السيره، وحركته، وتطوره، فى القرن الثانى للهجره تعود لمدرسه أهل البيت عليهم السلام ولرجال الشيعة الذين لزموا هذه المدرسه.

ثانياً: إن زمام هذه الحركه قد انتقل على يد الإمام الباقر عليه السلام وتوجيهاته المستمره إلى محمد بن إسحاق «شيخ كتاب السيره» الذى حورب وهجر واضطهد على موالاته واعتقاده وتشيعه لأهل البيت عليهم السلام (١).

ومن ثم اعتمدت هذه الحركه فى علم المغازى والسير روايه وتصنيفاً على مدرسه الإمام جعفر الصادق عليه السلام فبلغ عدد أصحابه فى روايه هذا العلم والتصنيف فيه سبعة نفر كلهم برزوا فى النصف الثانى من القرن الثانى.

إذن:

يبقى الفضل يدور مدار مدرسه أهل البيت عليهم السلام فى نشأه علم المغازى والسير، فضلاً عن بقيه العلوم الإسلاميه الأخرى؛ وليس كما يدعيه بعض المستشرقين ومتزلفه السلاطين فى تخلف الشيعة عن هذه العلوم أو أن الفضل فى ظهورها عند المسلمين يعود للتوراه والانجيل وحكام بنى أميه (٢).

١- أنظر: الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والإضطهاد؛ - شيخ كتاب السيره النبويه محمد بن إسحاق أنموذجاً للمؤلف، فصل الرابع.

٢- الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد شيخ كتاب السيره محمد بن اسحاق انموذجاً، للمؤلف: ص ٢٨٤ ٢٨٨.



## ثانياً: محمد بن إسحاق شيخ كتاب السير

مهما تكن أهميه أعمال أمثال الزهري وموسى بن عقبه، فإن عمل ابن إسحاق يبقى الأساس فيما يتصل بالسيره وإلى حد ما بالتاريخ. وتكمن أهميته بوصفه مؤرخاً في استيعابه لتجارب شيوخه، وفي تطويرها وإعادة تنظيمها عن طريق فهمه الجديد للتاريخ، بنظرته الشامله النابعه من ثقافته الواسعه وإدراكه للمغزى السياسى (لصوره التاريخيه). من هنا صار ابن إسحاق شيخ كتاب السير، وصار من كتبوا بعده عيالاً عليه.

وهو محمد بن إسحاق (١) بن يسار بن خيار، وقيل: بن يسار بن كوتان المدنى (٢) المطلبى القرشى مولى قيس بن مخرمه بن المطلب بن عبد مناف، وكان جده يسار من سبى عين التمر (٣).

يكنى: أبو عبد الله (٤)، وقيل: أبو بكر (٥).

- 
- ١- الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/٢/٦٧، ط بيروت لبنان، (ليدن): ج ٧، ص ٣٢١ ٣٢٢. المعارف لابن قتيبه: ص ٢٤٧. الفهرست لابن النديم: ص ٩٢. الإرشاد لياقوت: ج ٦، ص ٣٩٩ ٤٠١، ط لندن، (القاهره): ج ١٨، ص ٥ ٨. تاريخ بغداد للخطيب: ج ١، ص ٢١٤ ٢٣٤. وفيات الأعيان لابن خلكان (بولاق): ج ١، ص ٦١١ ٦١٢. الوافى بالوفيات للصفدى: ج ٢، ص ١٨٨ ١٨٩. ميزان الاعتدال للذهبي: ج ٣، ص ٢١ ٢٤. التهذيب لابن حجر: ج ٩، ص ٣٨ ٤٦. علم التاريخ للدورى: ص ٢٧ ٣٠. الأعلام للزركلى: ج ٦، ص ٢٥٢. معجم المؤلفين لكحاله: ج ٩، ص ٤٤. بروكلمان: ج ١، ص ١٣٤. رجال الطوسى: ص ٩٧٧، برقم ٣٩٩٨، معجم رجال الحديث للسيد الخوئى: ج ١٦، ص ٨١ ٨٢.
  - ٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١، ص ٢٣١.
  - ٣- تهذيب الكمال للمزى: ج ٢٤، ص ٤٠٦.
  - ٤- المصدر نفسه.
  - ٥- تذكره الحفاظ للذهبي: ج ١، ص ١٧٣.

(ولد بالمدينه المنوره، ثم رحل إلى الاسكندريه سنه ١١٥هـ/٧٣٣م، حيث حضر دروس يزيد بن أبي حبيب (المتوفى ١٢٨هـ/٧٤٥م) فى علم الحديث، وعاد بعد سنوات إلى مسقط رأسه حيث التقى سنه ١٣٢هـ/٧٤٩م، بالمحدث سفيان بن عيينه، واضطر بعد ذلك إلى أن يهاجر إلى بغداد(١).

وأقام مدّه قصيره فى الجزيره وفى الكوفه وفى الرى، ثم عاد سنه ١٤٦هـ/٧٦٣م إلى بغداد، ويبدو أنه لم يكن على صلّه بالأمويين، فى حين كان أستاذه الزهرى يطمئن إليهم، لذا فلم يكن تحول الحكم إلى العباسيين السبب الأساسى فى انتقاله إلى بغداد.

وتوفى فى بغداد سنه ١٥٠هـ/٧٦٧م، أو (١٥١هـ)(٢)، ودفن بمقبره الخيزران فى الجانب الشرقى منها(٣).

فقد عدّه الشيخ الطوسى قدس سره(٤) من أصحاب الإمامين أبى جعفر

١- تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين: مج ١، ج ٢، ص ٨٨ نقلا عن هورفتس (١٧٣-١٧١/١٩٢٨/٢). (Horovitz, Isl. Cult.)

٢- تاريخ التراث العربى: مج ١، ج ٢، ص ٨٨.

٣- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١، ص ٢٣١.

٤- محمد بن الحسن بن على الطوسى، أبو جعفر، شيخ الإماميه قدس سره، رئيس الطائفه، جليل القدر، عظيم المنزله، ثقه عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل منتسب إليه. مصنّف فى كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد فى الأصول والفروع، والجامع لكلمات النفس فى العلم والعمل، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن النعمان رضى الله عنه. ولد رضى الله عنه فى شهر رمضان سنه خمس وثمانين وثلاثمائه وقدم العراق فى شهر سنه ثمان وأربعمائه، وتوفى رضى الله عنه ليله الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنه ستين وأربعمائه بالمشهد المقدس الغروى على ساكنه السلام ودفن بداره. (خلاصه الأقوال للعلامه الحلى: ص ٢٤٩، ط مؤسسه نشر الفقاهه).

الباقر(١) وأبى عبد الله الصادق عليهما السلام(٢).

وذكر أيضا: أن والده (إسحاق بن يسار) كان من أصحاب الإمام أبى الحسن على زين العابدين عليه السلام(٣).

وأورد السيد أبو القاسم الخوئى قدس سره فى معجمه نقلا عن الكشى: (إنّ محمد بن إسحاق له محبه وميل شديد)(٤) إلى العتره الطاهره عليهم السلام.

وأشار قدس سره: (إلى أن الكلينى رحمه الله روى عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنى، عن أبى جعفر عليه السلام)(٥)، حديثا فى الروضه من الكافى؛ ولم يورده السيد قدس سره لطوله.

فضلا عن ذلك فقد روى عنه مجموعه من محدثى الإماميه وهم:

ألف. الشيخ الصدوق رحمه الله(٦) (توفى سنه ٣٨١هـ)(٧).

١- تاريخ بغداد للخطيب: ج ١، ص ٢٣٠.

٢- رجال الطوسى: ص ٢٧٧، برقم ٣٩٩٨، ط مؤسسه النشر الإسلامى، قم إيران.

٣- رجال الطوسى: ص ١٠٩، برقم ١٠٦٥، ط مؤسسه النشر الإسلامى، قم إيران.

٤- معجم الرجال الحديث للسيد الخوئى قدس سره: ج ١٦، ص ٨٢٨١.

٥- روضه الكافى: ج ٨، ص ٩٥.

٦- محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى رحمه الله المشتهر لغايه ورعه وصدقه ب(الصدوق). وعن الفهرست: (أنه جليل القدر، بصير بالفقه والأخبار والرجال). وعن الخلاصه: (كان جليلا- حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للأخبار لم ير فى القميين مثله فى حفظه وكثره علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف). راجع توضيح المقال للملا- على كنى: ص ٣٠١. الفهرست للطوسى: ص ١١٤ برقم ٥٠٤. معجم رجال الحديث للسيد الخوئى قدس سره: ج ١٧، ص ٣٤٤، برقم ١١٣١٩.

٧- الأمالى: الباب الثانى عشر فى خبر عبد المطلب. علل الشرائع: الباب ١٥٩، ج ٢، ص ٤٢١.

باء. الشيخ المفيد رحمه الله (١) (توفى سنة ٥٤١٣هـ) (٢).

جيم. الشيخ الطوسي رحمه الله (توفى سنة ٥٤٦٠هـ) (٣) وغيرهم.

### ثالثاً: من أهم مصادر علم السيره

١ السيره والمغازى لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبى.

٢ شرح ابن هشام لسيره ابن اسحاق.

٣ سليم بن قيس الهلالي.

٤ مغازى الواقدي.

٥ طبقات ابن سعد.

٦ تفسير القمى على بن إبراهيم.

٧ الإرشاد للمفيد.

٨ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب.

٩ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد المعتزلى.

١٠ أعلام الورى للطبرسى.

١١ بحار الأنوار للعلامة المجلسى.

---

١- أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان الحارثى البغدادي العكبرى ولد سنة (٥٣٣٨هـ)، توفى لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة (٥٤١٣هـ) وقرأ على أبي جعفر بن قولويه وعلى أبي القاسم الرقاء وعلى أبي الجيش البلخي ولقبه بالشيخ المفيد صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. له قريب من مائتى مصنف، منها رساله المقنعه، الأركان فى الفقه، الإيضاح فى الإمامه، أحكام أهل الجمل، المسائل الصاغانيه، المسائل السرويه، الإرشاد، أوائل المقالات، وغيرها. راجع معالم العلماء لابن شهر: ص ١٤٨.

٢- الأمالى: المجلس التاسع والعشرون، ص ٢٤٦.

٣- راجع الأمالى للطوسى: ص ١٩.



## المبحث الثاني: في ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومولده

إشاره



## المسأله الأولى: فى ذكر مولده ونسبه إلى آدم عليه السلام ووقت وفاته

### أولاً: مولده صلى الله عليه وآله وسلم

ولد صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل (١)، وفى روايه العامه ولد صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشره مضت من شهر ربيع الأول (٢)، ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الأول (٣)، ومن قائل يقول: لعشر ليال خلون منه (٤)، وذلك لأربع وثلاثين سنه وثمانيه أشهر مضت من ملك كسرى أنوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقه ومبيرهم (٥) وهو الذى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما يزعمون بقوله ولدت فى زمان الملك العادل الصالح (٦)، ولثمان سنين وثمانيه أشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب.

وكنيته صلى الله عليه وآله وسلم أبو القاسم.

١- وسائل الشيعة للحر العاملى: ج ١٠، ص ٤٥٥.

٢- تاريخ الطبرى: ج ١، ص ٥٧٢.

٣- البدايه والنهايه لابن كثير: ج ٢، ص ٣٢٠.

٤- كشف الغمه للأربلى: ج ١، ص ١٤.

٥- أباره أى أهلكه، والمبير: المهلك.

٦- الفتوحات المكيه لابن عربى: ج ٤، ص ٣.



وروى أنس بن مالك قال: لَمَّا ولد إبراهيم بن التبي من ماريه أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم أو يا أب إبراهيم(١).

### ثانياً: نسبه صلى الله عليه وآله وسلم

محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٢).

روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

إذا بلغ نسبي عدنان فأمسكوا(٣).

وروى عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

معد بن عدنان(٤) بن أدد بن زيد بن ثرا بن أعراق الثرى.

قالت أم سلمة: زيد هميسع وثرا نبت وأعراق الثرى إسماعيل بن إبراهيم، قالت: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- المستدرک للحاکم: ج ٢، ص ٦٠٥.

٢- كشف الغمّة للأربلي: ج ١، ص ١٥.

٣- المصدر نفسه.

٤- فى كلام المؤرخين فى ما بعد عدنان اختلاف شديد يكاد لا يوافق فى أحدهم اثنان ولا يسعنا تصحيحه راجع مروج الذهب، تاريخ الطبرى، روض الأنف، سيره ابن هشام، المعارف لابن قتيبه، روضه الألباب (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب وغيرها. وقد روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم إذا انتسب لا يتجاوز عدنان وقال: كذب النسابون.

(وَعَادًا وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ (١).

وذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه رضوان الله عليه: عدنان بن أذ بن أدد بن يامين بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم (٢)، وقيل: الأصحّ الذي اعتمده أكثر النساب وأصحاب التواريخ أنّ عدنان هو أذ بن أدد بن اليسع بن الهميسع (٣) بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام بن تارح بن تاخور بن ساروخ بن ارعواء بن فالغ بن عابر (٤) بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ ويقال: أخنوخ وهو إدريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام أبي البشر (٥).

### ثالثاً: نسب أمه صلى الله عليه وآله وسلم

هي: آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب. وأرضعته حتى شبّ حليمه بنت عبد الله بن الحارث بن شجنه السعديّه من بني سعد بن هوازن، وكانت ثويبه مولاه أبي لهب بن عبد المطلب أرضعته أيضاً بلبن ابنها مسروح وذلك قبل أن تقدم حليمه، وتوفيت ثويبه مسلمه سنه سبع من الهجره ومات ابنها قبلها وكانت قد أرضعت ثويبه قبله حمزه بن عبد المطلب عمّه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابنه حمزه: إنها ابنه

١- سورة الفرقان: الآية ٣٨.

٢- بحار الأنوار، العلامة للمجلسي: ج ١٥، ص ٥٢٨٠.

٣- في بعض النسخ [الهميسع بن الهميسع].

٤- في بعض النسخ [تاريخ بن ناخور بن ساروغ بن ارعواء بن قانع بن عامر].

٥- راجع مقدمه الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر.

أخى من الرضاعة بأربع سنين.

وَأُمِّيَا جَدَّتُهُ أُمُّ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِ [وَأَبْنَاءُ بَنِي عَمْرِ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ مَخْرُومٍ، وَأُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَلْمَى بِنْتُ عَمْرِ مِنْ بَنِي النَّجَارِ وَأُمُّ هَاشِمٍ عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْهَ بْنِ هَلَالٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ، وَأُمُّ قَصِيٍّ وَزَهْرَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَاهِ.

### رابعاً: مده بنوته صلى الله عليه وآله وسلم

بعث صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة يوم السابع والعشرين من رجب وله يومئذ أربعون سنة وقبض صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة (١).

وقال ابن عبد البر: توفي سنة إحدى عشرة من الهجرة (٢).

### المسألة الثانية: في ذكر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم

وأما أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ فَمِنْهَا مَا جَاءَ بِهِ التَّنْزِيلُ وَهُوَ الرَّسُولُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ فِي قَوْلِهِ:

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) (٣).

وَالْمَزْمَلُ وَالْمَدَّثَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ) (٤) (يَا أَيُّهَا الْمَدَّثَرُ) (٥).

١- تهذيب الأحكام للطوسي: ج ٦، ص ٣.

٢- الاستيعاب: ج ١، ص ٤٨.

٣- سورة الأعراف: ١٥٧.

٤- سورة المزمل: ١.

٥- سورة المدثر: ١.

والنذير المبين في قوله تعالى:

(وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) (١).

وأحمد في قوله تعالى:

(وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) (٢).

ومحمد في قوله تعالى:

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (٣).

والمصطفى في قوله تعالى:

(اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) (٤).

والكريم في قوله تعالى:

(إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) (٥).

وسمّاه سبحانه نوراً في قوله:

(قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) (٦).

ونعمه في قوله تعالى:

---

١- سورة الحجر: ٨٩.

٢- سورة الصف: ٦.

٣- سورة الفتح: ٢٩.

٤- سورة الحج: ٧٥.

٥- سورة التكوير: ١٦.

٦- سورة المائدة: ١٥.

(يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا) (١).

ورحمه فى قوله تعالى:

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (٢).

وعبدًا فى قوله تعالى:

(نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ) (٣).

ورؤوفًا رحيمًا فى قوله:

(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (٤).

وشاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا وداعيًا فى قوله تعالى:

(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) (٥).

وسمًا منذرًا فى قوله:

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) (٦).

وسمًا عبد الله فى قوله تعالى:

(وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) (٧).

١- سورة النحل: ٨٣.

٢- سورة الأنبياء: ١٠٧.

٣- سورة الفرقان: ١.

٤- سورة التوبة: ١٢٨.

٥- سورة الأحزاب: ٤٥ - ٤٦.

٦- سورة الرعد: ٧.

٧- سورة الجن: ١٩.

وسمّاه مذكراً في قوله تعالى:

(إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ) (١).

وسمّاه طه ويس.

ومنها ما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم عن جبير بن مطعم عن أبيه قال، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لى خمسة أسماء: أنا محمّد، وأحمد، وأنا الماحى يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب (٢).

وفى خير آخر: المقفّى ونبى التوبه ونبى الرحمه (٣) والخاتم. وأسماءه فى كتب السالفه كثيره منها: مؤذ مؤذ بالعبرائيه فى التوراه وفاروق فى الزبور (٤).

وروى عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ قَسَمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَسِماً وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشَّمَالِ، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمَيْنِ ثَلَاثاً، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَسِماً وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشَّمَالِ، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَسَمَيْنِ ثَلَاثاً، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثاً فَذَلِكَ قَوْلُهُ:

(فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ - اللى قوله - أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) (٥).

١- سورة الغاشية: ٢١.

٢- صحيح البخارى: ج ٤، ص ١٦٢.

٣- مسند أحمد: ج ٤، ص ٣٩٥.

٤- بحار الأنوار للمجلسى: ج ١٦، ص ١١٤.

٥- سورة الواقعة: ٨ - ١٠.

فأنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل البيت قبائل فجعلني في خيرها قبيله وذلك قوله:

(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ الْآيَةِ (١)).

فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً وذلك قوله عز وجل:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (٢)(٣).

وروى الحاكم بن عبد الله بإسناده، عن سفيان بن عيينه أنه قال: أحسن بيت قالته العرب قول أبي طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

وشقَّ له من اسمه كى يجله \*\*\* فذو العرش محمود وهذا محمد (٤)

وقال غيره: إنَّ هذا البيت لحسان بن ثابت في قطعه له أولها:

ألم تر أن الله أرسل عبده \*\*\* ببرهانه والله أعلى وأمجده (٥)

ومن صفاته التي جاءت في الحديث: راكب الجمل، وآكل الذراع، ومحرم الميتة، وقابل الهدية، وخاتم النبوة، وحامل الهراوه (٦) ورسول الرحمة. ويقال: إنَّ كنيته في التوراه أبو الأرامل (٧).

١- سورة الحجرات: ١٣.

٢- سورة الأحزاب: ٣٣.

٣- المعجم الكبير للطبراني: ج ٣، ص ٥٧.

٤- فتح الباري لابن حجر: ج ٦، ص ٤٠٤.

٥- تفسير الثعلبي: ج ٣، ص ١٧٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٤٣.

٦- الهراوه هي العصا الضخمة وجمعها هراوى بفتح الواو كمطايا .

٧- كشف الغمة للأربلي: ج ١، ص ١٣.

### المسأله الثالثه: فى ذكر مده حياته صلى الله عليه وآله وسلم

عاش صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وستين سنه، منها مع أبيه ستين وأربعه أشهر ومع جدّه عبد المطلب ثمانى سنين، ثمّ كفله عمّه أبو طالب عليه السلام بعد وفاه جدّه عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيام حياته (١).

وذكر محمّد بن إسحاق بن يسار أنّ أباه عبد الله مات وأمه حبلى وقيل أيضاً: إنّهُ مات والنّبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن سبعة أشهر.

وذكر ابن إسحاق قال: قدمت آمنه بنت وهب أمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به على أخواله من بنى عدى بن النّجار بالمدينه ثمّ رجعت به حتّى إذا كانت بالأبواء فهلكت بها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن ستّ سنين (٢).

وروى عن بريده قال: انتهى النّبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى رسم قبر فجلس وجلس النّاس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثمّ بكى.

فقال: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال:

هذا قبر آمنه بنت وهب استأذنت ربّى فى أن أزور قبرها فأذن لى فأدركنى رقّتها فبكيت.

فما رأيت ساعه أكثر باكياً من تلك الساعه (٣). وفى خبر آخر ان صلى الله عليه وآله وسلم قال:

١- المصدر السابق.

٢- السيره النبويه لابن هشام: ج ١، ص ١٠٩، تاريخ المدينه لابن شيبه: ج ١، ص ١١٧.

٣- السيره النبويه لابن كثير: ج ١، ص ٢٣٦، سنن النسائى: ج ٤، ص ٩٦.



استأذنت في زياره قبر أمي فأذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت (١).

وتزوج بخديجه بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة. وتوفي عمه أبو طالب سنة عشره من البعثة أي قبل الهجره بثلاث سنين . وتوفيت خديجه بعده بثلاثة أيام، وسمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام عام الحزن (٢).

وروى هشام بن عروه، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما زالت قريش كاعه عنى حتى مات أبو طالب عليه السلام (٣) (٤).

وأقام صلى الله عليه وآله وسلم بمكة بعد البعثة ثلاث عشره سنة، ثم هاجر منها إلى المدينه بعد أن استتر في الغار ثلاثه أيام وقيل: ستة أيام، ودخل المدينه يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الأول وبقي بها عشر سنين، ثم قبض مسموماً صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشره من الهجره (٥).

واختلف أهل بيته وأصحابه في موضع دفنه فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

إن الله تعالى لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر بقاع فينبغى أن يدفن هناك.

وأخذوا بقوله فدفنوه في حجرته التي مات فيها (٦).

١- صحيح مسلم؛ باب: استئذان النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٣، ص ٦٥.

٢- عمده القارئ للعيني: ج ٨، ص ١٨٠، إمتاع الإسماع للمقريزي: ج ١، ص ٤٥.

٣- الكاعه جمع كائع وهو الجبان كبائع وباعه وقد كاع يكيح عنه: جبن عنه وهابه، والمراد أنهم يخافون ويجبنون عن إيذاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما دام أبو طالب حياً فلما مات رحمه الله اجترءوا عليه.

٤- تاريخ ابن معين: ج ١، ص ٣٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ١، ص ٢٣٣.

٥- سيمر مزيد من البيان في نهاية الكتاب.

٦- إعلام الوری: الطبرسی: ج ١، ص ٥٤.

## المبحث الثالث: فى ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده

إشارة



## المسألة الأول: فى ذكر أزواج رسول الله وأولاده صلوات الله عليه وآله

أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجه بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنه، من عمها عمرو بن أسد وخطب أبو طالب عليه السلام فى نكاحها ومن شاهد من قريش حضور فقال: الحمد لله الذى جعلنا من زرع إبراهيم وذريه إسماعيل وجعل لنا بيتاً محجوباً وأنزلنا حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شىء وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن فيه، ثم إن ابن أخى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه ولا عدل له فى الخلق وإن كان ماله قليلاً فإن المال رزق حائل وظل زائل وله فى خديجه رغبه ولها فيه رغبه والصداق ما سألتم عاجله وآجله من مالى. وكان أبو طالب له خطر عظيم وشأن رفيع ولسان شافع جسيم فزوجه ودخلها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ماتت وأقامت معه أربعاً وعشرين سنه وشهراً ومهرها اثنتا عشره أوقيه ونش وكذلك مهر سائر نسائه.

وولدت له القاسم وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغلطون فيقولون: ولد له منها أربع بنين القاسم وعبد الله والطيب والطاهر وإنما ولد له منها ابنان وهما القاسم وعبد الله ولقب بالطيب والطاهر ومن البنات فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام أما زينب ورقية وأم كلثوم فالمشهور بين المحدثين والرواه أنهن بنات خديجه عليها

السلام أما عند المحققين والباحثين فهن ربائب خديجه عليها السلام(١).

فأمّا زينب فتزوَّجها أبو العاص بن ربيع(٢) وأمُّ أبي العاص هاله بنت خويلد

١- للمزيد من الإطلاع، أنظر: خديجه بنت خويلد أمّه جمعت في امرأه، للمؤلف الجزء الأول.

٢- هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن أخت خديجه زوجته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمه هاله بنت خويلد، كان اسم أبي العاص لقيط أو مهشم وهو من رجال مكة المعدودين مالاً وتجاره وأمانه، زوجته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب أكبر بناته، فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت خديجه وبناته فصدقن وشهدن الإسلام وثبت أبو العاص على شركه وتحرضه قريش أن يفارق صاحبتة على أن تزوجه أيه امرأه شاء فلم يرض. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا- يحل بمكه ولا يحرم مغلوباً على أمره وكان الإسلام قد فرق بينهما إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم والخبر في حسن مصاهرته في أيام الشعب مشهور. فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلاده لها كانت خديجه أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رق لها رقه شديده وقال لأصحابه: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذى لها فافعلوا؟ قالوا: نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الطريق بعد أن أصابت من المشركين فى الطريق أذى كثيراً ونالت منهم ما نالت وجاءت زينب إلى المدينة وأقامت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقام أبو العاص بمكه حتى إذا كان قبيل الفتح فى سنه ثمانى من الهجره خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام وكان رجلاً مأموناً بمال له وأموال لرجال من قريش يضعونها معه، فلما فرغ من تجارته وأقبل غافلاً لقيته سريه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هارباً فلما قدمت السريه بما أصابوا من ماله جاء أبو العاص فى طلب ماله تحت الليل حتى أتى المدينة ودخل على زينب بنت رسول الله فاستجار بها فأجارته فلما أصبح أتت زينب إلى المسجد فاستجارت له من المسلمين فأجاروه فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أى بنيه أكرمى مثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له وبعث إلى السريه الذين أصابوا مال أبي العاص فردوه عليه بأسره ثم احتمل إلى مكه فأدى إلى كل ذى مال من قريش ماله فأسلم ورجع إلى المدينة ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النكاح الأول لم يحدث شيئاً بعد سنين توفى أبو العاص سنه اثنى عشر وتزوج على عليه السلام ابنته أمامه بنت زينب بعد وفاه فاطمه عليها السلام بوصيه منها.

فخديجه خالته، وماتت زينب بالمدينه لسبع سنين من الهجره.

وأما رقيه فتزوجها عتب بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها ولحقها منه أذى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم سلط على عتبه كلباً من كلابك.

فتناوله الأسد من بين أصحابه، وتزوجها بعده بالمدينه عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ومات صغيراً نقره ديك على عينيه فمرض ومات بالمدينه زمن بدر وتخلّف عثمان على دفنها ومنعه ذلك أن يشهد بدرًا وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشه ومعه رقيه.

وأما أم كلثوم فتزوجها أيضاً عثمان بعد أختها رقيه توفيت عنده ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد من غير خديجه إلا إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ماريه القبطيه ولد بالمدينه سنه ثمان من الهجره ومات بها وله سنه وستة أشهر وبعض أيام وقبره بالقيع.

وزوجته صلى الله عليه وآله وسلم الثانيه: سوده بنت زمعه وكانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشه مسلماً.

والثالثه: عائشه بنت أبي بكر تزوجها بمكّه وهى بنت سبع ودخل بها وهى بنت تسع لسبعه أشهر من مقدمه المدينه وبقيت إلى خلافه معاويه.

والرابعه: أم شريك التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واسمها غزيره بنت دودان بن عوف بن عامر وكانت قبله عند أبي العكر بن سمى الأزدي فولدت له شريكاً.

والخامسة: حفصه بنت عمر بن الخطاب تزوجها بعدما مات زوجها خنيس بن عبد الله بن حذافه السهمي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وجهه إلى كسرى فمات ولا عقب له وماتت بالمدينة في خلافة عثمان.

والسادسة: أم حبيبه بنت أبي سفيان واسمها رمله وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي فهاجر بها إلى الحبشه وتنصير بها ومات هناك فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده وكان وكيله عمرو بن أمية الضمري.

والسابعة: أم سلمه وهي بنت عمته عاتكة بنت عبد المطلب وقيل: هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي ابنة عم أبي جهل، وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إلى أم سلمه أن مري ابنك أن يزوجك فزوجها ابنها سلمه بن أبي سلمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام لم يبلغ وأدى عنه النجاشي صداقها بأربعمائة دينار عند العقد وكانت أم سلمه من آخر أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وماتت بعده وكانت عند أبي سلمه بن عبد الأسد وأمه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لأُم سلمه منه زينب وعمرو، وكان عمرو مع عليّ عليه السلام يوم الجمل وولاه البحرين وله عقب بالمدينة ومن موالها شيبه بن مصاح إمام أهل المدينة في القراءه، وخيره أم الحسن البصري.

والثامنة: زينب بنت الجحش الأسديّة وهي ابنة عمته ميمونه بنت عبد المطلب وهي أوّل من مات من أزواجه بعده توفيت في خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن حارثه فطلقها زيد، وذكر الله تعالى شأنه وشأن زوجه زينب في القرآن

وهي أوّل امرأه جعل لها النعش جعلته لها أسماء بنت عميس يوم توفيت، وكانت بأرض الحبشه رأتهم يصنعون ذلك.

والثاسعه: زينب بنت خزيمة الهلاليه من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعه، وكانت قبله عند عبيده بن الحارث وماتت قبله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يقال لها أمّ المساكين.

والعاشره: ميمونه بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه تزوّجها وهو بالمدينه وكان وكيله أبا رافع وبنى لها بسرف (١) حين رجع من عمرته على عشره أميال من مكّه وتوفيت أيضاً بسرف ودفنت هناك أيضاً وكانت قبله عند أبي سبره بن أبي رهم (٢) العامري.

والحاديه عشره: جويزيه بنت الحارث من بنى المصطلق سباها فأعتقها وتزوّجها وتوفيت سنه ستّ وخمسين.

والثانيه عشره: صفية بنت حيي بن أخطب النضري من خير اصطفاها لنفسه من الغنيمه ثمّ أعتقها وتزوّجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنه ستّ وثلاثين فهذه اثنتا عشره امرأه دخل بهنّ رسول الله وقد تزوّج إحدى عشره منهنّ وواحد وهبت نفسها منه. وقد تزوّج عاليه بنت ظبيان وطلقها حين أدخلت عليه.

وتزوّج قتيله بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوّجها عكرمه بعده وقيل: إنّه طلقها قبل أن يدخل بها ثمّ مات.

١- سرف ككتف موضع على سته أميال من مكّه من طريق مرو. وقيل: سبعة وتسعه واثنا عشر. (المراصد)

٢- في الإصابه «سخيره بن أبي رهم».



وتزوّج فاطمه بنت الضحّاك بعد وفاه ابنته وخيرها حين نزلت آيه التخيير فاخترت الدُّنيا وفارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول: أنا الشقيّه اخترت الدُّنيا. وتزوّج سنى(١) بنت الصلت فماتت قبل أن تدخل عليه.

وتزوّج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلما أدخلت عليه قالت: أعوذ بالله منك فقال: قد أعدتلك الحقى بأهلك، وكان بعض أزواجه علّمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها.

وتزوّج مليكه اللّيثيه فلما دخل عليها قال لها: هبى لى نفسك، فقالت: هل تهب الملكه نفسها للسوقه فأهوى بيده ليضعها عليها فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: لقد عدت بمعاذ فسرّحها ومّتها.

وتزوّج عمره بنت يزيد فرأى بها بياضاً فقال: دلّستم علىّ وردّها.

وتزوّج ليلى بنت الخطيم الأنصاريّه فقالت: أقلنى فأقالها.

وخطب امرأه من بنى مرّه فقال أبوها: إنّ بها برصاً ولم يكن فرجع فإذا هى برصاء.

وخطب امرأه فوصفها أبوها، ثمّ قال: وأزيدك أنّها لم تمرض قطّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما لهذه عند الله من خير وقيل: إنّّه تزوّجها فلما قال ذلك أبوها طلقها فهذه إحدى وعشرون امرأه ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تسع: عائشه، وحفصه، وأمّ سلمه، وأمّ حبيبه، وزينب بنت جحش، وميمونه، وصفيه، وجويريه، وسوده وكانت سوده قد وهبت ليلتها لعائشه حين أراد طلاقها وقالت: لا رغبه لى فى الرّجال وإنّما أريد أن أحشر فى أزواجك.

## المبحث الرابع: فى ذكر آياته صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته

إشارة



## المسألة الأولى: من آياته التي ظهرت للناس

وتنقسم هذه الآيات على قسمين:

الأول: ما ظهر قبل مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم.

الثاني: ما ظهر بعد مبعثه إلى حين وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

فأما ما ظهر قبل الدَّعْوَةِ والمبْعَثِ فمن ذلك ما رواه ابن إسحاق: إن آمنه بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنبئت حين تحدث أنها آتيت حملت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فإذا وقع على الأرض فقولى: «أُعِيذُهُ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ، فِي كُلِّ بَرِّ عَامِدٍ، وَكُلِّ عَبْدِ رَائِدٍ، نَزُولٍ غَيْرِ زَائِدٍ، فَإِنَّهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ مَا جَدُّ، حَتَّى أَرَاهُ قَدْ آتَى الْمَشَاهِدِ». فَإِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ نُورٌ يَمَلَأُ قُصُورَ بَصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ فَإِذَا وُلِدَ فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ اسْمَهُ فِي التَّوْرَةِ أَحْمَدُ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاسْمُهُ فِي الْإِنْجِيلِ حَمِيدٌ، يَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاسْمُهُ فِي الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ. فَسَمِّهِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا وَضَعْتَهُ بَعَثَتْ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ جَارِيَتَهَا وَقَدْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا رَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ، وَمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ وَمَا أَمُرْتُ أَنْ تَسْمِيَهُ (١).

١- سيره ابن إسحاق: ج ١، ص ٢٢ - بتصرف -.

وروى عن أبي أمامه قال: قلت: يا رسول الله ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوه أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاعت له قصور الشام(١).

## المسألة الثانية: معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم

### إشاره

وأما المعجزات الباهره الداله على نبوته التي هي سوى القرآن فكثيره جداً ولذلك نورد بعض منها، وهي كالآتي:

### أولاً: مجيء الشجره إليه

ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعه قال:

لقد كنت معه صلى الله عليه وآله وسلم لما أتاه الملائم من قريش فقالوا له: يا محمد إنك قد ادّعت عظيمًا لم يدعه أبؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا أنك نبى ورسول، وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب، فقال لهم: وما تسألون؟ قالوا تدعو لنا هذه الشجره حتى تنقل بعروقها وتقف بين يديك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله على كل شىء قدير فإن فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق؟ قالوا: نعم قال: فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيثون إلى خير، وإن فيكم من يطرح فى القلب ومن يحزب الأحزاب، ثم قال: أيتها الشجره إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفى بين يدي بإذن الله، والذى بعثه بالحق لا نقلعت بعروقها وجاءت ولها دوى شديد وقصف

١- الخصال للشيخ الصدوق: ص ١٧٧؛ مسند أبى الجعد: ص ٤٩٢؛ تخريج الأحاديث للزيلعى: ج ١، ص ٨٣.

كقصف أجنحه الطير (١) حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرفوفه (٢) وألقت بغصنها الأعلى على رأس رسول الله وبيعض أغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علواً واستكباراً: فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال وأشدّه دويّاً فكادت تلتف برسول الله فقالوا كفراً وعتواً: فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه فأمره صلى الله عليه وآله وسلم فرجع فقلت أنا: لا إله إلا الله فإني أول مؤمن بك يا رسول الله وأول من أقرّ بأنّ الشجره فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً بنبوّتك وإجلالاً لكلمتك، فقال القوم: بل ساحرٌ كذاب، عجيب السحر خفيف فيه، وهل يصدّقك في أمرك غير هذا؟ يعنونني وإني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيما الصديقين، وكلامهم كلام الأبرار، عمار الليل ومنار النهار متمسكوه بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون، قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل» (٣).

### ثانياً: خروج الماء بين أصابعه

إن هذه المعجزه، أي: خروج الماء من بين أصابعه وتكثيره من دون أن ينقص قد تكررت له صلى الله عليه وآله وسلم في مواطن عديده، بلغت بمجموعها التواتر (٤).

١- الدوى: صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه. وقصف الرعد وغيره قصفاً: اشتد صوته.

٢- رفوف الطائر بجناحيه إذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه.

٣- نهج البلاغه: ص ١٥٩.

٤- شرح صحيح مسلم للنووى: ج ١٥، ص ٣٨.

وذلك أنهم كانوا معه في سفر فشكوا أن لا ماء معهم وأنهم بمعرض التلثف وسبيل العطب(١) فقال:

كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ.

ثم دعا بركوه فصبَّ فيها ماء ما كان ليروى ضعيفاً وجعل يده فيها فنبع الماء من بين أصابعه فصيح في الناس فشرَبوا وسقوا حتَّى نهلوا وعلَّوا وهم أُلوف وهو يقول:

أشهد أنِّي رسول الله حقّاً(٢).

### ثالثاً: حنين الجذع الذي كان يخطب عنده صلوات الله عليه

وذلك أنه كان في مسجده بالمدينة فيستند إلى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبراً، فلما صعده حنَّ الجذع حنين النَّاقه حين فقدت ولدها فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمَّه إليه فكان يشُّ أنين الصَّبِي الذي يسكَّت(٣).

### رابعاً: شاه أمَّ معبد

وذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر من مكَّه ومعه أبو بكر وعامر بن فهيره ودليلهم عبد الله بن أريقط اللَّيْثي فمَرُّوا على أمَّ معبد الخزاعيَّة وكانت امرأه برزه تحتبى(٤) وتجلس بفناء الخيمة فسألوا تمرّاً ولحماً ليشتروه فلم

١- العطب هو الهلاك.

٢- الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٢٩.

٣- مناقب آل أبي طالب عليه السلام لابن شهر آشوب: ص ٨٠، صحيح البخارى: ج ٣، ص ١٥، كتاب: البيوع، باب: قول الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا.

٤- الاحتباء: الاشمال بالثوب. أى جمع بين ظهره وساقيه بالثوب أو نحوه.

يصبوا عندها شيئاً من ذلك وإذا القوم مرملون فقالت: لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كسر خيمتها(١) فقال:

ما هذه الشاه يا أمّ معبد؟

قالت: شاه خلفها الجهد عن الغنم، فقال:

هل بها من لبن؟

قالت: هي أجهد من ذلك، قال:

أتأذنين لي أن أحلبها.

قالت: نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلباً فاحلبها(٢) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشاه فمسح ضرعها(٣) وذكر اسم الله وقال:

اللهمّ بارك في شاتها، فتفاجت(٤) ودرّت فدعا رسول الله بإناء لها يريّض الرّهط(٥) فحلب فيه ثجّاً حتّى علتة الشمال(٦) فسقاها فشربت حتّى رويت، ثم سقى أصحابه فشربوا حتّى رووا فشرب عليه السلام آخرهم وقال:

ساقى القوم آخرهم شرباً.

فشربوا جميعاً علّاً بعد نهل حتّى أراضوا ثم حلب(٧) فيه ثانياً عوداً على بدء

١- قال الجوزي: في حديث أم معبد «فنظر إلى شاه في كسر الخيمه» أي جانبها.

٢- الحلب بالتحريك: اللبن المحلوب ومصدر حلب الناقه يحلبها حلباً.

٣- الضرع للشاه كالثدي للمرأة.

٤- تفاجت أي فتحت ما بين رجليها ووسعته. ودرت لبنها أي كثرت.

٥- قال الجزري: في حديث أم معبد «فدعا بإناء يريّض الرّهط» أي يرويهم بعض الرى.

٦- ثجّاً أي لبناً سائلاً. والشمال: جمع ثماله وهي الرغوه. وقال الجزري هو بالضم: الرغوه.

٧- أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فيه الماء أي نقعوا بالرّى مره بعد أخرى.



فغادوا عندها ثم ارتحلوا منها فقلما لبث أن جاء زوجها أبو معبد يسوق عنزاً عجافاً هزلي (١) مخهنّ قليل، فلما رأى اللبن قال: من أين لكم هذا والشاه عازب (٢)، ولا حلوبه في البيت، قالت: لا- والله إلا- مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت الخبر وبطوله (٣)(٤).

### خامساً: كلام الذراع معه بأنه مسموم

وهو أنه أتى بشاه مسمومه أهدتها له امرأه من اليهود بخبير وكانت سألت: أي شيء أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشاه؟ فقيل لها: الذراع فسَمَت الذراع فدعا صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه إليه فوضع يده، ثم قال: ارفعوا فإنّها تخبرني بأنّها مسمومه.

ولو كان ذلك لعله الارتياب باليهوديّه لما قبلها بدءاً ولا جمع عليها أصحابه وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم تناول منها أقلّ شيء قبل أن كلمته وكان يعاوده كلّ سنه حتّى جعل الله ذلك سبب الشّهاده، وكان ذلك باباً من التمحيص ليعلم أنه مخلوق (٥).

١- العجف بالتحريك: الهزال والأعجف: الهزول وقد عجف والأنثى عجفاء والجمع عجاف. وفي النهاية «مخاخن قليل» والمخاخ جمع المخ.

٢- العازب: البعيد. والحلوب: التي تحلب وقد استغربه اللغويون لزعمهم أن فعول بمعنى مفعوله نظراً إلى الظاهر والحقيقه أنه بمعنى فاعله.

٣- راجع مفصل هذا الحديث الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١، ص ٢٣١؛ البحار للمجلسي: ج ٦، ص ٥٦.

٤- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٧٦.

٥- وهذه المعجزه مشهوره في بطون المصادر فقد أوردها الزيلعي مفصلاً في تخريجه: ج ١، ص ٧٠. والطبري في تاريخه: ج ٢، ص ٣٠٣، والبغوي في تفسيره: ج ٤، ص ١٩٧. وأوردها في تفسيره: ج ٤، ص ١٩٧. وأوردها البخاري ومسلم اختصاراً: صحيح البخاري، كتاب الهبه: ج ٣، ص ١٤١. صحيح مسلم باب السم: ج ٧، ص ١٤.

**سادساً: إطعامه الجيش يوم الأحزاب من طعام رجل واحد**

أن أصحابه صلوات الله عليه وآله أرموا وضاق بهم الحال وصاروا بمعرض الهلاك لفناء الأزواد يوم الأحزاب فدعا رجلٌ من أصحابه إلى طعامه فاحتفل القوم معه (١) فدخل وليس عند القوم إلا قوت رجل واحد أو رجلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

غَطُّوا إِنَاءَ كُمْ.

ثم دعا وبرك عليه وقدمه والقوم أُلوف فأكلوا وصدروا كأن لم يسغبوا قطُّ شباعاً ورواه (٢)، والطعام بحاله لم يفقدوا منه شيئاً.

**سابعاً: إطعامه الفقراء وقوم من أصحابه**

أنه اجتمع إليه فقراء قومه وأصحابه في غزوه تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضله زاد لهم فلم يوجد لهم إلا - بضع عشره تمره وطرح بين يديه فاحتفل القوم فوضع يده عليها وقال:

كلوا بسم الله.

فأكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عياناً (٣).

١- الاحتفال الاجتماع ومنه المحفل أى مجتمع الناس.

٢- السقاب: الجوع وضده الشبعان وجمعه شباع ككتاب .

٣- الثاقب فى المناقب لابن حمزه الطوسى: ص ٥٢.

### ثامناً: سقياه أكثر من ثلاثين ألفاً من ماء يكفى لرجل واحد

أنه صلى الله عليه وآله وسلم ورد في هذه الغزاه على ماء لا يبيل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك إليه فأخذ سهماً من كنانته فدفعه إلى رجل من أصحابه ثم قال له:

انزل فاغرزه في الرّكى.

فنزل فغرزه فيه ففار الماء وطما على أعلى الرّكى (١) فارتوى القوم للمقام والظّعن (٢) وهم ثلاثون ألفاً ورجال من المنافقين حضور الأبدان غائبو العقول (٣).

### تاسعاً: إن ظبيّه وقعت في الشباك فكلمته

إنّ ظبيّه كلمته حين وقعت في شبكه فقالت: يا رسول الله إنّ لى طفلاً يحتاج إلى لبن وإتى قد وقعت في هذه الشّبكه فخلنى حتّى أضعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

كيف أخليّك وصاحب الشّبكه غائب؟

قالت: إنى أرجع فخلّاهما وجلس حتّى رجعت الظبيّه وجاء صاحبها فشفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى خلّى سبيلها فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجداً (٤).

١- طما الماء: ارتفع وملاً- النهر. والرّكبه كزكيه : البئر ذات الماء، جمعها ركاياء وركيى وغرز الإبره فى الشىء أدخلها فيه، والراكب رجله فى الغرز: وضعها فيه.

٢- الظّعن كفلس وفرس : الرحال والسفر.

٣- مناقب آل أبى طالب لابن شهر: ج ١، ص ٩٢.

٤- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ٧٩.

**عاشراً: حديث الاستسقاء**

إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَطَرُوا حَتَّى أَشْفَقُوا مِنْ خَرَابِ دُورِهَا وَانْهَدَامِ بِنَائِهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا (١).

فانجاب السحاب عن المدينة وأطاف حولها مستديراً كالإكليل والشمس طالعه في المدينة والمطر يهطل (٢) على ما حولها يرى ذلك ظاهراً مؤمنهم وكافرهم، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه وقال:

لله درُّ أبى طالب لو كان حيناً قرَّت عيناه، من ينشدنا قوله؟

فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا رسول الله كأتك أردت قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* شمال اليتامى عصمه للأرامل (٣)

يطوف به الهلاك من آل هاشم \*\*\* فهم عنده في نعمه وفواضل (٤)(٥)

**حادى عشر: انشقاق القمر له إلى نصفين**

إِنَّ الْقَمَرَ انشَقَّ لَهُ بِنَصْفَيْنِ بِمَكَّةَ فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَقَدْ صَحَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ حَتَّى صَارَ فَرَقَتَيْنِ فَقَالَ كَفَّارُ أَهْلِ

١- يريد اللهم أنزل الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الأبنية. وانجاب السحاب أى انكشف.

٢- يهطل أى ينزل متتابعاً متفرقاً، عظيم القطر، فهو هاطل وهى هاطله.

٣- الغمام بالفتح: السحاب والشمال بكسر التاء: الغياث والذى يقوم بأمر القوم.

٤- الهلاك كجهال: الصعاليك والمنتجعون الذين قد ضلوا الطريق.

٥- الأمالى للمفيد: ص ٣٠٢. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ١٤، ص ٨١.

مكّه: هذا سحر سحر كم به ابن كبشه(١) انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وإن كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر كم به، قال: فسئل السفار قد قدموا من كل وجه فقالوا: رأينا.

وقد أخرجه البخارى فى عده مواضع (٢).

### ثانى عشر: ارجاعه إحدى عيني أحد أصحابه بعد أن سألت على خده يوم أحد

إن رجلاً من أصحابه أُصيب بإحدى عينيه فى بعض مغازيه فسألت الدّم حتى وقعت على خده فأتاه مستغيثاً به فأخذها بيده فردّها مكانها فكانت أحسن عينيه وأصحهما وأحدّهما نظراً (٣).

### ثالث عشر: انفراج شجرة السدره له إلى نصفين حينما مر بها وهو على راحلته

إنّه كان فى غزاه الطائف ومسيره ليلاً على راحلته بوادى بقرب الطائف يقال له: نجيب ذو شجر كثير من سدر وطلح، فغشى وهو فى وسن النّوم سدره فى سواد الليل فانفرت السدره له بنصفين فمرّ بين نصفيه وبقيت السدره منفرجه

١- قال الطريحي: كان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى كبشه وكان أبو كبشه رجلاً من خزاعه خالف قريشاً فى عباده الأوثان فلما خالفهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى عباده الأوثان شبهوه به وقيل: هو نسبه إلى جد النبى لأمه، فأرادوا أنه نزع إليه فى الشبه.

٢- صحيح البخارى: ج ٤، ص ١٨٦؛ وج ٦، ص ٥٢.

٣- عمده القارى للعيني: ج ١٧، ص ١٠٧؛ الخرائج والجرائح: ج ١، ص ٣٣، المصنف لابن أبى شيبه: ج ٧، ص ٥٤٢.

على سابقين على زماننا هذا وهي معروفة مشهور أمرها هناك وتسمى شجر سدره النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

ولو عددنا جميع معجزاته وأعلامه صلوات الله عليه وآله التي رواها المحدثون في كتبهم لطال الكتاب فإن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الأنبياء أعلاماً وقد ذكر بعض المصنِّفين أن أعلامه تبلغ ألفاً فالأولى الاختصار على الاختصار (٢).

### المسألة الثالثة: بعض إخباره بالغائبات والكوائن بعده

إن إخباره صلى الله عليه وآله وسلم بالغائبات والحوادث الكائنه بعده فأكثر من أن تحصى.

فمن ذلك ما روى عنه في معنى قوله تعالى:

(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (٣).

وهو ما رواه أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

بشّر هذه الأمة بالسنة والرفعه والنصره والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب (٤).

وروى بريده الأسمي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال:

١- مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١١٧؛ الثاقب في المناقب لأبي حمزة الطوسي: ص ٩٣؛ الدر النظيم لابن أبي حاتم: ص ١٣٧.

٢- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٨٩.

٣- سورة التوبة: ٣٣.

٤- مسند أحمد: ج ٥، ص ١٣٤.

ستبعث بعوث فكن في بعث يأتي خراسان ثم اسكن مدينه مرو فيأته بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركه وقال: لا يصيب أهلها سوء(١).

وروى أبو هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا- تقوم الساعه حتى يقاتلوا خوراً وكرمان قوم من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين، كأنّ وجوههم المجان المطرقه(٢).

وروى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليله فيما يرى النائم كان في دار عقبه بن رافع:

فأتينا برطب من رطبان طاب فأولت الرفعه لنا في الدنيا والعاقبه في الآخره وأنّ ديننا قد طاب(٣).

ومن ذلك إخباره بما يحدث أمته بعده نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

لترجعوا بعدى كفّاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض(٤).

وقوله عن سهل بن حنيف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أنا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً وليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني ثمّ يحال بيني وبينهم(٥).

١- تاريخ مدينه دمشق لابن عساکر: ج ٢، ص ٤١٣.

٢- قال الجزري: الفطس محرکه : انخفاض قصبه الأنف وانفراشها والرجل أفطس. وقال: «المجان المطرقه» المجان: جمع مجن أى الترس التى ألبست العقب شيئاً فوق شىء. والعقب العصب الذى تعمل منه الأوتاد. وقال: خوز وكرمان وروى خوزاً وكرمان والخوز جبل معروف فى العجم ويروى بالراء المهمله وهو من أرض فارس وصوبه الدار قطنى. وقيل: إذا أضيف بالراء وإذا عطف بالزاي.

٣- صحيح مسلم، باب: رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٧، ص ٥٧.

٤- صحيح البخارى: ج ١، ص ٣٩.

٥- صحيح البخارى: ج ٨، ص ٨٧.

قال أبو حازم: سمع نعمان بن أبي عيَّاش وأنا أُحدِّثُ الناسَ بهذا الحديثِ فقال: هكذا سمعتُ سهلاً يقول؟ قلت: نعم قال: فأنا أشهد على أبي سعيد الخدرى يزيد فيه:

«وأقول: إنهم أمتي فيقال: إنك لا تدري ما فعلوا بعدك فأقول سحفاً لمن بدّل بعدى»(١).

قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه شعبه، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم أنّ عائشه لما أتت على الحوَّاب(٢) سمعت نباح الكلاب فقالت: ما أظننى إلا راجعه سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لنا:

أيتكنّ تنبح عليها كلاب الحوَّاب؟

فقال الزبير: لعلَّ الله أن يصلح بك بين الناس(٣).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للزبير لما لقيه وعلياً عليه السلام فى سقيفه بنى ساعده فقال:

أتحبّه يا زبير؟

قال: وما يمنعنى؟ قال:

فكيف بك إذا قاتلته وأنت ظالم له.

وعن أبي جروه المازنى قال: سمعت علياً عليه السلام يقول للزبير:

نشدتك الله أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنك

١- صحيح البخارى: كتاب الفتن: ج ٨، ص ٨٧.

٢- فى النهايه: الحوَّاب منزل بين البصره ومكه الذى نزلته عائشه لما جاءت إلى البصره فى وقعه الجمل.

٣- مسند أحمد: ج ٦، ص ٩٧.



تقاتلني وأنت ظالم لي؟

قال: بلى ولكنني نسيت (١).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر:

تقتلك الفئة الباغية.

أخرجه مسلم في الصحيح .

وعن أبي البختري أن عمّاراً أتى بشربه من لبن فضحك ف قيل له: ما يضحكك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني وقال: هو آخر شراب أشربه حين أموت (٢).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الخوارج: ستكون في أمتي فرقه يحسنون القول ويسئون الفعل يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء، يقرأون القرآن لا- يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يرجعون إليه حتى يرتد على فوه (٣) هم شرُّ الخلق والخليقه، طوبى لمن قتلوه طوبى لمن قتلهم، ومن قتلهم كان أولى بالله منهم قالوا: يا رسول الله فما سيماهم؟ قال: التحليق رواه أنس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

١- الجمل لضمان بن شدقم: ص ١٣١؛ وقريب منه أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين: ج ٣، ص ٣٦٧.

٢- المستدرک للحاكم: ج ٣، ص ٣٨٩.

٣- الفوق بالضم: موضع الوتر من السهم والمعنى أنهم لا- يرجعون إلى الدين كما لا يرجع السهم بعد خروجه من الرمية على جهه فوه وفي النهايه « يمرقون من الدين » أى يجوزونه ويخرقونه ويعتدونه كما يمرق السهم من الشيء المرمى به.

٤- قال العلامة المجلسي « : كون التحليق علامه لهم لا يدل على ذم حلق الرأس كما ورد «أنه مثله لأعدائكم وجمال لكم».

وجاء فيه:

«يكون فى أمتى ناس يمرقون فى الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر قتلى تحت ظل السماء، طوبى لمن قتلهم، طوبى لمن قتلوه، طوبى لمن قتلوه»<sup>(١)</sup>.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين على عليه السلام:

الأُمَّه ستغدر بك بعدى<sup>(٢)</sup>.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك إخباره بقتل معاوية حجراً وأصحابه فيما رواه ابن وهب عن أبى لهيعة عن أبى الأسود قال: دخل معاوية على عائشه فقالت: ما حملك على قتل أهل عذراء حجراً وأصحابه فقال: يا أُمَّ المؤمنين إني رأيت قتلهم صلاحاً للأُمَّه وبقاءهم فساداً للأُمَّه.

فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

سيقتل بعذراء أناس<sup>(٤)</sup> يغضب الله لهم وأهل السماء<sup>(٥)</sup>.

١- مسند أبى يعلى الموصلى: ج ٧، ص ١٦.

٢- المستدرک للحاكم: ج ٣، ص ١٤٠.

٣- تقريب المعارف لأبى الصلاح الحلبى: ص ٢١٣. الجمل للشيخ المفيد: ص ٣٦.

٤- العذراء: مدينة النبى وبلا لام موضع على بريد من دمشق وقرية بالشام. (القاموس).

٥- الجامع الصغير للسيوطى: ج ٢، ص ٦٢؛ النصائح الكافية لابن عقيل: ص ٨٣؛ كنز العمال للهندي: ج ١١، ص ١٢٦.



**المبحث الخامس: في ذكر مبدأ المبعث**

**اشاره**



كان بدء الوحي في غار حراء، وهو جبل على ثلاثه أميال من مكه، ويقال: هو جبل فاران الذى ورد ذكره فى التوراه إلا أن الظاهر هو أن فاران اسم لجبال مكه كما صرح به ياقوت الحموى لا بخصوص حراء(١).

### المسأله الأولى: دور خديجه عليها السلام

#### اشاره

روى ابن اسحاق فقال: «كانت خديجه أول من آمن بالله ورسوله وصدق ما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لا يسمع شيئاً يكرهه من ردِّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها، إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه، وتصدقته وتهون عليه أمر الناس»(٢).

وكان صلى الله عليه وآله وسلم أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النبوه حين أراد الله كرامته ورحمه العباد به لا يرى شيئاً إلا جاءت كفلق الصبح يكث على ذلك ما شاء الله أن يمكث، وحبب إليه الخلوه، فلم يكن شىء أحب إليه من أن يخلو وحده(٣).

١- الصحيح من سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم للسيد جعفر مرتضى: ج ٢، ص ٢٥١.

٢- السير والمغازى لابن إسحاق: ص ١٣٢.

٣- المصدر السابق.

وعن عمر بن شرحبيل: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجه:

إني إذا خلوت وحدي اسمع نداء، وقد والله خشيت أن يكون هذا الأمر.

فقالت:

معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك فوالله إنك لتؤدى الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث(١).

وروى ابن شهر والمجلسي عن علي بن إبراهيم القمي: إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَ يَرَى فِي نَوْمِهِ كَأَنَّ آتِيًّا أَتَاهُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَيُنْكِرُ ذَلِكَ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَكَانَ بَيْنَ الْجِبَالِ يَرَعَى غَنَمًا لِأَبِي طَالِبٍ فَنَظَرَ إِلَى شَخْصٍ يَقُولُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرَائِيلُ، أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِيَتَّخِذَكَ رَسُولًا، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَهُ بِذَلِكَ، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ قَدْ انْتَهَى إِلَيْهَا خَبَرُ الْيَهُودِ وَخَيْرٌ بِحَيْرَاءَ وَمَا حَدَّثَتْ بِهِ آمَنَهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَكْتُمُ ذَلِكَ فَتَزَلُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ مَاءً مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُمْ تَوَضَّأْ لِلصَّلَاةِ، فَعَلَّمَهُ جِبْرَائِيلُ الْوُضُوءَ وَغَسَلَ الْوَجْهَ وَالْيَدَيْنِ مِنَ الْمَرْفِقِ وَمَسَحَ الرَّأْسَ وَالرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَعَلَّمَهُ السُّجُودَ وَالرُّكُوعَ، فَلَمَّا تَمَّ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَهْمِ وَيَكُونُ مَعَهُ فِي مَجِيئِهِ وَذَهَابِهِ وَلَا يَفَارِقُهُ، فَدَخَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَصَلِّي، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ يَصَلِّي قَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ

ما هذه؟ قال:

الصلاه التي أمرني الله بها.

فدعاه إلى الإسلام فأسلم وصلى معه، وأسلمت خديجه وكان لا يصلى إلا رسول الله وعلئ وخديجه عليهم السلام، فلما أتى لذلك أيام دخل أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر فنظر إلى رسول الله وعلئ بجنبه يصليان، فقال لجعفر: يا جعفر صل جناح ابن عمك (١) فوق جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الجانب الآخر (٢) فلما وقف جعفر على يساره برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بينهما وتقدم، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول:

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقْتِي \*\*\* عند ملء الزمان والكر

والله لا أخذل النبي ولا \*\*\* يخذله من بنى ذو حسب

لا تخذلا وانصرا ابن عمكما \*\*\* أخى لأمي من بينهم وأبي (٣)

وروى الحاكم النيسابوري، عن علي عليه السلام قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال له: السلام عليك يا رسول الله (٤).

١- قال المجلسي ره: «صل» أمر من وصل يصل أي لما كان على عليه السلام في أحد جنبيه بمنزله جناح واحد، فقف بجنبه الآخر ليتم جناحه ويحتمل التشديد من الصلاة والأول أبلغ وأظهر.

٢- البحار للمجلسي: ج ١٨، ص ١٨٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٤١.

٣- الأمل للصدوق: ص ٥٩٨.

٤- المستدرک علی الصحیحین: ج ٢، ص ٦٢١.



### النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقيم صلاة الجماعة فى على وخديجه عليهما السلام

حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، روى ابن سعد الحاكم النيسابورى عن ابن عفيف، عن أبيه، عن خديجه عفيف قال: كنت امرأً تاجرًا فقدمت منى أيام الحجّ وكان عبّاس بن عبد المطلب امرأً تاجرًا، فأتيته أبتاع منه وأبيعه، قال: فبينما نحن إذ خرج رجلٌ من خباء يصلىّ تجاه الكعبه ثمّ خرجت امرأه فقامت تصلىّ، وخرج غلام يصلىّ معه، فقلت: يا عبّاس ما هذا الدّين؟ إنّ هذا الدّين ما ندري ما هو؟ فقال: هذا محمّد بن عبد الله يزعم أنّ الله أرسله، وأنّ كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه، وهذه امرأته خديجه بنت خويلد آمنت به، وهذا الغلام ابن عمّه علىّ بن أبى طالب آمن به، قال عفيف: فليتنى كنت آمنت به يومئذ فكنت أكون ثانيًا تابعه.

[عن] إبراهيم بن سعد، عن محمّد بن إسحاق، قال فى الحديث: إذا خرج من خباء فوثب نظر إلى السّماء فلما رآها قد مالت قام يصلىّ ثمّ ذكر قيام خديجه خلفه (١).

### المسأله الثانيه: إنذاره صلى الله عليه وآله وسلم لعشيرته الأقربين

إن من الوقائع التاريخيه التي مرت بها السيره النبويه هى مرحله الإنذار والدعوه إلى الله تعالى لعامة الناس وذلك بعد أن مضى على بعث النبى ثلاثه سنوات وقيل خمس كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها قد اتخذ منهاج

١- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٨، ص ١٨؛ مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ٨٣. السير والمغازى لابن إسحاق: ص ١٣٧ ١٣٨.

الدعوه الخاصه وهو ما فهمه كثير من المؤرخين على انه فتره سريه فى حين انه لم يكن بذلك المفهوم فما هو سوى تغير فى طريقه الدعوه إلى الله تعالى والإيمان به (١) ولذلك حينما نزل أمر الله تعالى بالدعوه العامه فقال سبحانه:

(فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (٢).

فكان أول ما بدء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبحسب التوجيه القرآنى إن بدأ بعشيرته، وفى ذلك يروى ابن إسحاق قائلاً:  
عن ابن عباس عن على بن أبى طالب عليه السلام قال:

لما نزلت هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (٢١٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٣).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عرفت أنى إن بادأت بها قومي رأيت منهم ما أكره، فصمت عليها، فجاءنى جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرك ربك تعالى عذبك ربك، قال على: فدعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا على إن الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتك الأقربين، فعرفت أنى إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره، فصمت عن ذلك حتى جاءنى جبريل فقال: يا محمد إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك، فاصنع لنا يا على رجل شاه على صاع من طعام؛ وأعد لنا عس لبن، ثم اجمع بنى عبد المطلب ففعلت، فاجتمعوا له وهم يومئذ أربعون رجلاً أم ينقصون؛ فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزه، والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث، فقدمت إليهم تلك الجفنه فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه

١- لمزيد من البيان، انظر: أبو طالب ثالث من أسلم، للمؤلف.

٢- سورة الحجر: ٩٤.

٣- سورة الشعراء: ٢١٤ - ٢١٥.

وآله وسلم حذيه فشققها بأسنانه، ثم رمى بها في نواحيها، ثم قال: كلوا باسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، فما رثى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اسقهم يا على، فجئت بذلك القعب فشربوا حتى نهلوا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد(١)، ما سحركم صاحبكم! فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما كان الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على عد لنا بمثل الذى كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرنى إلى ما قد سمعت قبل أن أكلم القوم، ففعلت، ثم جمعهم له، فصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم فشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا عنه، وأيم الله إن الرجل منهم ليأكل مثلها، ويشرب مثله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بنى عبد المطلب، والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة(٢).

### المسألة الثالثة: بدء مرحلة التبليغ العام للناس

قال على بن إبراهيم القمى: فلما أتى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه:

- ١- اللهد: داء يصيب الناس فى أرجلهم وأفخاذهم: وهو ضرب والصدمة الشديد فى الصدر ولهده لهداً أى دفعه.
- ٢- السير والمغازى: ص ١٤٥ - ١٤٦.

(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على الحجر وقال:

يا معشر قريش ويا معشر العرب أدعوكم إلى عبادة الله وخلع الأنداد والأصنام وأدعوكم إلى شهادته أن لا إله إلا الله وأتى رسول الله، فأجيبوني تملكوا بها العرب وتدين بها لكم العجم، وتكونون ملوكاً في الجنة.

فاستهزؤوا منه وضحكوا وقالوا: جنَّ محمد بن عبد الله وآذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ ما هذا؟ قال:

يا عمُّ هذا دين الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ودين إبراهيم والأنبياء من بعده، بعثني الله رسولاً إلى الناس.

فقال: يا ابن أخى إنَّ قومك لا يقبلون هذا منك، فاكفف عنهم! فقال:

لا أفعل فإنَّ الله قد أمرنى بالدُّعاء.

فكفَّ عنه أبو طالب وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الدُّعاء فى كلِّ وقت يدعوهم ويحدِّرهم، فكان من سمع من خبر ما سمع من أهل الكتب يسلمون فلَمَّا رأت قريش من يدخل فى الإسلام جزعوا من ذلك ومشوا إلى أبى طالب وقالوا: اكفف عنا ابن أخيك فإنَّه قد سفَّه أعلامنا وسبَّ آلهتنا وأفسد شباننا وفرَّق جماعتنا، فدعاه أبو طالب فقال: يا ابن أخى إنَّ القوم قد أتونى يسألونك أن تكفَّ عن آلهتهم، قال:

يا عمِّ لا أستطيع أن أعصى أمر ربِّى فكان يدعوهم ويحدِّرهم العذاب.

فاجتمعت قريش إليهم فقالوا: ندع ثلاثمائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً، فحكى الله سبحانه قولهم:

(وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجْعَلِ الْآلِهَةَ

إِلَهِهَا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ - الى قوله - بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ)

ثمّ اجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب إن كان ابن أخيك يحمله على هذا الفعل العدم جمعنا له مالاً فيكون أكثر من قريش مالاً، فدعاه أبو طالب وعرض ذلك عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عمّ ما لي حاجه في المال فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا وملوكاً في الآخرة وتدين لكم العرب والعجم فتفرّقوا.

ثمّ جاؤوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب أنت سيّد من سادتنا وابن أخيك قد سفّه أعلامنا وسبّ آلهتنا وفرّق جماعتنا فهلّمّ ندفع إليك أبهى فتى في قريش وأجملهم وأحسنهم وجهاً وأشبههم شباباً وأشرفهم شرفاً عماره بن الوليد، يكون لك ابناً وتدفع إلينا محمّداً لنقتله، فقال: ما أنصفتموني تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه وتدفعون إليّ ابنكم لأرئيه، هذا والله ما لا يكون أبداً أتعلمون أنّ الناقه إذا فقدت ولدها لا تحن إلى غيره، ثم نهرهم فهموا باغتياله فمنعهم أبو طالب من ذلك وقال فيه:

حميت الرسول رسول الإله \*\*\* بيض تلالا مثل البروق

أذب وأحمى رسول الإله \*\*\* حمايه عم عليه شفيق

وأنشد أيضاً:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى \*\*\* وغالب لنا غلاب كل مغالب

وسلم إلينا أحمداً واكفلن لنا \*\*\* بنيا ولا تعفل بقول المعاتب

فقلت لهم الله ربي وناصرى \*\*\* على كل باغ من لؤى بن غالب(١)

### المسألة الرابعة: فى ذكر كفايه الله المستهزئين وما ظهر فيها من الآيات

روى القمى فى تفسيره فقال: وكان المستهزئون برسول الله خمسة نفر: الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمى، والأسود بن المطّلب وهو أبو زمعه، والأسود بن عبد يغوث من بنى زهره، والحارث بن الطلائه الخزاعى، قال: فمرّ الوليد بن المغيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جبرئيل عليه السلام فقال له:

يا محمّد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين.

فقال:

نعم.

وكان مرّ برجل من خزاعه على باب المسجد وهو يريش نبالاً له (١) فوطئ على بعضها فأصاب أسفل عقبه قطعه من ذلك فدميت وأشار جبرئيل إلى ذلك الموضع فسأل الدّم حتى صار على فراش ابنته فصاحت ابنته وقالت: يا جاريه انحلّ وكاء القربه (٢) فقال لها الوليد: يا بتيه ما هذا ماء القربه ولكنّه دم أبيك فاجمعى لى ولدى وولد أخى فإنى ميّت، فلما حضروا أوصاهم بوصيّه وفاتت نفسه، ومرّ الأسود بن المطّلب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى، ثمّ مات بعد ذلك، ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فاستسقى فانتفخ حتى انشقّ بطنه، ومرّ به العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخلت جذله فى أخصص قدميه (٣) وخرجت من ظاهر قدمه فورمت

١- أبرى النبل وأريشها أى أنحتها وأعمل لها ريشاً. (النهايه).

٢- الوكاء: رباط القربه ونحوها وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه.

٣- أخصص القدم: باطن الكف من القدم الذى لا يصيب الأرض وربما يراد به القدم كلها.

رجله فمات، ومَرَّ به الطلائه فتفل جبرئيل في وجهه فخرج إلى جبال تهامه فأصابه السيموم فاحترق واسودَّ فرجع إلى منزله فلم يدعوه أن يدخل وقالوا: لست بصاحبنا فخرج من منزله فأصابه العطش فما زال يستسقى حتى انشقَّ بطنه وهو قول الله تعالى:

(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) (١).

### المسألة الخامسة: في ذكر ما لقي رسول الله من أذى المشركين وإسلام حمزه بن عبد المطلب

#### أولاً: رمى السلاه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكاء فاطمه عليها السلام لذلك

قال: جدت قريش في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان أشدَّ النَّاس عليه عمه أبو لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً في الحجر فبعثوا إلى سلى الشاه (٢) فألقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاغتم رسول الله من ذلك فجاء إلى أبي طالب، فقال:

١- تفسير القمي: ج ١، ص ٣٧٩، وقريب منه انظر: الأحاديث الطوال للطبراني: ص ٨٩. دلائل النبوه للأصبهاني: ج ٢، ص ٥٥٥. تفسير الثعلبي: ج ٥، ص ٣٥٦.

٢- قال الجزري: «إن المشركين جاءوا بسلى جزور فطر حوه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلى» السلى: الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه. وقيل: هو فى الماشيه السلى وفى الناس: المشيمه. والأول أشبه لأن المشيمه يخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اه. والسبال جمع سبله وهى ما على الشارب من الشعر أو مجتمع الشاربين أو ما على الذقن إلى طرف اللحيه كلها.

يا عُمُّ كيف حسبي فيكم؟

قال: وما ذاك يا ابن أخي؟ قال:

إِنَّ قَرِيشًا أَلْقَوْا عَلَيَّ السَّلَى.

فقال أبو طالب لحمزه: خذ السيف وكانت قريش جالسه في المسجد، فجاء أبو طالب عليه السلام ومعه السيف ومعه السيف فقال أمر السلى على سبالهم فمن أبى فاضرب عنقه فما تحرّك أحدٌ حتى أمر السلى على سبالهم ثم التفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا ابن أخ هذا حسبك فينا(١).

وتعد حادثه رمى السلاه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأحداث الشهيره فى كتب التاريخ والحديث والتراجم لما يقترن بها من بيان لجم الأذى الذى أصاب رسول الله وتحقق دعائه فيهم، أى فى هؤلاء النفر الذين خصهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بدعائه عليهم، فضلاً عن خصوصيه فاطمه لديه إذ لم يدعو النبى صلى الله عليه وآله وسلم على قريش إلا فى هذا الموضوع لما رأى أنّ فاطمه قد أوضيت فيه.

ولذلك أخرجها البخارى والمسلم وأحمد وابن اسحاق والطبرى وغيرهم بألفاظ متعدده إلا أنهم تنص على أمر واحد وهو ما ذكرناه آنفاً، فعن عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجدٌ وحوله ناس من قريش وثم سلى بعير فقالوا من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهره؟ فجاء عقبه بن أبى معيط فقفذه على ظهر النبى صلى الله عليه وآله وسلم



وآله وسلم وجاءت فاطمه عليها السلام (١) فأخذته من ظهره؟ ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله: فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلا- يومئذ فقال: اللهم عليك الملائم من قريش اللهم عليك أبا جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعة، وشيبه بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط وأميه بن خلف أو أبي بن خلف شك شعبه ولم يشك سفيان انه أميه عد سبعة قال: عبد الله فرأيتهم لقد قتلوا يوم بدر وألقوا في القليب أو قال: في بئر غير أن أميه بن خلف أو أبي بن خلف كان رجلاً بادنًا (٢) فتقطع قبل أن يبلغ به البئر (٣).

### ثانياً: تصيره صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه على تحمل الأذى في الله تعالى وأنهم لمنصورون

قال الحافظ: حدّثنا الحميدى، حدّثنا سفيان، حدّثنا بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد قالوا: سمعنا قيساً يقول: سمعنا خبأياً يقول: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متوسّد برده له في ظلّ الكعبة، ولقد لقينا من المشركين شدّه شديده فقلت: يا رسول الله ألا تدعو الله لنا؟ فقعد وهو محمّرٌ وجهه، فقال:

إن كان من كان قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشقّ باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمنّ الله هذا الأمر حتى ليسير الراكب من صنعاء

١- كذا. وفيه نظر؛ لتأخر ولادتها.

٢- البادن: السمين والضخم.

٣- مسند أحمد: ج ١، ص ٣٩٣؛ سنن النسائي: ج ١، ص ١٦٣؛ مسند أبي داود: ص ٣؛ صحيح ابن خزيمة: ج ١، ص ٣٨٤.

إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله عزَّ وجلَّ أو الذَّنْبَ على غنمه(١).

وروى ابن إسحاق: إن سميّه أمّ عمار عذّبها هذا الحى من بنى المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الإسلام وهى تأبى غيره حتى قتلوها، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمر بعمار وبأمه وهم يعذبون بالأبطح فى رمضاء مكة، فيقول صبراً آل ياسر موعدكم الجنة(٢).

وعن محمد بن سيرين قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمار بن ياسر وهو يبكى بذلك عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

مالك، أخذك الكفار، فغطوك فى الماء فقلت كذا، وكذا، فإن عادوا لك فقل كما قلت(٣).

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس، يابن عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين فى العذاب ما يعذرون به فى ترك دينهم؟ فقال: نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوى جالساً من شدة الضر الذى به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنه وحتى اللامت والعزى إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، وحتى أن الجعل ليمر بهم فيقولون أهذا الجعل إلهك من دون الله؟

فيقول: نعم، افتداء منهم لما يبلغون من جهده.

١- مسند الحميدى: ج ١، ص ٨٦؛ وعنه أخرجه البخارى: ج ٤، ص ٢٣٩.

٢- أسد الغابه لابن الأثير: ج ٤، ص ٤٤؛ الإصابه لابن حجر: ج ٨، ص ١٩٠؛ سيره ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار: ج ٤، ص ١٧٣.

٣- أسد الغابه لابن الأثير: ج ٤، ص ٤٤؛ سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١، ص ٤١١، بتغيير بسيط؛ سيره ابن إسحاق: ج ٤، ص ١٧٢.

وروى ابن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا قوماً يصيينا صلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشدته، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك، وصبرنا له، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجوده حله مع أبويه، ثم لقد رأيت جاهد في الإسلام جهداً شديداً حتى لقد رأيت جلده يتحشف يتحشف جلد الحيه عنها حتى أن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد، وما يقصر عن شيء بلغناه، ثم أكرمه الله عز وجل بالشهادة يوم أحد(١).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام قال:

إننا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا برده له مرقوعه بفرو، قال: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكى للذي كان فيه من النعمه وما لهو هو فيه اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف بك إذا غدا أحدكم في حله وراح في حله، ووضع بين يديه صحفه ورفعت أخرى، وستر قم جُدر بيوتكم كما تستر الكعبه، فقالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعباده ونكفي المؤمنه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنتم خير منكم يومئذ(٢).

### ثالثاً: إسلام حمزه بن عبد المطلب رضوان الله تعالى عليه

روى علي بن إبراهيم بن هاشم بإسناده قال كان أبو جهل تعرّض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فأقبل حمزه وكان في الصّيد فنظرنا إلى اجتماع النَّاس فقال: ما هذا؟ فقالت له امرأه من بعض

١- السير والمغازي لابن إسحاق: ص ١٩٣.

٢- السير والمغازي لابن إسحاق: ص ١٩٤.

السَّيِّطُوح: يا أبا يعلى إنَّ عمرو بن هشام تعرَّض لمحمَّد وآذاه، فغضب حمزه ومرَّ نحو أبي جهل وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ثمَّ احتمله فجلد به الأرض واجتمع النَّاس وكاد يقع فيهم شرًّا، فقالوا: يا أبا يعلى صبوت إلى دين ابن أخيك؟ قال: نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله، على جهه الغضب والحميَّة. فلمَّا رجع إلى منزله ندم فغدا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة من القرآن، فاستبصر حمزه وثبت على دين الإسلام وفرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسرَّ أبو طالب بإسلامه وقال في ذلك:

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد \*\*\* وكن مظهرًا للدين ولققت صابرا

وخط من أتى بالدين من عند ربِّه \*\*\* بصدق وحق لا تكن حمز كافرًا(١)

فقد سرَّني إذ قلت أنك مؤمن \*\*\* فكن لرسول الله في الله ناصرا

وناد قريشاً بالذي قد أتيتَه \*\*\* جهاراً وقل ما كان أحمد ساحرا(٢)

### المسألة السادسة: إسراؤه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت المقدس ودخوله بعد ذلك في شعب أبي طالب رضوان الله تعالى عليه

ثمَّ أُسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت المقدس وحمله جبرئيل على البراق فأتى به بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلَّى بهم وردَّه فمَرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء

١- «خط من أتى الخ» أى مشى موضع قدمه وقد يقرأ فى بعض النسخ «خط» بالحاء المهملة.

٢- بحار الأنوار: ج ١٨، ص ٢١١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٥٦، وأورده محمد بن إسحاق حادثه إسلام حمزه بتفصيل أكثر فراجع السير والمغازى: ص ١٧١ - ١٧٣.

فى آنيه فشرب منها وكفأ(١) ما بقى وقد كانوا أضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، أصبح قال لقريش: إن الله قد أسرى بى إلى بيت المقدس فأرانى آيات الأنبياء ومنازلهم وإنى مررت بعير لقريش فى موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقى ذلك، فقال أبو جهل: قد أمكتكم الفرصه منه فاسألوه كم فيها من الأساطين والقناديل، فقالوا: يا محمّد إن ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا أساطينه وقناديله ومحاربيه، فجاء جبرئيل فعلق صورته بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى يجىء العير نسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تصديق ذلك أن العير يطلع عليكم عن طلوع الشمس يقدمها جملٌ أورق عليه غرارتان.

فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبه ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعه فيبينما كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل أورق فسألوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: لقد كان هذا ضلّ لنا بعير فى موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فأصبحنا وقد أريق الماء، فلم يزدهم ذلك ألاّ عتواً(٢).

### المسأله السابعه: الحجر على بنى هاشم فى شعب أبى طالب عليه السلام

روى الراوندى والطبرسى فقالا: اجتمعت قريش فى دار الندوه وكتبوا

١- كفأت الإناء وأكفأته أى كبيتته وأملته.

٢- تفسير القمى: ج ٢، ص ١٣. الأمالى للشيخ الصدوق: ص ٥٣٤؛ دلائل النبوه للأصبهاني: ج ٤، ص ١٢٨٠. تفسير الآلوسى: ج ١٥،

صحيفه بينهم أن لا- يؤاكلوا بنى هاشم ولا- يكلموهم ولا- يبايعوهم ولا- يزوجهم ولا- يتزوجوا إليهم ولا- يحضروا معهم حتى يدفعوه إليهم ليقتلوه، وأنهم يد واحد على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلوه غيلة أو صراحاً (١) فلمّا بلغ ذلك أبا طالب جمع بنى هاشم ودخل الشعب وكانوا أربعين رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شأكت محمداً شوكة لأتبنن عليكم بنى هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضعه فى موضع، فلا- يزال الليل كله هكذا وكله ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار وأصابهم الجهد، وكان من دخل من العرب مكة لا يجسر أن يبيع من بنى هاشم شيئاً أو باع منهم شيئاً انتهبوا ماله، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السهمي، والنضر بن الحارث بن كلده، وعقبه بن أبى معيط يخرجون إلى الطرقات التى تدخل مكة فمن رآه معه ميرته (٢) نهوه أن يبيع من بنى هاشم شيئاً ويحذرونه إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله، وكانت خديجه لها مالٌ كثيرٌ فأنفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الشعب ولم يدخل فى الصحيفه مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف، وقال: هذا ظلمٌ وختموا الصحيفه بأربعين خاتماً ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها فى الكعبة، وتابعهم أبو لهب على ذلك، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج فى كل موسم ويدور على قبائل العرب فيقول لهم:

تمنعون لى جانبي حتى أتلو عليكم كتاب الله ربى وثوابكم على الله

١- الغيلة: فعل من الاغتيال وهو أن يخدع ويقتل فى موضع لا يراه أحد. وهى ضد صراح.

٢- الميره: الطعام الذى يدخره الإنسان. أو ما يجلب منه للبيع.

وأبو لهب في أثره فيقول: لا تقبلوا منه فإنه ابن أخي وهو ساحرٌ كذاب، فلم يزل [هذا] حاله فبقوا في الشعب أربع سنين لا يأمنون إلا من موسم ولا يشترون ولا يبيعون إلا في الموسم، وكان يقوم بمكّه موسمان في كل سنة موسم العمره في رجب وموسم الحج في ذي الحجة، فكان إذا جاء الموسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني فأصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش إلى أبي طالب ادفع إلينا محمداً لنقتله ونملكك علينا، فقال أبو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها:

فلما رأيت القوم لا ودّ فيهم \*\*\* وقد قطعوا كلّ العرى والوسائل

ألم تعلموا أنّ ابننا لا مكذب \*\*\* لدينا ولا يعنى بقول الأباطل

وأبيض يُستسقى الغمام بوجهه \*\*\* شمال اليتامى عصمه للأرامل

يطوف به الهلاك من آل هاشم \*\*\* فهم عنده في نعمه وفواضل

كذبتهم وبيت الله نبزى محمداً \*\*\* ولما نطعن دونه وناضل (١)

ونُسلمه حتى نُصرع دونه \*\*\* ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٢)

لعمرى لقد كلفت جدّاً بأحمد \*\*\* وأحبيته حبّ الحبيب المواصل

وجُدت بنفسى دونه وحميته \*\*\* ودافعت عنه بالذرا والكلاكل (٣)

١- «نبزى محمداً» أي نسلبه ونغلب عليه وفي النهاية «يبزى محمد» أي يقهر ويغلب أراد «لا نبزى» فحذف «لا» من جواب القسم، وهي مراده وكذا في لسان العرب. وقوله «ناضل» أي نرامي بالسهام. وفي بعض النسخ مكانه [نقاتل].

٢- ذهل الشيء وعنه: نسيه. والحلائل: الزوجات، واحدها حليله.

٣- «جُدت بنفسى» أي بذلت نفسى دونه. وفي بعض النسخ [حدبت] أي عطفت ومنعت. والذرا جمع ذروه وهي أعلى ظهر البعير. وقوله: «دافعت» في بعض النسخ [داريت]. والكلاكل: جمع كلكل وهو عظم الصدر. وفي بعض النسخ [الكواهل].

فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها \*\*\* وشيئاً لمن عادى وزين المحافل

حليماً رشيداً حازماً غير طائش \*\*\* يوالى إله الحقّ ليس بماحل (١)

فأَيده ربُّ العباد بنصره \*\*\* وأظهر ديناً حقّه غير باطل (٢)

وقد روى ابن إسحاق جانباً من معاناه بنى هاشم في شعب أبي طالب عليه السلام واضطهاد لهم إلى الحد الذي أراد فيه المشركون إن يسجلوا لدى التاريخ العربي أول إباده جماعيه يشهداها العرب فيقول: فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الذي بعث به، وقامت بنو هاشم، وبنو المطلب دونه، وأبوا أن يسلموه، وهم من خلافة علي مثل ما قومهم عليه، إلا أنهم أنفوا أن يستدلوا، ويسلموا أخاهم لمن فارقه من قومه، فلما فعلت ذلك بنو هاشم، وبنو المطلب، وعرفت قريش أنه لا سبيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم معهم، اجتمعوا على أن يكتبوا فيما بينهم على بنى هاشم وبنى المطلب ألا يناكحهم ولا ينكحوا إليهم، ولا يبايعونهم ولا يتعاون منهم، فكتبوا صحيفه في ذلك، وكتب في الصحيفه عكرمه بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وعلقوها بالكعبه، ثم عدوا على من أسلم فأوثقوهم، وآذوهم، واشتد البلاء عليهم، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا شديداً، فخرج أبو لهب عدو الله يظهر عليهم قريش، وقال: قد نصرت اللات والعزى يا معشر قريش، فأنزل الله عز وجل:

(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ). إلى آخرها.

وقالت صفيه بنت عبد المطلب:

١- الطيش: الخفه. والماحل: الخصم المجادل.

٢- إعلام الوری للطبرسی: ج ١، ص ١٢٥ - ١٢٨؛ قصص للراوندى: ص ٣٢٥ - ٣٢٧.



ألا من مبلغ عنى قريشاً \*\*\* ففيم الأمر فينا والإمار

لنا الأمر المقدم قد علمتم \*\*\* ولم توقد لنا بالغدر نار

مجازيل العطا إذا وهبنا \*\*\* وأيسار إذا ابتغى اليسار

وكل مناقب الخيرات فينا \*\*\* وبعض الأمر منقصه وعار

فلا والعاديات غداه جمع \*\*\* بأيديها إذا سطع الغبار

لنصطبرن لأمر الله حتى \*\*\* يبين ربنا أين القرار

وقال أبو طالب:

الا أبلغا عنى على ذات نأيتها \*\*\* لئياً وخصا من لؤى بنى كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً \*\*\* نبيا كموسى خط فى أول الكتب

وأن عليه فى العباد محبه \*\*\* ولا خير فيمن خصه الله بالخب

وأن الذى أضفتم فى كتابكم \*\*\* لكم كائن نحسا كراغيه السقب

أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الثرى \*\*\* ويصبح من لم يجن ذنباً كذى الذنب

ولا تتبعوا أمر الغواه وتقطعوا \*\*\* أيا صرنا بعد الموده والقرب

وتستجلبوا حرباً عوانا وربما \*\*\* أمر على من ذاقه حلب الحرب

ولسنا ورب البيت نسلم أحمدا \*\*\* على الحال من عض الزمان ولا كرب

أليس أبونا هاشم شد أزره \*\*\* وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا \*\*\* ولا نتشكى ما ينوب من النكب

ولكننا أهل الحفاظ والنهى \*\*\* إذا طار أرواح الكماه من الرعب

وقال أبو طاب:

ألا أبلغا عنى لؤيا رساله

\*\*\* بحق وما تغنى رساله مرسل

بنى عمنا الادنين تيما نخصهم \*\*\* وأخوتنا من عبد شمس ونوفل

أظاھرتھ قوماً علينا ولايه \*\*\* وأمر غوى من غواھ وجھل

يقولون إن قد قتلنا محمداً \*\*\* أقرت نواصي هاشم بالتذلل

كذبتھ ورب الھدی تدمى نحورها \*\*\* بمكه والركن العتيق المقبل

تناولونه أو تعطلون لقتله صوارم \*\*\* تفرى كل عظم ومفصل

وتدعو بويل أنتم إن ظلمتم \*\*\* مقابله فى يوم أغر محجل

فمھلا ولما تنجح الحرب بكرھا \*\*\* ويأتى تماما أو بآخر معجل

وأنا متى ما نمرھا بسيفنا \*\*\* تجلجل وتعرك من نشا بكلكل

ويعلو ربيع الأبطحين محمد \*\*\* على ربوه من رأس عنقاء عيكل

ويأوى إليها هاشم إن هاشماً \*\*\* عرائن كعب آخر بعد أول

فإن كنتم ترجون قتل محمد \*\*\* فروموا بما جمعتم نقل يدبّل

فإننا سنمنعه بكل طمره \*\*\* وذى ميعه نهذ المراكل هيكل

وكل ردينى طمى كعوبه \*\*\* وغصب كما ماض الغمامه مفصل

بإيمان شم من ذوابه هاشم \*\*\* مغاوير بالأبطال فى كل محفل

فلما سمعت قريش بذلك، ورأوا منه الجد وأيسوا منه، فأبدوا لبني عبد المطلب الجفاء، فانطلق بهم أبو طالب فقاموا بين أستار الكعبة، فدعوا الله على ظلم قومهم لهم، وفى قطيعتهم أرحامهم واجتماعهم على محاربتهم، وبتأولهم سفك دمائهم، فقال أبو طالب: اللهم إن أبى قومنا إلا النصر علينا، فعجل نصرنا، وحل بينهم وبين قتل ابن أخى، ثم أقبل إلى جمع قريش وهم ينظرون إليه وإلى أصحابه، فقال أبو طالب: ندعو برب هذا البيت على القاطع المنتهك للمحارم، والله لتنتهن عن الذين تريدون، أو لينزلن الله بكم فى قطيعتنا بعض

الذى تكرهون، فأجابوه إنكم يا بنى عبد المطلب لا صلح بيننا وبينكم ولا رحم إلا على قتل هذا الصبى السفية.

ثم عمد أبو طالب فأدخل الشعب ابن أخيه وبنى أبيه ومن اتبعهم من بين مؤمن، دخل لنصره الله، ونصره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن بين مشرك يحمى، فدخلوا شعبهم، وهو شعب فى ناحيه من مكه، فلما قدم عمرو - عمرو بن العاصى - وعبد الله بن أبى ربيعه إلى قريش وأخبروهم بالذى قال النجاشى لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه، اشتد وجدهم، وآذوا النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه أذى شديداً وضربوهم فى كل طريق وحصروهم فى شعبهم وقطعوا عنهم الماده من الأسواق، فلم يدعو أحداً من الناس يُدخل عليهم طعاماً ولا شيئاً مما يرفق بهم، وكانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغلوونها عليهم، ونادى منادى الوليد بن المغيرة فى قريش: أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتره فزيدوا عليه.

وعن يونس عن عيسى بن عبد الله التميمى عن الربيع بن أنس قال: نزلت فى الوليد بن المغيرة: «عتل بعد ذلك زنيم»، قال: فاحش مع ذلك لئيم.

وعن يونس عن ابن إسحاق فى حديثه عن الوليد: فمن رأيتموه عند طعام يشتره فزيدوا عليه، وحولوا بينهم وبينه ومن لم يكن عنده نقد فليشتر وعلى النقد، ففعلوا ذلك ثلاث سنين حتى بلغ القوم الجهد الشديد، وحتى سمعوا أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب، وكان المشركون يكرهون ما فيه بنو هاشم من البلاء، حتى كره عامه قريش ما أصاب بنى هاشم، وأظهروا لكراهيتهم

لصحيفتهم القاطعه الظالمه الذى تعاهدوا فيها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه، وحتى أراد رجال منهم أن يبرءوا منها، وكان أبو طالب يخاف أن يعتالوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً أو سراً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أخذ مضجعه أو رقد بعثه أبو طالب عن فراشه وجعله بينه وبين بنيه خشيه أن يقتلوه؛ وتصبح قريش فيسمعوا من الليل أصوات صبيان بنى هاشم الذين فى الشعب يتضاغون من الجوع، فإذا أصبحوا جلسوا عند الكعبه فيسأل بعضهم بعضاً، فيقول الرجل لصاحبه: كيف بات أهلك البارحة؟ فيقول: بخير، فيقول: لكن إخوانكم هؤلاء الذين فى الشعب بات صبيانهم يتضاغون من الجوع حتى أصبحوا، فمنهم من يعجبه ما يلقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورهطه، ومنهم من يكره ذلك، فقال أبو طالب، وهو يذكر ما طلبوا من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وما حشدوهم فى كل موسم يمنعونهم أن يبتاعوا بعض ما يصلحهم، وذكر فى الشعر:

ألا من لهم آخر الليل معتم \*\*\* طوانى وأخرى النجم لم يتقهم

طوانى وقد نامت عيون كثيره \*\*\* وسائر أخرى ساهر لم يُنوم

لأحلام أقوام أرادوا محمداً \*\*\* بسوء ومن لا يتقى الظلم يظلم

سعوا سفها واقتادوهم سوء رأ \*\*\* يهم على قائل من رأيهم غير محكم

رجاء أمور لم ينالوا نظامها \*\*\* وإن حشدوا فى كل نفر وموسم

يرجون أن نسخى بقتل محمد \*\*\* ولم تختضب سمر العوالى من الدم

يرجون منا خطه دون نيلها \*\*\* ضراب وطعن بالوشيح المقوم

كذبتهم وبيت الله لا تقتلونه \*\*\* جماجم تلقى بالحطيم وزمزم

وتقطع أرحام وتنسى حليله \*\*\* خليلاً ونغشى محرماً بعد محرم

وينهص قوم فى الدرور إليكم \*\*\* يذبون عن أحسابهم كل مجرم

وعن يونس عن ابن إسحاق: فأقامت قريش على ذلك من أمرهم فى بنى هاشم وبنى المطلب سنتين أو ثلاثاً، حتى جهد القوم جهداً شديداً لا يصل إليهم شىء إلا سراً، أو مستخفاً ممن أراد صلتهم من قريش، فبلغنى أن حكيم بن حزام خرج يوماً ومعه إنسان يحمل طعاماً إلى عمته خديجه ابنه خويلد، وهى تحت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومعه فى الشعب، إذ لقيه أبو جهل فقال: تذهب بالطعام إلى بنى هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش، فقال له أبو البخترى بن هاشم بن الحارث بن الأسد: تمنعه أن يرسل إلى عمته بطعام كان لها عنده، فأبى أبو جعل أن يدعه، فقام إليه أبو البخترى بساق بعير فشجه ووطئه ووطئاً شديداً، وحمزه بن عبد المطلب قريباً يرى ذلك وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فيشمتوا بهم، فقال أبو البخترى بن هاشم فى ذلك:

ذق يا أبا جهل لقيت غماً \*\*\* كذلك الجهل يكون ذماً

سوف ترى عودى إن ألماً \*\*\* كذلك اللوم يعود ذماً

تعلم أنا نفرج المهمما \*\*\* ونمنع الأبلج أن يطما(١)

فلتياً أتى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الشعب أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعه دابّه الأرض فلحست جميع(٢) ما فيها من قطيعه رحم وظلم وجور وتركت اسم الله، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله

١- السير والمغازى لابن إسحاق: ص ١٥٦ - ١٦١.

٢- لحس الدود الصوف: أكله، الجراد الخضر: رعاه.

وسلم فأخبره بذلك فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا طالب، أبو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم يجتمعون فيه، فلما بصروا به قالوا: قد ضجر أبو طالب وجاء الآن ليسلم ابن أخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا إليه وعظموه وقالوا: يا أبا طالب قد علمنا أنك أردت مواصلتنا والرجوع إلى جماعتنا وأن تسلم إلينا ابن أخيك، قال: والله ما جئت لهذا ولكن ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى أن الله أخبره أنه قد بعث على صحيفتكم القاطعه دابته الأرض فلحست جميع ما فيها من قطيعه رحم وظلم وجور وتركت اسم الله، فابعثوا إلى صحيفتكم فإن كان باطلاً دفعته إليكم وعليها أربعون خاتماً فلما أتوا بها نظر كل رجل منهم إلى خاتمه ثم فكوها فإذا ليس فيها حرف إلا باسمك اللهم فقال لهم أبو طالب: يا قوم اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه، فتفرق القوم ولم يتكلم أحد منهم ورجع أبو طالب إلى الشعب وقال فى ذلك قصيدته البائيه التى أولها:

ألا من لهم آخر الليل منصب \*\*\* وشعب القضا من قومك المتشعب

وقد كان فى أمر الصحيفه عبره \*\*\* متى ما يخبر غائب القوم يعجب

محا الله منها كفرهم وعقوقهم \*\*\* وما نقموا من ناطق الحق معرب

وأصبح ما قالوا من الأمر باطلا \*\*\* ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب

وأمسى ابن عبد الله فينا مصدقاً \*\*\* على سخط من قومنا غير معتب (١)

فلا تحسبونا مسلمين محمداً \*\*\* لذي عزه منا ولا متعزب

ستمعه منا يد هاشميه \*\*\* مركبها فى الناس خير مركب

١- «غير معتب» أى لا يتيسر إرضاءه.

وقال عند ذلك نفراً من بنى عبد مناف وبنى قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بنى هاشم منهم مطعم بن عدى بن عامر بن لؤى وكان شيخاً كبيراً كثير المال له أولاد وأبو البختری بن هشام وزهير بن أمية المخزومي في رجال من أشرافهم: نحن براء مما في هذه الصحيفة، وقال أبو جهل: هذا أمرٌ قضى بليل وخرج النبي من الشعب ورهطه وخالطوا الناس (١).

### المسألة الثامنة: وفاه أبي طالب وخديجه عليهما السلام

مات أبو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجه بعد ذلك بأيام قليلة، قيل ثلاثة أيام وقيل عشرة أيام في العشرة الأولى من رمضان وقيل شهر (٢)، وورد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمران عظيمان وجزع جزعاً شديداً ودخل على أبي طالب وهو يجود بنفسه، فقال:

يا عمُّ ربّيت صغيراً وكفّلت يتيماً، ونصرت كبيراً، فجزاك الله عنى خيراً.

ثم أمر علياً عليه السلام بغسله «(٣)».

ثم أقبل على الناس فقال: أما والله لأشفعن لعمى شفاعه يعجب منها أهل الثقلين (٤).

وروى المفيد والصنعاني في مصنفه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه

- 
- ١- إعلام الوری للطبرسی: ج ١، ص ١٢٥ - ١٢٩؛ قصص الأنبياء للراوندى: ٣٢٥ - ٣٢٧؛ البحار: ج ١٩، ص ١ - ٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٥٧.
  - ٢- الأمالی للطوسی: ص ٤٦٤.
  - ٣- الأمالی للشيخ الصدوق: ص ٤٨٩.
  - ٤- إيمان أبي طالب للشيخ المفيد: ص ٢٦.



وآله وسلم عارض جنازه أبي طالب وقال:

«وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ»<sup>(١)</sup>.

وذكر محمد بن إسحاق بن يسار أنّ خديجه بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجه وأبي طالب وكانت له وزيره صدق على الإسلام وكان يسكن إليها<sup>(٢)</sup>.

وذكر أبو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة أنّ وفاه خديجه كانت بعد وفاه أبي طالب بثلاثة أيام. وزعم الواقدي أنّهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وفي هذه السنه توفيت خديجه وأبو طالب وبينهما خمس وثلاثون ليله<sup>(٣)</sup>.

ولعظم هذا المصائب فقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا العالم بعام الحزن<sup>(٤)</sup>.

### المسألة التاسعة: عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على قبائل العرب

#### أولاً: ما جرى بعد وفاه أبي طالب عليه السلام في عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب وأهل الطائف

بعد أن توفى أبو طالب عليه السلام اشتد البلاء على رسول الله صلى الله

١- المصدر السابق؛ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج ٦، ص ٣٨.

٢- السير والمغازي لابن إسحاق: ج ٥، ص ٢٢٧، ط معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

٣- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ١٣٢؛ المناقب لابن شهر: ج ١، ص ١٥٠.

٤- مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١٥٠؛ عمده القارئ للعيني: ج ٨، ص ١٨٠.

عليه وآله وسلم أشد ما كان فقد ذهب الركن الذي كان يؤوى إليه وعندها وجدت قريش فرصتها فقد أخذت تنال منه وتؤذيه أشد الأذى وقد صممت على قتله وأخذت تتحرى الفرصه المناسبه لذلك.

وفى ذلك يقول ابن إسحاق: إن قريشاً وصلوا من أذاه بعد موت أبى طالب إلى ما لم يكونوا يصلون إليه فى حياته منه حتى نثر بعضهم على رأسه التراب فدخل بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته - وهى فاطمه عليها السلام - تغسل التراب عن رأسه وهى تبكى، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها:

يا بنيه لا تبكى فإن الله مانع أبائك(١).

وهذا يكشف عن حجم المعاناه التى مربها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاه أبى طالب عليه السلام، كما يكشف عن جهاد أبى طالب ونصرتة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ما دل عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب(٢).

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم ويكلم كل شريف قوم، لا يسألهم مع ذلك إلا- أن يؤووه ويمنعوه ويقول: لا- أكره أحداً منكم على شىء، من رضى منكم بالذى أدعوه إليه، فذاك، ومن كره لم أكرهه، إنما أريد أن تحرزونى ممّا يراد بى من القتل حتى أبلغ رسالات ربى وحتى يقضى الله عزّ وجلّ لى ولمن صحبى ما شاء الله، فلم يقبله

١- السيره النبويه لابن هشام؛ تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٨٠.

٢- المصدر السابق.

أحد منهم ولم يأت أحداً من تلك القبائل إلا قال: قوم الرجل أعلم به، أترون أن رجلاً صلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه (١)، فعمد إلى ثقيف بالطائف رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم، هم سادة ثقيف يومئذ وهم إخوه: عبد ياليل بن عمرو (٢)، وحبیب بن عمرو، ومسعود بن عمرو، فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه، فقال أحدهم: أسرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشيء قط، وقال الآخر: أعجز على الله أن يرسل غيرك، وقال الآخر: والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبداً، والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفاً من أن أكلمك ولئن كنت تكذب على الله لأنت شر من أن أكلمك، وتهزؤوا به وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به، فقعدوا له صفتين على طريقه، فلمّا مرّ رسول الله بين صفتيهما كان لا يرفع رجله ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجاره (٣) وقد كانوا عادوها حتى أدموا رجله، فخلص منهم ورجلاه تسيلان دماً، فعمد إلى حائط من حيطانهم واستظلّ في ظلّ شجره (٤) منهم وهو مكروبٌ موجه، فإذا في الحائط عتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة فلمّا رأهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله، فلمّا رأياه أرسل إليه غلاماً لهما يدعى عدّاس وهو من أهل نينوى، معه عنب، فلمّا جاءه عدّاس قال له رسول الله:

من أيّ أرض أنت.

١- لفظه محرکه أى تركه.

٢- عبد ياليل بمثناه تحتيه بعدها ألف، ثم لام مكسوره، ثم مثناه تحتيه ساكنه ثم لام (كذا مضبوط في تاريخ الخميس للديار بكرى).

٣- فى النهايه الرضخ: الشدخ والكسر.

٤- فى بعض النسخ [فى ظل حبله] والحبله بالضم: الكرم أو أصل من أصوله، ويحرك.

قال: أنا من أهل نينوى، فقال له صلى الله عليه وآله وسلم:

من مدينه الرَّجُل الصَّالِحِ يونس بن مَتَّى؟

فقال له عدّاس: ما يدريك من يونس بن مَتَّى؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يحقرّ أحداً أن يبلغه رساله ربّه :

أنا رسول الله والله تعالى أخبرني خبر يونس بن مَتَّى.

فلما أخبره بما أوحى الله إليه من شأن يونس بن مَتَّى خرَّ عدّاس ساجداً لله، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دماً، فلما بصر عتبه وشيبه ما يصنع غلامهما سكتا فلما أتاهما قالوا له: ما شأنك سجدت لمحمّد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته لأحد منّا؟ قال: هذا رجل صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن مَتَّى، فضحكا وقالوا: لا يفتننك عن نصرائيتك فإنّه رجل خدّاع فرجع رسول الله إلى مكّه (١).

قال عليّ بن إبراهيم بن هاشم: ولما رجع رسول الله من الطائف وأشرف على مكّه وهو معتمر كره أن يدخل مكّه وليس له فيها مجيزٌ فنظر إلى رجل من قريش قد كان أسلم سرّاً، فقال له: ائت الأخنس بن شريف فقل له: إن محمّداً يسألك أن تجيره حتّى يطوف ويسعى فإنّه معتمر فأتاه وأدّى إليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الأخنس: إني لست من قريش وإنما أنا حليف والحليف لا يجير على الصّميم وأخاف أن يخفروا جوارى، فيكون ذلك مسبه (٢).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٦٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ج ١، ص ٢٨٤. الدرر لابن عبد البر: ص ٦٤. إمتاع الاسماع للمقرزي: ج ٩، ص ١٨١. السيره الحلبيه: ج ٢، ص ٥٦.

٢- رجل صميم أى خالص. والخفر: نقض العهد. والمسبه: الذى يسب الناس وفى بعض النسخ [السبه] وهى بالضم: العار.

فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره وكان رسول الله في شعب حرّاء مختفياً مع زيد فقال له: ائت سهيل بن عمرو فسله أن يجيرني حتى أطوف بالبيت وأسعى، فأتاه وأدّى إليه، فقال له: لا- أفعل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اذهب إلى مطعم بن عدى فسله أن يجيرني حتى أطوف وأسعى.

فجاء إليه وأخبره فقال: أين محمّد، فكره أن يخبره بموضعه، فقال: هو قريب، فقال: ائت فقل له: إنني قد أجرتك فتعال وطف واسع ما شئت، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال مطعم لولده واختانه وأخيه طعيمة بن عدى: خذوا سلاحكم فإنني قد أجرت محمداً وكونوا حول الكعبة حتى يطوف ويسعى، وكانوا عشرة فأخذوا السيّاح وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل المسجد ورآه أبو جهل فقال: يا معشر قريش هذا محمّد وحده وقد مات ناصرهم فشانكم به، فقال له طعيمة بن عدى فقال: يا عمّ لا- تتكلّم فإنّ أبا وهب قد أجاز محمداً فوقف أبو جهل على مطعم بن عدى فقال: يا أبا وهب أمجيز أم صابئ؟ (١) قال: بل مجيز قال: إذا لا- يخفر جوارك، فلمّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم، فقال:

يا أبا وهب قد أجرت وأحسنّت فردّ عليّ جوارى.

قال: وما عليك أن تقيم في جوارى؟ قال:

أكره أن أقيم في جوار مشرك أكثر من يوم.

---

١- يقال: صبا فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصابئ لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام والمقصود أنك خرجت إلى دينه أو أجرته.

قال مطعم: يا معشر قريش، إنَّ محمّداً قد خرج من جوارى.

### ثانياً: كيف أسلم أهل المدينة وما جاء في بيعه العقبة

قال عليُّ بن إبراهيم: قدم أسعد بن زراره وذكوان بن عبد قيس في موسم من مواسم العرب وهما من الخزرج وكان بين الأوس والخزرج حربٌ قد بغوا فيها دهوراً طويلاً، وكانوا لا يضعون السِّلاح لا بالليل ولا بالنهار، وكان آخر حرب بينهم يوم بعث (١) وكانت الأوس على الخزرج فخرج أسعد بن زراره وذكوان إلى مكّة في عمره رجب يسألون الحلف على الأوس، وكان أسعد بن زراره صديقاً لعتبه بن ربيعة، فنزل عليه فقال له: إنّه كان بيننا وبين قومنا حربٌ وقد جئناكم نطلب الحلف عليهم، فقال عتبه: بعدت دارنا عن داركم ولنا شغل لا نتفرّغ لشيء، قال: وما شغلنا وأنتم في حرملكم وأمنكم؟ قال له عتبه: خرج فينا رجل يدعى أنّه رسول الله سقّه أحلامنا وسبّ آلهتنا وأفسد شبّاننا وفرّق جماعتنا، فقال له أسعد: من هو منكم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب، من أوسطنا شرفاً وأعظمنا بيتاً، وكان أسعد وذكوان وجميع الأوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النّظير وقريظه وقينقاع أنّ هذا أوان نبيّ يخرج بمكّة يكون مهاجرة بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب، فلمّا سمع ذلك أسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود، قال: فأين هو؟ قال: جالسٌ في الحجر وإنهم لا يخرجون من شعبهم إلا في الموسم، فلا تسمع منه ولا تكلمه فإنّه ساحرٌ يسحرك بكلامه، وكان هذا في وقت محاصره بني هاشم في الشعب، فقال له أسعد: فكيف أصنع

١- يوم بعث هو بضم الباء : يوم مشهور كان فيه حرب بين الأوس والخزرج وبعث اسم حصن للأوس وبعضهم يقول: بالغين المعجمه وهو تصحيف. (النهاية)

وأنا معتمر لا بد لي أن أطوف بالبيت؟ فقال: ضع في أذنيك القطن، فدخل أسعد المسجد وقد حشا أذنيه من القطن، فطاف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في الحجر مع قوم من بنى هاشم فنظر إليه نظره فجازه، فلما كان في الشوط الثاني قال في نفسه: ما أجد أجهل مني أيكون مثل هذا الحديث بمكة فلا أتعرفه حتى أرجع إلى قومي فأخبرهم، ثم أخذ القطن من أذنيه ورمى به وقال لرسول الله: أنعم صباحاً (١) فرفع رسول الله رأسه إليه وقال:

قد أبدلنا الله به ما هو أحسن من هذا تحية أهل الجنة «السلام عليكم».

فقال له أسعد: إن عهدك بهذا لقريب إلام تدعو يا محمد؟ قال:

إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأدعوكم إلى:

(أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)

فلما سمع أسعد هذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأتتك رسول الله، يا رسول الله بأبى أنت وأمى أنا من أهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين إخواننا من الأوس حبال مقطوعه، فإن وصلها الله بك فلا أجد أعز منك، ومعى رجل من قومي فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتم الله لنا أمرنا فيك، والله يا

رسول الله لقد كُنَّا نسمع من اليهود خبرك، وكانوا يبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك وعندنا مقامك.

فقد أعلمنا اليهود ذلك، فالحمد لله الذي ساقني إليك والله ما جئت إلا لنطلب الحلف على قومنا وقد أتانا الله بأفضل مما أتيت له ثم أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشروننا به وتخبرنا بصفته، فهلّم وأسلم، فأسلم ذكوان ثم قال: يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن ويدعو الناس إلى أمرك، فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثاً مترفاً بين أبويه يكرمانه ويفضّ لانه على أولادهم ولم يخرج من مكّه فلما أسلم جفاه أبواه وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير وأصابه الجهد فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج مع أسعد، وقد كان تعلم من القرآن كثيراً فخرجا هو مع أسعد إلى المدينة ومعهما مصعب بن عمير وقدموا على قومهم وأخبروهم بأمر رسول الله وخبره، فأجاب من كل بطن الرجل والرجلان.

وكان مصعب نازلاً على أسعد بن زراره وكان يخرج في كل يوم ويطوف على مجالس الخزرج وقد كان الأوس والخزرج اجتمعت على أن يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتّخذوا له إكليلاً احتاجوا في تمامه إلى واسطه كانوا يطلبونها وذلك أنّه لم يدخل مع قومه الخزرج في حرب بعث ولم يعن على الأوس وقال: هذا ظلم منكم للأوس ولا أعين على الظلم، فرضيت به الأوس والخزرج، فلما قدم أسعد كره عبد الله ما جاء به أسعد وذكوان وفتّر أمره.

فقال أسعد لمصعب: إنّ خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس وهو رجلٌ



عاقِل شريف مطاع في بني عمرو بن عوف فإن دخل في هذا الأمر تَمَّ لنا أمرنا فهلَمَّ نأتى محلَّتهم، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلّه سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم واجتمع إليه قوم من أحداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لأسيد بن حضير وكان من أشرافهم: بلغنى أنّ أبا أمامه أسعد بن زراره قد جاء إلى محلَّتنا مع هذا القرشى يفسد شباننا فأته وانسه عن ذلك، فجاء أسيد بن حضير(١) فنظر إليه أسعد فقال لمصعب بن عمير: إنّ هذا رجلٌ شريفٌ فإن دخل في هذا الأمر رجوت أن يتَمَّ أمرنا فأصدق الله فيه(٢) فلَمَّا قرب أسيد منهم قال: يا أبا أمامه يقول لك خالك: لا تأتنا في نادينا ولا تفسد شباننا واحذر الأوس على نفسك، فقال مصعب أو تجلس فنعرض عليك أمراً فإن أحببته دخلت فيه وإن كرهته نخينا عنك ما تكرهه، فجلس فقرأ عليه سورة من القرآن فقال: كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر قال: نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد الشهادتين ونصلّى ركعتين، فرمى بنفسه مع ثيابه في البئر، ثم خرج وعصر ثوبه، ثم قال: اعرض عليّ، فعرض عليه شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، فقالها، ثمّ صلّى ركعتين، ثم قال لأسعد:

يا أبا أمامه، أنا أبعث إليك الآن خالك، واحتمل عليه في أن يجيبك، فرجع أسيد إلى سعد بن معاذ، فلما نظر إليه سعد قال: أقسم أنّ أسيداً قد رجع إلينا بغير الوجه الذى ذهب من عندنا، فأتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب:

(تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

١- أسيد كزبير ابن حضير بتقديم المهملة على المعجمة.

٢- فأصدق الله فيه أى أبذل جهدك في هدايته لتكون صادقاً عند الله فيما تدعى.

فلَمَّا سمعها قال مصعب:

والله لقد رأينا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم فبعث إلى منزله وأتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوّله إليه وقال: أظهر أمرك ولا تهابن أحداً، ثم جاء فوقف في بني عمرو بن عوف وصاح يا بني عمرو بن عوف لا- يبقين رجل ولا- امرأه ولا- بكر ولا- ذات بعل ولا شيخ ولا صبي إلا أن يخرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب، فلَمَّا اجتمعوا قال: كيف حالى عندكم قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا ولا نردُّ لك أمراً فمرنا بما شئت، فقال: كلام رجالكم ونسائكم وصبيانكم على حرام تشهدوا أن لا- إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله والحمد لله الذي أكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به، فما بقى دارٌ من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم إلا وفيها مسلمٌ أو مسلمة وحوّل مصعب بن عمير إليه وقال له: أظهر أمرك وادع الناس علانيه، وشاع الإسلام بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطين جميعاً أشرفهم وذلك لما كان عندهم من أخبار اليهود، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنَّ الأوس والخزرج قد دخلوا في الإسلام وكتب إليه مصعب بذلك وكان كلُّ من دخل في الإسلام من قريش ضربه قومه وعدُّبوه، فكان رسول الله يأمرهم بالخروج إلى المدينة وكانوا يتسللون رجلاً فرجلاً (١) فيصرون إلى المدينة فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم، قال: فلَمَّا قدمت الأوس والخزرج مكّه جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم:

تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنّة؟

١- انسل وتسلل: خرج في استخفاء.

قالوا: نعم يا رسول الله، فخذ لنفسك وربك ما شئت، فقال:

موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق.

فلَمَّا حَجَّوا إلى منى وكان فيهم مَمَّنْ قد أسلم بشرُّ كثيرٍ، وكان أكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن أبي فيهم فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من أيام التشريق: فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تَبْهوا نائماً وليتسلل واحدٌ فواحد وكان رسول الله نازلاً- في دار عبد المطلب وحمزه وعلّيّ والعَيَّاس معه فجاءه سبعون رجلاً- من الأوس والخزرج فدخلوا الدَّارَ، فلَمَّا اجتمعوا قال لهم رسول الله:

تمنعون لى جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجَنَّة؟

فقال أسعد بن زراره والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام: نعم يا رسول الله، فاشترط لنفسك ولربك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تمنعوني ممَّا تمنعون أنفسكم وتمنعون أهلي ممَّا تمنعون أهليكم وأولادكم.

قالوا: فما لنا على ذلك؟ قال:

الجَنَّة، تملكون بها العرب في الدُّنيا وتدين لكم العجم وتكونون ملوكاً.

فقالوا: قد رضينا، فقام العباس بن نضله وكان من الأوس فقال: يا معشر الأوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه، إنمَّا تقدمون على حرب الأ-حمر والأبيض وعلى حرب ملوك الدُّنيا، فإن علمتم أنه إذا أصابتكم المصيبة في أنفسكم خذلتموه وتركتموه فلا- تعرُّوه، فإنَّ رسول الله وإن كان قومه خالفوه فهو في عزٍّ ومنعه، فقال له عبد الله بن حزام وأسعد بن زراره وأبو الهيثم بن التَّيهان:

ما لك وللكلام يا رسول الله؟ بل دمنا بدمك وأنفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكفلون عليكم بذلك كما أخذ موسى من بنى إسرائيل اثني عشر نقيباً (١).

فقالوا: اختر من شئت فأشار جبرئيل عليه السلام إليهم فقال: هذا نقيبٌ وهذا نقيبٌ حتى اختار تسعة من الخزرج وهم: أسعد بن زرار، والبراء بن معرور، وعبد الله بن حزام، وأبو جابر بن عبد الله، ورافع بن مالك، وسعد بن عباد، والمنذر بن عمرو، وعبد الله بن رواحه، وسعد بن الزبيح، وعباد بن الصامت، وثلاثة من الأوس، وهم: أبو الهيثم بن التيهان - وكان رجلاً من اليمن حليفاً في بنى عمرو بن عوف -، وأسيد بن حضير، وسعد بن خيثمه، فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاح بهم إبليس يا معشر قريش والعرب هذا محمّدٌ والصباه من الأوس والخزرج على هذه العقبة يبايعونه على حربكم فأسمع أهل منى فهاجت قريش وأقبلوا بالسلح وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النداء فقال للأنصار:

تفرّقوا.

فقالوا: يا رسول الله إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- قال الشيخ الصدوق رحمه الله: النقيب الرئيس من العرفاء، وقد قيل: انه الضمين، وقد قيل إنه الأمين، وقد قيل: إنه الشهيد على قومه؛ وأصل النقيب في اللغة من النقب وهو الثقب الواسع، فقيل نقيب القوم لأنه ينقب عن أحوالهم، كما ينقب عن الأسرار، وعن مكنون الأضمار. «الخصال للصدوق: ص ٤٩٢».

لم أؤمر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم.

فقالوا: يا رسول الله فتخرج معنا، قال:

أنتظر أمر الله.

فجاءت قريش على بكره أبيها(١) قد أخذوا السلاح وخرج حمزه ومعه السيف فوقف على العقبه هو وعلئ بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظروا إلى حمزه قالوا: ما هذا المذى اجتمعتم عليه؟ قال: ما اجتمعنا وما ههنا أحد والله لا يجوز أحد هذه العقبه إلا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبي وقالوا: قد بلغنا أن قومك بايعوا محمداً على حربنا فحلف لهم عبد الله أنهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وأنهم لم يطلعوه على أمرهم فصددقوه وتفردت الأنصار ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكه(٢).

- 
- ١- قال الجزري: وفي الحديث «جاءت هوازن على بكره أبيها» هذه كلمه للعرب يريدون بها الكثره وتوفر العدد وأنهم جاءوا جميعاً، لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكره في الحقيقه وهى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع.
  - ٢- مسند أحمد بن حنبل: ج ٣، ص ٣٦٢. المعجم الكبير للطبرانى: ج ١٩، ص ٩٠. الاستيعاب لابن عبد البر: ج ١، ص ١٦. الدرر لابن عبد البر: ص ٧٢. تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٩٢. تاريخ الإسلام للذهبي: ج ١، ص ٣٠٦. السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٣٠٣. إعلام الورى للطبرى: ص ١٤٣. عيون الأثر لابن سيد الناس: ج ١، ص ٢١٨.



المبحث السادس: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة ونزوله فيها

إشارة





### المسألة الأولى: مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعزمهم على قتله

ثم اجتمعت قريش في دار الندوة وكانوا أربعين رجلاً من أشرفهم وكان لا يدخلها إلا من أتى له أربعون سنة سوى عتبة بن ربيعة فقد كان سنة دون الأربعين فجاءهم الملعون إبليس في صورة شيخ فقال له البواب من أنت؟.

قال: أنا شيخ من نجد فاستأذن فاستأذنوا له، وقال: بلغني اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجتتكم لأشير عليكم فلا يعدمكم مني رأى صائب فلما أخذوا مجلسهم قال أبو جهل:

يا معشر قريش إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا ونحن في حرم الله وأمنه تفد إلينا العرب في السنة مرتين ولم يطمع فينا طامع حتى نشأ فينا محمد فكنا نسمة الأمين لصاحبه وأمانته فزعم أنه رسول رب العالمين وسب آلهتنا وسفه أحلامنا وأفسد شباننا وفرق جماعتنا، وقد رأيت فيه رأياً وهو أن ندس (١) إليه رجلاً يقتله فإن طلبت بنو هاشم دمه أعطيناهم عشر ديات.

---

١- الدس: الإخفاء والدسيس من تدسه ليأتيك بالأخبار.

فقال إبليس: هذا رأى خبيث إن بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل محمّد على الأرض أبداً ويقع بينكم الحروب فى حرمكم.

فقال آخر: الرأى أن نأخذه ونحبسه فى بيت ونثبته فيه ونلقى إليه قوته حتّى يموت كما مات زهير والنابغه. فقال إبليس: إن بنى هاشم لا ترضى بذلك فإذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم وأخرجوه فيخدعهم بسحره.

وقال آخر: الرأى أن نخرجه من بلادنا ونطرده فنفرغ لآلهتنا.

فقال إبليس: هذا أخبث من الرأىين المتقدمين لأنكم تتمدون إلى أصبح الناس وجهاً وأفصحهم لساناً وأسحروهم فتخرجوه إلى بوادى العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلا يفجأكم إلا وقد ملأها عليكم خيلاً ورجلاً، فبقوا حيارى.

ثم قالوا للملعون إبليس: فما الرأى عندك فيه؟ قال: ما فيه إلا رأى واحد أن يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجلٌ شريفٌ ويكون معكم من بنى هاشم واحد، فيأخذون حديده أو سيفاً ويدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربه واحد، فيتفرق دمه فى قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فما بقى لهم إلا أن تعطوهم الدية فأعطوهم ثلاث ديات بل لو أرادوا عشر ديات، وقالوا بأجمعهم: الرأى رأى الشيخ النجدى فاختروا خمسة عشر رجلاً فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله فيقتلونه فأنزل الله سبحانه على رسوله:

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ)

ثم تفرّقوا على هذا وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلاً- وكتموا أمرهم، فقال أبو لهب: بل نحرسه فإذا أصبحنا دخلنا عليه، فباتوا حول حجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

### المسألة الثانية: مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسول الله وفداه بنفسه

يروى الشيخ الطوسى رحمه الله تفاصيل الحادثة عن أبى عبيده بن محمد ابن عمار بن ياسر عن أبيه، وعن عبيد الله بن أبى رافع جميعاً عن عمار بن ياسر رضى الله عنه، وأبى رافع مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد تداخل حديث هؤلاء بعضه ببعض فقالوا:

«كان الله عز وجل يمنع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعمه أبى طالب، فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مده حياته، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها وأصابته بعظيم الأذى حتى تركته لقي.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم! وصلتك رحم فجزيت خيراً يا عم».

ثم توفيت خديجه بعد أبى طالب بشهر فاجتمع بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزنان حتى عرف ذلك فيه، قال هند: ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة، ليأتمروا فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسروا ذلك بينهم، فقال بعضهم: نبى له علما، وينزل برجا نستودعه فيه، فلا يخلص من الضباه إليه أحد، ولا يزال فى رنق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون، وصاحب هذه المشوره العاص بن وائل، وأميه، وأبى ابنا خلف.

وقال قائل: بئس رأى ما رأيتم، ولئن صنعتكم ذلك ليتنمرن له الحذب

الحميم والمولى الحليف، ثم ليأتين المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلينتزعن من أنشوطتكم قولوا قولكم. قال عتبه وشيبيه وشركهما أبو سفيان، قالوا: فإننا نرى أن نرحل بعيرا صعبا، ونوتق محمدا عليه كتافا وشدا، ثم نقصع البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا.

فقال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفريق، فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاوه لسانه، فصبا القوم إليه، واستجابت القبائل له قبيله فقبيله، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب، فلتهلكن كما هلكت إياد ومن كان قبلكم؟! قولوا قولكم. فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشره، فتنشدبوا من كل قبيله رجلا- نجدا، ثم تسلحوه حساما عضبا، وتمهل الفتيه حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا ببن أبي كيشه بياتا، فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا- يستطع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قبائل قريش في صاحبهم، فيرضون حينئذ بالعقل منهم، فقال صاحب رأيهم: أصبت يا أبا الحكم.

ثم أقبل عليهم فقال: هذا الرأي فلا تعدلوا به رأيا، وأوكتوا في ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم، فخرج القوم عزين، وسبقهم بالوحي بما كان من كيدهم جبرئيل عليه السلام، فتلا هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (١).

فلما أخبره جبرئيل عليه السلام بأمر الله فى ذلك ووحىه، وما عزم له من الهجرة، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام، وقال له:

يا على إن الروح هبط على بهذه الآية آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعوا على المكر بى وقتلى، وأنه أوحى إلى ربى (عز وجل) أن أهجرك دار قومى، وأن انطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، وأنه أمرنى أن آمرك بالمبيت على ضجاعى أو قال: مضجعى ليخفى بمبيتك عليه أترى، فما أنت قائل، وما صانع؟.

فقال على عليه السلام:

أو تسلم بمبيتى هناك يا نبى الله؟

قال:

نعم.

تبسم على عليه السلام ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكراً بما أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلامته، وكان على (صلوات الله عليه) أول من سجد لله شكراً، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدة من هذه الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رفع رأسه قال له:

امض لما أمرت فداك سمعى وبصرى وسويداء قلبى، ومرنى بما شئت أكن فيه كمسرتك، واقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقى إلا بالله.

قال:

وإن ألقى عليك شبه منى، أو قال: شبهى.

قال:

إن بمعنى نعم .

قال:

فارقده على فراشى واشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرك يا على أن الله (تعالى) يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يا بن عم وامتحننى فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبراً صبراً، فإن رحمه الله قريب من المحسنين.

ثم ضمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى صدره وبكى إليه وجداً به، وبكى على عليه السلام جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر بن أبى قحافه وهند بن أبى هاله، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار، ولبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكانه مع على عليه السلام يوصيه ويأمره فى ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فحمة العشاء الآخرة، والرصد من قريش قد أطافوا بداره، ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين، فخرج وهو يقرأ هذه الآية:

(وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (١).

وأخذ بيده قبضه من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم، ومضى حتى أتى إلى هند وأبى بكر فنهضا معه، حتى وصلوا إلى الغار. ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر إلى الغار، فلما غلق الليل

أبوابه وأسدل أستاره وانقطع الأثر، أقبل القوم على على عليه السلام يقذفونه بالحجاره والحلم، ولا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على على (صلوات الله عليه)، وكانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها، فلما بصر بهم على عليه السلام قد انتصوا السيوف وأقبلوا عليه بها، وكان يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة، وثب له على عليه السلام فختله وهمز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر، ويرغو رغاء الجمل، ويذعر ويصيح، وهم فى عرج الدار من خلفه، وشد عليهم على عليه السلام بسيفه يعنى سيف خالد فأجفلوا أمامه إجمال النعم إلى ظاهر الدار، فتبصروه فإذا هو على عليه السلام، فقالوا: إنك لعلى؟ قال:

أنا على.

قالوا: فإننا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال:

لا علم لى به.

وقد كان علم يعنى عليا عليه السلام أن الله (تعالى) قد أنجى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بما كان أخبره من مضيه إلى الغار واختبائه فيه، فأذكت قريش عليه العيون، وركبت فى طلبه الصعب والذلول، وأمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم من الليله القابله انطلق هو وهند بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هنداً أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لى ولك يا نبي الله راحتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال:

إنى لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن.

قال: فهي لك بذلك، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فأقبضه الثمن، ثم أوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته. وكانت قريش تدعو محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهلية الأمين، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وكذلك من يقدم مكة من العرب في الموسم، وجاءته النبوة والرسالة والأمر كذلك، فأمر علياً عليه السلام أن يقيم صارخاً يهتف بالأبطح غدوه وعشيا:

ألا من كان له قبل محمد أمانه أو وديعه فليأت فلتؤد إليه أمانته.

قال:

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا علي بأمر تكرهه حتى تقدم علي، فأد أمانتي علي أعين الناس ظاهراً، ثم إنى مستخلفك علي فاطمه ابنتي ومستخلف ربي عليكما ومستحفظه فيكما.

وأمره أن يتباع رواحله وللنواطم ومن أزمع للهجره معه من بني هاشم. قال أبو عبيده: فقلت لعبيد الله يعني ابن أبي رافع أو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجد ما ينفقه هكذا؟

فقال: إنى سألت أبي عما سألتني، وكان يحدث بهذا الحديث.

فقال: فأين يذهب بك عن مال خديجه عليها السلام؟

وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجه عليها السلام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفك من مالها الغارم والعانى ويحمل الكل، ويعطى فى النائبه، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكه، ويحمل



من أراد منهم الهجرة، وكانت قريش إذا رحلت غيرها في الرحلتين - يعنى رحله الشتاء والصيف - كانت طائفه من العير لخديجه، وكانت أكثر قريش مالا، وكان صلى الله عليه وآله وسلم ينفق منه ما شاء فى حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى وهو يوصيه:

وإذا أبرمت ما أمرتك فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله، وسر إلى لقدم كتابى إليك، ولا تلبث بعده.

وانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوجهه يؤم المدينة، وكان مقامه فى الغار ثلاثاً، ومبيت على (صلوات الله عليه) على الفراش أول ليله.

قال عبید الله بن أبى رافع: وقد قال على بن أبى طالب عليه السلام شعراً يذكر فيه مبيته على الفراش ومقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الغار ثلاثاً.

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا \*\*\* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به \*\*\* فوقاه ربى ذو الجلال من المكر

وبت أراعيهم متى ينشرونى \*\*\* وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

وبات رسول الله فى الغار آمناً \*\*\* هناك وفى حفظ الإله وفى ستر أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص \*\*\* قلائص يفرين  
الحصا أينما تفرى (١)

١- الأمالى للشيخ الطوسى: ص ٤٦٢ ٤٦٩؛ جامع أحاديث الشيعة للبروجردى: ج ٥، ص ٤٧٦.

## المسألة الثالثة: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغار مهاجراً إلى المدينة ونزوله في قبا ينتظر قدوم الإمام على عليه السلام

وبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ثلاثة أيام ثم أذن الله له في الهجره وقال: يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصرٌ بعد أبي طالب فخرج رسول الله من الغار وأقبل راع لبعض قريش يقال له: ابن أريقط (١) فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له:

يا ابن أريقط أأتمنك على دمي؟

قال: إذا أحرصك وأحفظك ولا أدلُّ عليك، فأين تريد يا محمد؟ قال:

يثرب.

قال: والله لأسلكنَّ بك مسلماً لا يهتدي إليه أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنت علياً وبشره بأن الله قد أذن لي في الهجره فيهيئ لي زاداً وراحله.

وقال أبو بكر: أنت أسماء بنتي وقل لها: تهَيِّئ لي زاداً وراحتين وأعلم عامر بن فهيره أمرنا وكان من موالى أبي بكر وقد كان أسلم وقل له: ائتنا بالزاد والراحتين، فجاء ابن أريقط إلى عليّ وأخبره بذلك فبعث علي بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزاد وراحله وبعث ابن فهيره بزاد وراحتين.

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغار وأخذ به ابن أريقط على طريق نخله بين الجبال، فلم يرجعوا إلى الطريق إلا بقديد (٢) فنزلوا على أمّ

١- هو عبد الله بن أريقط اللبني.

٢- قديد كزبير : اسم موضع قرب مكة.

معبد هناك فلما كان من الغد وافته قريش، فقالوا: يا سراقه هل لك علم بمحمد؟ قال: قد بلغني أنه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم ولم أر أحداً ولا أثراً، فارجعوا فقد كفيتم ما ههنا، وقد كانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فكانوا يتوقعون قدومه، فكان يخرج الرجال والنساء إذا أصبحوا إلى طريقه فإذا اشتد الحرُّ رجعوا(١).

وروى عن ابن شهاب الزهري قال: كان بين ليله العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلاثة أشهر وكانت بيعة الأنصار لرسول الله ليله العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله إلى المدينة في شهر ربيع الأول لاثنتي عشرة ليله خلت منه يوم الاثنين، وكانت الأنصار خرجوا يتوكلون أخباره(٢) فلما أيسوا رجعوا إلى منازلهم، فلما رجعوا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما وافى ذا الحليفة(٣) سأل عن طريق بني عمرو بن عوف، فدلّوه فرفعه الآل(٤) فنظر رجل من اليهود وهو على أطم له(٥) إلى ركبانه ثلاثه يمزون على طريق بني عمرو بن عوف، فصاح يا معشر المسلمه هذا صاحبكم قد وافى، فوعدت الصيحه بالمدينه فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدمه، يتعادون(٦) فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع إليه بنو عمرو بن عوف

١- إعلام الوري: الطبرسي: ج ١، ص ١٥٠.

٢- التوكف: التوقع والانتظار.

٣- بالتصغير قريه بينها وبين المدينه سته أميال أو سبعه، منها ميقات أهل المدينه وهى من مياه بنى جشم. (المراصد)

٤- الآل: الذى تراه فى أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب.

٥- الأطم مثل الأجم يخفف ويثقل والجمع آطام وهى حصون لأهل المدينه.

٦- يتعادون: يتراكضون. (الصحاح)

وسرّوا به واستبشروا واجتمعوا حوله، ونزل على كلثوم بن الهمدم (١) شيخ من بنى عمرو صالح مكفوف البصر، واجتمعت بطون الأوس وكان بين الأوس والخزرج عداوه، فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بينهم من الحروب، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتصفّح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج، وقد كان قدم على عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسٌ من المهاجرين، فنزلوا فيهم.

وروى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع \*\*\* وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

وكان سلمان الفارسيّ عبداً لبعض اليهود وقد كان خرج من بلاده عن

---

١- كلثوم بن الهمدم بكسر الهمزة وسكون الدال ابن امرئ القيس بن الحرث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ذكر موسى بن عقبه وغيره من أهل المغازي أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل عليه بقبا أول ما قدم المدينة وقال بعضهم: نزل على سعد بن خيثمه. وقال الواقدي: كان نزوله على كلثوم وكان يتحدث في بيت سعد بن خيثمه لأن منزله كان منزل العرب. وذكر الطبري وابن قتيبة أنه أول من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ثم مات بعده أسعد بن زراره. (الإصابة). وقال اليعقوبي وغيره: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كلثوم بن الهمدم وهو في تلك الأيام مريض فلم يلبث إلا- أياماً فمات وانتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزل على سعد بن خيثمه في بنى عمرو بن عوف فمكث أياماً ثم كان سفهاء بنى عمرو ومنافقوهم يرمونه في الليل فلما رأى ذلك قال: ما هذا الجوار، فارتحل عنهم وركب راحلته وقال: خلوا زمامها فجعل لا يمر بحى من أحياء الأنصار إلا قالوا له: يا رسول الله انزل بنا.

فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان أهل الكتب يخبرونه به فوقع إلى راهب من رهبان النصارى بالشام فسأله من ذلك وصحبه فقال: أطلبه بمكّه مخرجه، واطلبه بيثرب فثمّ مهاجره، فقصد يثرب فأخذه بعض الأعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخله وكان ذلك اليوم على النخلة يصرمها(١) فدخل على صاحبه رجل من اليهود، فقال: يا أبا فلان أشعرت أنّ هؤلاء المسلمه قد قدم عليهم نبيهم، فقال سلمان: جعلت فداك ما الذي تقول؟ فقال له صاحبه: ما لك وللسؤال عن هذا أقبل على عملك، قال: فنزل وأخذ طبقاً وصيّر عليه من ذلك الرطب وحمل إلى رسول الله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما هذا.

قال: صدقه تمورنا بلغنا أنكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد، فأحببت أن تأكلوا من صدقتنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

سمّوا وكلوا.

فقال سلمان في نفسه وعقد بإصبعه: هذه واحده يقولها بالفارسيه ثمّ أتاه بطبق آخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما هذا؟

فقال له سلمان: رأيتك لا تأكل الصدقه وهذه هديّه أهديتها إليك، فقال:

سمّوا وكلوا.

وأكل عليه وآله السلام. فعقد سلمان بيده اثنين، وقال: هذه اثنتان يقولها بالفارسيه ثمّ دار خلفه فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتفه الإزار فنظر سلمان إلى خاتم النبوه والشامه فأقبل يقبلها قال له رسول الله صلى

١- صرم النخل والشجر جزه كاصطرمه. (القاموس)

الله عليه وآله وسلم:

من أنت؟

قال: أنا رجلٌ من أهل فارس، قد خرجت من بلادى منذ كذا وكذا وحدثه بحديث وله طول، فأسلم وبشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له:

أبشر واصبر فإنَّ الله سيعبِّل لك فرجاً من هذا اليهودى.

فلما أمسى رسول الله فارقه أبو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الأنصار وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبا نازلاً على بيت كلثوم بن الهدم، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة المغرب والعشاء الآخرة جاء أسعد بن زراره مقنعاً فسلم على رسول الله وفرح بقدمه ثم قال: يا رسول الله ما ظننت أن أسمع بك في مكان فأقعد عنك إلا أن بيننا وبين إخواننا من الأوس ما تعلم فكرهت أن آتيهم، فلما أن كان هذا الوقت لم أحتمل أن أقعد عنك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأوس:

من يجيره منكم؟

فقالوا: يا رسول الله جوارنا في جوارك فأجره، قال:

لا بل يجيره بعضكم.

فقال عويم بن ساعده وسعد بن خيثمه: نحن نجيره يا رسول الله فأجاروه وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيتحدث عنده ويصلى خلفه، وبقي رسول الله خمسة عشر يوماً فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله تدخل المدينة فإنَّ القوم متشوقون إلى نزولك عليهم، فقال: لا أريم (١) من هذا المكان حتى يوافي أخى عليّ عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد

١- التشوف: التطلع. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا أريم» أى لا أبرح ولا أزول.

بعث إليه أن أحمل العيال وأقدم فقال أبو بكر: ما أحسب علياً يوافي قال:

بلى ما أسرع إن شاء الله.

فبقي خمسة عشر يوماً فوافي عليٌّ عليه السلام بعياله، فلما وافى كان سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحه يكسران أصنام الخزرج وكان كل رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن من الأوس والخزرج صنم في بيت لجماعه يكرمونه ويجعلون عليه منديلاً ويذبحون له، فلما قدم الاثنا عشر من الأنصار أخرجوها من بيوتهم وبيوت من أطاعهم، فلما قدم السبعون كثر الإسلام وفشا وجعلوا يكسرون الأصنام (١).

### المسألة الرابعة: خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبا وانتقاله إلى المدينة

بقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قدوم عليٍّ يوماً أو يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت إليه بنو عمرو بن عوف، فقالوا: يا رسول الله أقم عندنا فإننا أهل الجِدِّ والجهد والحلفه والمنعه (٢) فقال:

فإنها مأموره.

وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلبسوا السلاح وأقبلوا يعدون حوله وحول ناقته لا يمرُّ بحى من أحياء للأنصار إلا وثبوا

١- البحار للعلامة المجلسي: ج ١٩، ص ١٠٤ - ١٠٨. قصص الأنبياء للراوندى: ص ٢٣٣ - ٢٣٥، نقلاً عن إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٥٠ - ١٥٣.

٢- الحلفه بالكسر: المعاقده والمعاهده على التعاضد والتساعد، وفي بعض النسخ بالقاف وهى بالفتح وسكون اللام: السلاح وهو أظهر.

فى وجهه وأخذوا بزمام ناقته وتطلبوا إليه أن ينزل عليهم ورسول الله يقول:

خلّوا سبيلها فإنّها مأموره حتّى مرّ بنى سالم.

وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبا يوم الجمعة فوافى بنى سالم عند زوال الشمس، فعرضت له بنو سالم وقالوا: هلمّ يا رسول الله إلى الجّد والجلد والحلفه والمنعه فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا بنوا مسجداً قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل فى مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان أوّل مسجّد خطب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل فى مسجدهم وصلى إلى بيت المقدس وكان الذين صلّوا معه فى ذلك الوقت مائه رجل، ثمّ ركب رسول الله ناقتة فأرعى زمامها فانتهدت هى إلى عبد الله بن أبيّ، فوقف عليه وهو يقدر أنّه يعرض عليه التّزول عنده، فقال عبد الله بن أبيّ بعد أن ثارت الغبرة (١) وأخذ كمّه ووضعها على أنفه: يا هذا اذهب إلى الذين غرّوك وخذعوك وأتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا فى ديارنا، فسلبّ الله على دور بنى الحبلى الذرّ (٢) فخرّب دورهم فصاروا نزولاً على غيرهم وكان جدّ عبد الله بن أبيّ يقال له: ابن الحبلى، فقام سعد بن عباده فقال: يا رسول الله لا يعرض فى قلبك من قول هذا شىء فإنّا كنّا اجتمعنا على أن نملكه علينا وهو يرى الآن أنّك قد سلّبتة أمراً قد كان أشرف عليه، فانزل علىّ يا رسول الله فإنه ليس فى الخزرج ولا فى الأوس أكثر فم بئر منى ونحن أهل الجلد والعزّ، فلا تجزنا يا رسول الله، فأرعى زمام ناقتة ومرّت تخبّ (٣) به حتّى انتهت إلى باب المسجد الذى هو اليوم ولم يكن

١- ثار الغبار يثور ثوراناً أى سطح. (الصحيح).

٢- الذر جمع ذره وهى أصغر النمل. (الصحيح).

٣- قوله «أكثر فم بئر» لعله جعل كثره الناس فى فم البئر كناية عن كثره الأضياف. والخبب محرّكه: ضرب من العدو.



مسجداً وإثماً كان مربداً لليتيمين (١) من الخزرج يقال لهما سهل وسهيل وكانا في حجر أسعد بن زراره، فبركت الناقة على باب أبي أيوب خالد بن يزيد، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نزل اجتمع عليه الناس وسألوه أن ينزل عليهم. وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فادخله منزله ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى معه حتى نبي له مسجده بنيت له مساكنه ومنزل على عليه السلام فتحول إلى منزلهما (٢).

وقيل: ان أم أبي أيوب هي نم وثبت إلى الرّحل فحلته وأدخلته منزلها، فلما أكثروا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أين الرّحل؟

فقالوا: أم أبي أيوب قد أدخلته بيتها فقال: المرء مع رحله وأخذ أسعد بن زراره بزمام الناقة فحوّلها إلى منزله وكان أبو أيوب له منزل أسفل وفوق المنزل غرفه فكره أن يعلو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأُمّي العلوُّ أحبُّ إليك أم السفّل فإني أكره أن أعلو فوقك، فقال:

السفل أرفق بنا لمن يأتينا.

قال أبو أيوب: فكتنا في العلوّ أنا وأُمّي إلى العلوّ خفياً من حيث لا يعلم ولا يحسّ بنا ولا نتكلم إلا خفياً وكان إذا نام صلى الله عليه وآله وسلم لا

١- في النهاية: في الحديث «أن مسجده كان مربداً لليتيمين» المراد الموضع الذي تحبس فيه الإبل والغنم وبه سمي مربد المدينة والبصره وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان إذا أقام فيه وربده إذا حبسه والمربد أيضاً الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف.

٢- الكافي للشيخ الكليني: ج ٨، ص ٢٤٠.

نتحرّك وربّما طبخنا في غرفتنا فنحيف الباب على غرفتنا مخافه أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخان، ولقد سقطت جرّه لنا وأهريق الماء فقامت أمّ أبي أيوب إلى قطيفه ولم يكن لنا والله غيرها فألقته على ذلك الماء تستشف به مخافه أن يسيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك شيء، وكان يحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون من الأوس والخزرج والمهاجرين.

وكان أبو أمامه أسعد بن زراره يبعث إليه في كل يوم غداء وعشاء في قصعه ثريد عليها عراق (١) فكان يأكل من جاء حتّى يشبعوا، ثمّ تردّ القصعه كما هي، وكان سعد بن عباده يبعث إليه في كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره [وتردّ القصعه كما هي] وكانوا يتناوبون في بعثه العشاء والغداء إليه أسعد بن زراره وسعد بن خيثمه والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع وأسيد بن حضير، قال: فطبخ له أسيد يوماً قدراً فلم يجد من يحمله فحملها بنفسه، وكان رجلاً شريفاً من النقباء فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رجع من الصلاة فقال:

حملتها بنفسك؟

قال: نعم يا رسول الله لم أجد أحداً يحملها، فقال:

بارك الله عليكم من أهل بيت (٢).

١- العراق: قطعه من اللحم.

٢- مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١٦٠. البحار: ج ١٩، ص ١٠٩ - ١١٠. مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٦، ص ٦٣. فتح الباري: باب هجره النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ج ٧، ص ١٩٠ - ١٩٢. تاريخ يعقوبى: ج ٢، ص ٤١. السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٣٤١ - ٣٤٣.

## المسألة الخامسة: مجيء قبائل اليهود إليه وعرضهم الهدنه عليه صلى الله عليه وآله وسلم

قال عليُّ بن إبراهيم بن هاشم: وجاءه اليهود قريظه والنضير والقينقاع فقالوا: يا محمد إلام تدعو؟ قال:

إلى شهاده أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله الذى تجدوننى مكتوباً فى التوراه والذى أخبركم به علماؤكم أن مخرجى بمكّه ومهاجرى بهذه الحرّه وأخبركم عالم منكم جاءكم من الشام.

فقال: تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبيّ يبعث فى هذه الحرّه مخرجه بمكّه ومهاجره ههنا وهو آخر الأنبياء وأفضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجترئ بالكسره، فى عينيه حمره وبين كتفيه خاتم النبوه ويضع سيفه على عاتقه لايبالى من لاقى وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه منقطع الخفّ والحافر، فقالوا له: قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنه على أن لا نكون لك ولا عليك ولا نعين عليك أحداً ولا تتعرض لنا ولا لأحد من أصحابنا حتى نُنظر إلى ما يصير أمرك وأمر قومك فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك وكتب بينهم كتاباً أن لا يعينوا على رسول الله ولا على أحد من أصحابه بلسان ولا يد ولا سلاح ولا بكراع (١) فى السرّ والعلانيه لا بليل ولا بنهار والله بذلك عليهم شهيد، فإن فعلوا فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حلّ من سفك دمائهم وسبى ذراريهم ونسائهم وأخذ أموالهم وكتب لكلّ قبيله منهم كتاباً على حده وكان الذى تولّى أمر بنى النضير حتى بن أخطب، فلما رجع إلى منزله

١- الكراع اسم لجماعه الخيل خاصه. (مجمع البحرين)

قال له إخوته جدّي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب: ما عندك؟ قال: هو الذي نجده في التوراه والذي بشرنا به علماؤنا ولا أزال له عدواً لأنّ النبوه خرجت من ولد إسحاق وصارت في ولد إسماعيل.

ولا نكون تبعاً لولد إسماعيل أبداً وكان الذي ولي أمر قريظه كعب بن أسد والذي تولّى أمر بني قينقاع مخيريق وكان أكثرهم مالاً- وحدائق فقال لقومه: إن كنتم تعلمون أنّه النبيّ المبعوث فهلّموا نؤمن به ونكون قد أدركنا الكتابين فلم تجبه قينقاع إلى ذلك(١).

### المسألة السادسة: بناء المسجد

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي في المريد لأصحابه، فقال لأسعد بن زرار: اشتر هذا المريد من أصحابه فساوم اليتيمين عليه فقالوا: هو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله:

لا إلا بئمن.

فاشتره بعشره دنانير، وكان فيه ماء مستنقع فأمر به رسول الله فسيل(٢) وأمر باللبن فضرب، فبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحفره في الأرض ثمّ أمر بالحجاره فنقلت من الحرّه فكان المسلمون ينقلونها فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل حجراً على بطنه فاستقبله أسيد بن حضير فقال: يا رسول الله أعطني أحمله عنك قال:

لا اذهب فاحمل غيره.

١- البحار للمجلسي: ج ١٩، ص ١١٠.

٢- استنقع الماء في الغدير أي اجتمع وثبت. وسال الماء سيلاً وسيلاً: جرى ومجهوله سيل.

فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة حتى بلغ وجه الأرض بناه أولاً بالسبيعيده لبنه لبنه، ثم بناه بالسميط وهو لبنه ونصف، ثم بناه بالأشني والذكر لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامه وكان مؤخره [أذراع] في مائه ثم اشتد عليهم الحر فقالوا: يا رسول الله لو أظلت عليه ظلاً فرفع أساطينه في مقدم المسجد إلى ما يلي الصحن بالخشب، ثم ظلله وألقى عليه سعف النخل فعاشوا فيه فقالوا: يا رسول الله لو سقفت سقفاً قال:

لا، عريش كعريش موسى، الأمر أعجل من ذلك (١).

### المسألة السابعة: سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

وفى روايه أخرجه ابن سعد عن الزهري قال: برکت ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين وكان مربداً لسهل وسهيل غلامين يتيمين من الأنصار وكانا فى حجر أبى أمامه أسعد بن زراره فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغلامين فساومهما بالمربد ليتخذة مسجداً فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى ابتاعه منهما قال محمد بن عمر وقال غير معمر عن الزهري فابتاعه منهما بعشره دنانير قال: وقال معمر عن الزهري وأمر أبى بكر أن يعطيها ذلك وكان جداراً مجرداً ليس عليه سقف وقبلته إلى بيت المقدس وكان أسعد بن زراره بناه فكان يصلى بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمر رسول الله صلى

١- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٦٠. وقريب منه أنظر: كتاب الكافى للكلىنى، باب، من يستتر به المصلى: ج ٣، ص ٣٩٦.

الله عليه وآله وسلم بالنخل الذى فى الحديقته والغرقده الذى فيه أن يقطع وأمر باللبن فضرب وكان فى المربرد قبور جاهليه فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنبشت وأمر بالعظام أن تغيب وكان فى المربرد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب وأسسوا المسجد فجعلوا طوله مما يلى القبلة إلى مؤخره مائه ذراع وفى هذين الجانبين مثل ذلك فهو مربع ويقال كان أقل من المائه وجعلوا الأساس قريبا من ثلاثه أذرع على الأرض بالحجاره ثم بنوه باللبن وبنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وجعل ينقل معهم الحجاره بنفسه ويقول اللهم لا- عيش إلا عيش الآخره فاغفر للأتصار والمهاجره وجعل يقول هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل له ثلاثه أبواب باباً فى مؤخره وبابا يقال له باب الرحمه وهو الباب الذى يدعى باب عاتكه والباب الثالث الذى يدخل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الباب الذى يلى آل عثمان وجعل طول الجدار بسطه وعمده الجذوع وسقفه جريداً فليل له ألا تسقفه فقال عريش كعريش موسى خشيبات وتمام الشأن أعجل من ذلك وبنى بيوتاً إلى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد فلما فرغ من البناء بنى بعائشه فى البيت الذى بابه شارع إلى المسجد وجعل سوده بنت زمعه فى البيت الآخر الذى يليه إلى الباب الذى يلى آل عثمان، أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا عبد الوارث بن سعيد أخبرنا أبو التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى حيث أدركته الصلاه ويصلى فى مرابض الغنم ثم انه أمر بالمسجد فأرسل إلى ملا من بنى النجار فجاؤوه فقال ثامنونى بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله قال أنس فكانت فيه قبور المشركين وكان فيه نخل وكانت فيه خرب فأمر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت قال فصفوا النخل قبله وجعلوا عضادتيه حجاره وكانوا يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم وهو يقول اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة، قال أبو التياح فحدثني بن أبي الهذيل أن عمراً كان رجلاً ضابطاً وكان يحمل حجرتين حجرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وآله - وسلم ويها بن سميته تقتلك الفئة الباغية (١).

وابتني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منازل ومنازل أصحابه في حول المسجد، وخط لأصحابه خطاً، فبنوا فيها منازلهم، وكل شرع منه باباً إلى المسجد، وخط لحمزه وشرع بابه إلى المسجد، وخط لعلي بن أبي طالب عليه السلام مثل ما خط لهم وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال:

يا محمّد إنّ الله يأمرك أن تأمر كل من كان بابه إلى المسجد يسده، ولا يكون لأحد باب إلى المسجد إلا لك ولعلي ويحلّ لعلي فيه ما يحلّ لك.

فغضب أصحابه وغضب حمزه وقال: أنا عمّه يأمر بسدّ بابي ويترك باب ابن أخي وهو أصغر مني، فجاءه فقال:

يا عم لا تغضب من سدّ بابك وترك باب علي فو الله ما أمرت أنا بذلك ولكن الله أمر بسدّ أبوابكم وترك باب علي.

فقال: يا رسول الله رضيت وسلّمت لله ولرسوله (٢).

١- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤١.

٢- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ١٦١.

وروى القاضى المغربى عن على عليه السلام: إن قوما سألوه فقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك فقال:

أفضل مناقبى ما لم يكن لى فيه صنع.

قالوا: وما ذلك يا أمير المؤمنين، قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما قدم المدينة أمر ببناء المسجد، فما بقى رجل من أصحابه إلا نقب بابا إلى المسجد، فجاءه جبريل عليه السلام فأمره أن يأمرهم أن يسدوا أبوابهم ويدع بابى، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل فأتى أبا بكر فأمره أن يسد بابيه، فقال: سمعا وطاعة، فسد بابيه ثم بعث إلى عمر فأمره أن يسد بابيه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

يا رسول الله، دع لى بقدر ما أنظر إليك بعينى، فأبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسد بابيه، ثم بعثه إلى طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحمزه والعباس فأمرهم بسد أبوابهم فسمعوا وأطاعوا، فقال حمزه والعباس: يأمرنا بسد أبوابنا ويدع باب على. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قد بلغنى ما قلت فى سد الأبواب، والله ما أنا فعلت ذلك ولكن الله فعله وإن الله أوحى إلى موسى أن يتخذ بيتا طهراً لا يجنب فيه إلا هو وهارون وابناه، يعنى لا يجامع فيه غيرهم وإن الله أوحى إلى أن أتخذ هذا البيت طهراً، لا ينكح فيه إلا أنا وعلى والحسن والحسين، والله ما أنا أمرت بسد أبوابكم ولا فتحت باب على بل الله أمرنى به (١).

١- دعائم الإسلام للقاضى المغربى: ج ١، ص ١٧. الكافى: ج ٥، ص ٣٤٠. الأمالى للشيخ الصدوق: ص ٤١٣. مستدرک الحاكم: ج ٣، ص ١٢٥. سنن الترمذى: ج ٥، ص ٣٠٥. مسند أحمد بن حنبل: ج ٤، ص ٣٦٩.



## المسألة الثامنة: زواج فاطمه عليها السلام

## إشاره

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث بنى منزله كانت فاطمه عليها السلام عنده فخطبها أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنتظر أمر الله عزّ وجلّ ثمّ خطبها عمر.

فقال مثل ذلك.

تدل الروايات الشريفه على أن الله عزّ وجلّ قد أمر بزواج فاطمه من على عليهما السلام وأنه سبحانه بعث أحد الملائكه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتبليغه هذا الأمر الإلهي.

فعن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن (موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام) يقول:

«بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة.

قال الملك: لست بجبرائيل، يا محمد بعثني الله عزّ وجلّ أن أزوج النور من النور.

قال: من؟ ممن؟

قال: فاطمه من على، قال: فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله، على وصيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام»(١).

## على كفو فاطمه

من الحقائق التي أظهرتها الأحاديث الشريفه حول بيانها لمقامات أهل البيت عليهم السلام هو حديث (كفو فاطمه)، وهو كالاتي:

عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول:

«لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمه، ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم ومن دونه» (١).

فهذا الحديث يظهر بوضوح مقام فاطمه عند الله تعالى وذلك من خلال معرفه مقام على عليه السلام؛ بمعنى: من أراد أن يعلم منزله فاطمه فينظر إلى منزله على عليه السلام فهو كفو لها.

## مهر فاطمه

عن جابر الجعفي، قال: قال سيدى الباقر محمد بن على عليهما السلام فى قول الله تعالى:

(وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كُفُوزًا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (٢).

إن قوم موسى شكوا إلى ربهم الحر والعطش، فاستسقى موسى الماء، وشكا إلى ربه تعالى مثل ذلك، وقد شكوا المؤمنون إلى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول الله، عرفنا من الأئمه بعدك؟

١- المصدر السابق.

٢- سورة البقره: ٦٠.

فما مضى من نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده، وقد علمنا أن عليا وصييك، فمن الأئمة من بعده؟ فأوحى الله إليه: إنى قد زوجت عليا بفاطمه فى سمائى تحت ظل عرشى، وجعلت جبرئيل خطيبها، وميكائيل وليها، وإسرافيل القابل عن على، وأمرت شجره طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب، والدر، والياقوت، والزبرجد الأحمر، والأخضر، والأصفر، والمناشير المخطوطه بالنور، فيها أمان للملائكه مذخور إلى يوم القيامة، وجعلت نحلتهما من على خمس الدنيا، وثلثى الجنة، وجعلت نحلتهما فى الأرض أربعة أنهار: الفرات، والنيل، ونهر دجله، ونهر بلخ، فزوجها أنت يا محمد بخمسائه درهم، تكون سنه لأمتك، فإنك إذا زوجت عليا من فاطمه جرى منهما أحد عشر إماما من صلب على، سيد كل أمه إمامهم فى زمنه، ويعلمون كما علم قوم موسى مشربهم.

وكان تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمه عليها السلام فى السماء إلى تزويجها فى الأرض أربعين يوما<sup>(١)</sup>.

### نثار فاطمه ليله الزفاف

عن أبى الصلت الصهروى عن على بن موسى عن موسى ابن جعفر بن محمد قال حدثنى أبى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على عليهم السلام، قال:

«لما زوجنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفاطمه قال لى: أبشر، فإن الله قد كفانى ما أهمنى من أمر تزويجك. قلت: وما ذاك؟ قال: أتانى جبرئيل بسنبله من سنابل الجنة، وقرنقله من قرنفلها، فأخذتهما وشممتهما، وقلت: يا جبرئيل، ما شأنهما؟ فقال: إن الله أمر ملائكه الجنة وسكانها

أن يزينوا الجنة بأشجارها، وأنهارها، وقصورها، ودورها، وبيوتها، ومنازلها، وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق، ويس، ثم نادى مناد: اشهدوا أجمعين، الله يقول:

إني قد زوجت فاطمه بنت محمد من علي بن أبي طالب.

ثم بعث الله سبحانه فأمطرت عليهم الدر، والياقوت، واللؤلؤ، والجوهر، ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مما نثرت علي الملائكة» (١).

### زوجتك أقدمهم سلما

روى الشيخ الطوسي عن أبي أيوب الأنصاري، قال: (مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضه، فأتته فاطمه عليها السلام تَعُوْدُه، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المرض والجهد استعبرت وبكت حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا فاطمه، إني لكراهم الله إياك زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما، إن الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض إطلاعه فاخترني منها فبعثني نبيا، واطلع إليها ثانيه واختار بعلك فجعله وصيا».

### جهاز العرس

قال علي عليه السلام:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قم فبع الدرع، فقمت فبعته وأخذت الثمن ودخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله، فسكبت الدراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته، ثم قبض قبضه ودعا بلالا فأعطاه وقال: ابتع لفاطمه طيبا.

ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم بكلتا يديه فأعطاهما - بعض أصحابه - فاشترى لفاطمه وعلى ما يصلحهما من ثياب وأثاث البيت، فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفه سوداء خيريه، وسرير مزمل بشريط، و فراشان من جنس مصر، حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، وستر من صوف، وحصير هجرى، ورحا اليد، ومخضب من نحاس، وسقى من أدم، وقعب للبن، وشيء للماء ومطهره مزفته، وجره خضراء، وكيزان خزف.

فلما عرضوا المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل يقلبه بيده ويقول:

بارك الله لأهل البيت<sup>(١)</sup>.

### دروس متقاه من زواج فاطمه عليها السلام

إنّ حياه أهل البيت عليهم السلام تظل دائما سراجا يضيء الدرب للسائرين فى الحياه، فضلا عن بيان طريق الآخره للسالكين لنيل رضا رب العالمين.

ومن زواج فاطمه نستلهم الدروس فى بناء نواه الحياه الأسريه فى المجتمع المسلم ومن زواجها نلتفت إلى ما يمكن أن يكون منغصا للحياه الزوجيه فتجنبه ولكى يعنى الرجل والمرأ بما يقومان به فى تكوين حياه مشتركه.

من هنا: نجد أن هذه الحياه الأسريه الأنموذجيه التى تكونت من على وفاطمه عليهما السلام كانت تمتاز ببعض المميزات:

١- الأمالى للشيخ الطوسى: ص ٤٠ و ٤١.

١ قله المهر: لا- يخفى على أهل المعرفة والاطلاع أن مهر فاطمه عليها السلام الذى عينه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والذى أخبرت عنه الروايه هو فى الواقع مهر قليل فيما لو قورن مع مستوى المهور آنذاك إلا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يضع منهاجاً لبناء الحياه الأسريه فى الإسلام.

٢ البذخ فى الأعراس لا يدل على مقام المرأه أو حسن خلق الرجل أو عنوان لتحقق السعاده الزوجيه وإنما هو موروث اجتماعى دخيل على المجتمع المسلم يراد منه التمظهر بمظهر الغنى وحسن الحال وهى حاله تجر الضرر على العريسين بأكثر مما يتصوران وذلك لما يرافق هذا البذخ من حسد الحاسدين ونفاسه المتطفلين وطمع الطامعين، فضلاً عن الإسراف أو التبذير وأرقام الفواتير التى تلاحق العريسين.

٣ إن من أهم عناصر النجاح فى الحياه الزوجيه هو اختيار الكفوء وهو الدرس المهم الذى ينبغى بكل مسلم ومسلمه أن يضعاه نصب أعينهما.

فالحياه الزوجيه إذا بنيت على التكافؤ بين الزوجين أعطت ثماراً صالحه تعود بالنفع على الوالدين وعلى الناس وإذا لم تبتن على التكافؤ أثر ذلك سلباً فى قيام هذا البناء.

وألقى بالجهد على أحد الزوجين فى تنشئه الأبناء فضلاً عن انتهاء بعض الأسس بالفشل.

٤ إن إظهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأخبار السماء فى هذه المناسبه هو بيان للمسلمين عن منزله على وفاطمه عليهما السلام وأن ما يتعلق به الإنسان من ظواهر دنيويه فى الغنى والفقير لا ترفع شأن الإنسان عند ربه.

### المسألة التاسعة: تحويل القبلة

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي إلى بيت المقدس مدّة مقامه بمكّة وفي هجرته حتّى أتى سبعة أشهر فلما أتى له سبعة أشهر غيرته اليهود وقالوا له: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا ونحن أقدم منك في الصّلاه، فأعتّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك وأحبّ أن يحوّل قبلته إلى الكعبة، فخرج رسول الله في جوف الليل ونظر إلى آفاق السّماء ينتظر أمر الله وخرج في ذلك اليوم إلى مسجد بنى سالم الذي جمع فيه أوّل جمعه كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك بركعتين إلى بيت المقدس وركعتين إلى الكعبة ونزل عليه.

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا الْآيَاتِ).

ثمّ نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية القتال وأذن له في محاربه قريش وهي قوله:

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ الْآيَةَ).

وروى الشيخ الصدوق فقال: وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى البيت المقدس بعد النبوه ثلاثه عشره سنه بمكه وتسعه عشر شهراً بالمدينه، ثم غيرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديداً فلما كان في بعض الليل خرج صلى الله عليه وآله وسلم يقبل وجهه في آفاق السماء فلما أصبح صلى الغداه، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له:

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ...)

ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه إلى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين فحولوا نحو الكعبة، فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة فسمى ذلك المسجد مسجداً القبليتين فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضيع يا رسول الله؟ فأنزل الله عز وجل:

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)

يعنى صلاتكم إلى بيت المقدس (١).



**المبحث السابع: في ذكر مغزى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه**

**اشاره**



## المسأله الأولى: ما جرى من الأحداث قبل غزوه بدر الكبرى

### أولاً: عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه

قال الطبرسى: إنَّ جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ستّ وعشرون غزوه وإنَّ جميع سراياه التي بعثها لم يخرج معها ستّ وثلاثون سرّيه وقاتل من غزواته في تسع غزوات وهي: بدر، وأحد، والخندق، وبنى قريظه، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف (١).

فأول سرّيه بعثها أنّه بعث حمزه بن عبد المطلب في ثلاثين راكباً فساروا حتّى بلغوا سيف البحر من أرض جهينه (٢) فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين ومائه راكب من المشركين فحجز بينهم مجدّى بن عمرو الجهني فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال.

١- إعلام الوری: ج ١، ص ١٦٤؛ قصص الأنبياء للراوندى: ص ٣٣٦.

٢- كذا. السيف بكسر السين: ساحل البحر من ناحية العيص. وفي القاموس الجهينه بلفظ التصغير قبيله، ولكن في المراصد: قريه كبيره من نواحي الموصل على دجله وبقرها عين القياره.

وقال ابن سعد: كان عدد مغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوه وكانت سراياه التى بعث بها سبعاً وأربعين سريه وكان ما قاتل فيه من المغازى تسع غزوات، بدر، وأحد، والمريسع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف، فهذا ما اجتمع لنا عليه.

### ثانياً: أول سريه بعثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال ابن سعد: كان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمزه بن عبد المطلب بن هشام فى شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء أبيض فكان الذى حملة أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوى حليف حمزه بن عبد المطلب وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ثلاثين رجلاً من المهاجرين قال بعضهم كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار والمجتمع عليه أنهم كانوا جميعاً من المهاجرين وليبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من الأنصار مبعثاً حتى غزا بهم بدرًا وذلك أنهم شرطوا له أنهم يمنعونهم فى دارهم وهذا الثبت عندنا وخرج حمزه يعترض لغير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة وفيها أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة رجل فبلغوا سيف البحر يعنى ساحله من ناحية العيص فالتقوا حتى اصطفوا للقتال فمشى مجدى بن عمرو الجهنى وكان حليفاً للفريقين جميعاً إلى هؤلاء مره وإلى هؤلاء مره حتى حجز بينهم ولم يقتلوا فتوجه أبو جهل فى أصحابه وعيره إلى مكة وانصرف حمزه بن عبد المطلب فى أصحابه إلى المدينة (١).

**ثالثاً: سريه عبيده بن الحارث**

وبعث في مقامه ذلك عبيده بن الحارث في ستين راكباً من المهاجرين ليس فيهم أحدٌ من الأنصار وعقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء الأبيض، فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له: أحيا وكانت بينهم الرّمايه وعلى المشركين أبو سفيان بن حرب. وهو في مائتين من أصحابه(١).

**رابعاً: سريه سعد بن أبي وقاص إلى الخرار**

قال ابن سعد: وفي ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقد له لواء أبيض حملة المقداد بن عمرو البهراني وبعثه في عشرين رجلاً من المهاجرين يعترض لعير قريش تمر به وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار. و(الخرار): حين تروح من الجحفة إلى مكة آبار عن يسار المحجة قريب من خم.

قال سعد: فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها صبح خمس فنجد العير قد مرت بالأمس، فانصرفنا إلى المدينة(٢).

**خامساً: أولى غزواته صلى الله عليه وآله وسلم وهي غزوه الأبواء**

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول غزوه غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة وحمل لواءه حمزه بن عبد المطلب، وكان

١- الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٧. إعلام الوری للطبرسی: ج ١، ص ١٦٥.

٢- الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٧.

لواءً أبيض واستخلف على المدينة سعد بن عباد، وخرج في المهاجرين ليس فيهم أنصاري حتى بلغ الأبواء (١) يعترض لعير قريش فلم يلق كيداً. فأقام بالمدينة بقيته صفر وصدراً من شهر ربيع الأول.

### سادساً: غزوه بواط

قال ابن اسحاق: ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر ربيع الآخر يريد قريشاً حتى بلغ بواط (٢)، من ناحيه رضوى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً فلبث بها بقيه شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى (٣).

### سابعاً: غزوه العشيره

ثم غزا صلى الله عليه وآله وسلم غزوه العشيره يريد قريشاً حتى نزل العشيره من بطن (٤) ينبع وقام بها بقيته جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة ووادع فيها بني مدلج وخلفاءهم من بني ضميره.

ورى ابن إسحاق: عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب رفيقين في غزوه العشيره، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقام بها، رأينا أناساً من بني ملج يعملون في عين لهم وفي نخل، فقال لي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]:

١- الأبواء بالفتح فالسكون والمد: جبل بين الحرمين وعنده بلد ينسب إليه.

٢- «بواط» كغراب: جبال جهينه على أبراد من المدينة. والبريد فرسخان أو اثني عشر ميلاً. عمده القارئ للعيني: ج ٤، ص ٦٨.

٣- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٤٢٣. الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٩. عيون الأثر لابن سيد الناس: ج ١، ص ٣٠٠.

٤- ذو العشيره بضم العين وفتح الشين موضع بين مكه والمدينه من ناحيه ينبع.

يا أبا اليقظان هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، قال: جئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعه ثم غشينا التّوم، فانطلقت أنا وعلّي حتى اضطجعنا في صور من النّخل، وفي دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله صلى الله عليه وآله] وسلم يحزّ كنا برجله (١)، وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي غنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله] وسلم لعلّي: يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال: ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: أحيمر ثمود الذي عقر النّاقة، والذي يضربك يا علّي على هذه ووضع يده على قرنه حتّى يبلى منها هذه، وأخذ بلحيته (٢).

### ثامناً: غزوه بدر الأولى، وهي غزوه سفوان

وروى ابن شهر في المناقب عن عمار بن ياسر قال: خرجنا مع النبي في غزوه العشير فلما نزلنا منزلاً نمنا فما نبهنا إلا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلّي: يا أبا تراب لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب (٣).

وسئل الإمام الحسن بن علي عليهما السلام عن ذلك - أي سبب كنية النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: بأبي تراب - فقال:

كان عليه السلام يعفر حذيه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة، فكان إذا رآه والتراب في وجهه (٤).

- 
- ١- الصور بالفتح: الجماعه من النخل ولا واحد له من لفظه. والدقعاء: التراب والأرض لا نبات بها. وقوله: «ما أهبنا» أي ما أيقظنا.
  - ٢- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٤٣٤.
  - ٣- المناقب لابن شهر: ج ٢، ص ٢٠٥.
  - ٤- المصدر نفسه.

يقول صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أبا تراب افعل كذا.

ويخاطبه بما يريد. وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كناه بأبي تراب لقوله له: يا علي أول من ينفض عن رأسه التراب (١).

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العُشيرة إلى المدينة فلم يبق بها إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشر حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الأولى وحامل لوائه علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وفاته كرز فلم يدركه، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقام جمادى ورجب وشعبان (٢).

### تاسعاً: سرية عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ)

ثم بعث رسول الله عبد الله بن جحش الأسدي في شهر رجب إلى نخلة (٣) وقال: كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتاباً وقال: اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر ما فيه وامض لما أمرتك، فلما سار يومين وفتح الكتاب فإذا فيه أن أمضى حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعاً وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فليطلق معي، فمضى

١- نفس المصدر.

٢- السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢، ص ٤٣٥.

٣- نخلة: بين مكة والطائف. «سيرة ابن هشام: ج ٢، ص ٤٣٣».



معه القوم حتى نزلوا النخلة فمرو بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيره ابنا عبد الله، معهم تجاره قدموا بها من الطائف آدم وزبيب فلتيا رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق رأسه فقالوا: عمّار ليس عليكم منهم بأس وائتمر أصحاب رسول الله وهي آخر يوم من رجب فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليله مكّه فليمنعنّ منكم، فأجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأمن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيره فأعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم: والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام وأوقف الأسيرين والعير ولم يأخذ منها شيئاً وأسقط في أيدي القوم (١) وظنوا أنّهم قد هلكوا وقالت قريش: استحلّ محمّد الشهر الحرام فأنزل الله سبحانه:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ - الْآيَةَ).

فلما نزل ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المال وفداء الأسيرين وقال المسلمون: نطمع لنا أن يكون غزاه (٢) فأنزل الله فيهم

(وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ)

وكانت هذه قبل بدر بشهرين.

١- أسقط في يديه على بناء المجهول أي ندم.

٢- قالوا ذلك على سبيل اليأس أي لا نطمع ثواب الغزوه فيما فعلنا بل نرضى ألا يكون لنا وزر، فرجاهم سبحانه رحمته بقوله: (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) كما قال البيضاوي: نزلت الآية في السريه لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر (قاله المجلسي في البحار).

## المسألة الثانية: غزوه بدر الكبرى

(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) (١).

تحتل غزوه بدر الكبرى مكانه واسعه في التراث الإسلامي؛ لما لها من أبعاد عقائديه ونفسية واجتماعية على الفرد المسلم.

لذا: فإن كتب التاريخ والحديث والتفسير مليئة بذكرها.

قال ابن إسحاق: «ثم إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في غير لقريش عظيمه، فيها أموال لقريش، وتجاره من تجاراتهم، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون، منهم: مخرمه ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره وعمرو بن العاص بن وائل ابن هشام.

فندب - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - المسلمين إليهم، وقال:

هذه غير قريش، فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها.

فانتدب الناس، فخف بعضهم وثقل بعضهم؛ وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يلقى حرباً.

وكان أبو سفيان - حين دنا من الحجاز - يتحسس الأخبار، ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أمر الناس، حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنقى أصحابه لك ولعيرك، فحذر عند ذلك، فأستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة، وأمره أن يستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه، فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة.

فلما وصل مكة قام يصرخ ببطن الوادى واقفاً على بعيره، قد جدع بعيره، وحول رحله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمه اللطيمه، أموالكم مع أبى سفيان قد عرض لها محمد فى أصحابه، لا ارى أن تدركوها، الغوث الغوث.

فتجهز الناس سراعاً، وقالوا: أيطن محمد وأصحابه أن نكون كعير ابن الحضرمى كلا والله ليعلمن غير ذلك؛ فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً وأوعيت قريش(١)، فلم يتخلف من أشرافها أحد الا أن أبا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيره(٢).

ثم خرجوا سراعاً وذلك بعد أن بدا لهم إبليس فى صورته سراقه بن مالك بن جعثم المدلجى وكان من أشراف بنى كنانه، فقال لهم: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانه من خلفكم بشيء تكرهونه وكانوا قبل ذلك يتخفون من ترك مكة لثار بينهم وبين بنى كنانه.

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ليل مضت من شهر رمضان فى أصحابه واستعمل عمرو بن أم مكتوم - ويقال اسمه: عبد الله بن أم مكتوم، أخا بنى عامر بن لؤى - على الصلاه بالناس، ثم رد أبا لبابه من لاروحاء، واستعمله على المدينة.

ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أبيض اللون وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتان

١- أى خرجوا كلهم أجمعون، وأراد جمعوا من رجالهم ما استطاعوا، وهو ما يعرف اليوم ب(التعبئه العامه) والتي تستعملها الدول فى حال الحروب أو الكوارث الطبيعیه.

٢- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٤٤٠ - ٤٤٣.

سوداوان إحداهما مع علي بن أبي طالب - عليه السلام - يقال لها العقاب، والأخرى مع بعض الأنصار.

وكانت إبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ سبعين بعيراً، فأعتقوها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب - عليه السلام - ومرشد بن أبي مرشد الغنوي يعتقبون بعيراً؛ وكان حمزه بن عبد المطلب، وزيد بن حارثه وأبو كبشه مولياً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتقبون بعيراً، وكان أبو بكر وعمر، وعبدالرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً.

وجعل علي الساقه قيس بن أبي صعصعه أخوا بني مازن بن النجار، وكان رايه الأنصار مع سعد بن معاذ.

فسلك طريقه من المدينة إلى مكة، حتى نزل في واد يقال له ذفران واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس، وأخبرهن عن قريش.

قال ابن اسحاق: فقال أبو بكر فقال وأحسن. ثم قام عمر فقال وأحسن (١) ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى:

---

١- أقول: لو نظرنا إلى هذه المفردة (فقال وأحسن) واستقرأنا قول المقداد رضى الله عنه ودعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له لوجدنا: انها دخيله على الحدث أريد منها التزلف لدى الحاكم الإسلامى لاسيما وإن السيره عرضت على المنصور العباسى، أو إن المصنف أخفى القول الحقيقى لأبى بكر وعمر لكونه يكشف عن رأى مخالف لهذا الخروج أو يظهر حقائق لم يرد المصنف إطلاع القارئ عليها أو إن الشارح، أى ابن هشام تلاعب بالنص كما هى عادته مع سيره ابن إسحاق؛ والدليل على ما نقول: هو كتمان القوم وعدم وجود أى رد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو كان قد أحسن لرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)

ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم مقاتلون، فوالذى بعثك بالحق فلو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً ودعا له به [\(١\)](#).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اشيروا على أيها الناس.

وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم عدد الناس فتكلم عند ذلك سعد بن عباد: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال:

أجل.

قال: فقد آمننا بك وصدقناك، وصدقناك أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة، فأمر يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً؛ إنا لصبر في الحرب، صدق اللقاء، لعل الله يربك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله.

فسر رسول الله بقول سعد ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا وأبشروا؛ فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم».

ثم رحل رسول الله من ذفران حتى نزل قريباً من بدر، وفي المساء بعث على بن أبى طالب عليه السلام والزيير بن العوام وسعد بن أبى وقاص فى نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون له الخبر عليه فأصابوا راويه لقريش فأتوا بها فسألها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

١- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٤٤٧.

ص: ١٧٠

اخبرانى عن قريش؟

قالا: هم والله واره هذا الكتيب الذى تراه بالعدوه القصوى.

فقال لهما رسول الله:

كم القوم؟

قال: لا ندرى. قال:

كم ينحرون كل يوم؟

قالا: يوما تسعاً ويوما عشراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

القوم فيما بين التسعمائه والألف.

ثم قال لهما:

فمن فيهم من أشرف قريش؟

قالا: عتبة بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه، وأبو البختری بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعيمه بن عدى بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعه بن الأسود وأبو جهل بن هشام، وأمية بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود.

فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس فقال:

هذه مكة قد ألت إليكم أفلاذ كبدها(١).

وكان أبو سفیان قد علم بوصول النبى صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين إلى موضع قريب من بدر فرجع سريعاً إلى أصحابه وغير طريقه متخذاً الطريق الساحلى جاعلاً بدرأ على يساره وانطلق حتى أسرع.

---

١- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

قال ابن إسحاق، ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز غيره، أرسل إلى قريش: إنكم إنما خرجتم لئلا تمنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله، فارجعوا، فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدرأً - وكان بدر موسمًا من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثاً، فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها، فامضوا.

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وكان حليفاً لبني زهره، وهم بالجحفة: يا بني زهره، قد نجى الله لكم أموالكم، وخلص لكم صاحبكم مخرمه بن نوفل، وإنما نفرتم لئلا تمنعوه وماله، فاجعلوا بي جنبها وارجعوا، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعه، لا ما يقول هذا، يعني أبا جهل.

فرجعوا، فلم يشهدوا زهرى واحد، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً. ولم يكن بقى من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس، إلا بنى عدى بن كعب، لم يخرج منهم رجل واحد، فرجعت بنو زهره مع الأحنس بن شريق، فلم يشهد بدرأً من هاتين القبيلتين أحد، ومضى القوم، وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبعض قريش محاوره، فقالوا: والله لقد عرفنا يا بني هاشم، وإن خرجتم معنا، إن هواكم لمع محمد، فرجع طالب إلى مكة مع من رجع وقال طالب بن أبي طالب:

لأهم إما يغزون طالب \*\*\* [في عصبه مخالف محارب]

في مقنب من هذه المقانب \*\*\* فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير المغالب

قال ابن هشام: قوله "فليكن المسلوب" وقوله "وليكن المغلوب" عن غير واحد من الرواه للشعر.

قال ابن إسحاق: ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوه القصوى من الوادى، خلف العقنقل وبطن الوادى، وهو يليل، بين بدر والعنقل، الكثيب الذى خلفه قريش، والقلب ببدر فى العدو الدنيا من بطن يليل إلى المدينة.

وبعث الله السماء، وكان الوادى دهساً، فأصاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وأصحابه منها ما لبدلهم الأرض، ولم يمنعهم عن السير، وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه، فخرج رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به.

قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بنى سلمه أنهم ذكروا: أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأى والحرب والمكيده؟ قال:

بل هو الرأى والحرب والمكيده.

فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس، حتى نأتى أدنى ماء من القوم، فنزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً فتملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم:

لقد أشرت بالرأى.

فنهض رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فعورت، وبنى



حوضاً على القلب الذى نزل عليه، فملاً ماء، ثم قذفوا فيه الآنيه(١).

قال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت، فأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذى جاءوا منه إلى الوادى قال صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم نصرك الذى وعدتني، اللهم أحنهم الغداة».

ولما اطمأن المشركون، بعثوا عمير بن وهب الجمحى فقالوا: احزر لنا أصحاب محمد، قال: فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم، فقال: ثلاث مئة رجل، يزيدون قليلاً أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى انظر اللقوم كمي أو مدد؟ قال: فضرب في الوادى حتى أبعده، فلم ير شيئاً، فرجع إليهم، فقال: ما وجدت شيئاً، ولكنى قد رأيت، ما معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم منعه ولا- ملجأ إلا- سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فروا رأيكم.

وروى أن الذى آلب الناس وحرك فيهم الحرب هو أبو جهل فكان أول من تقدم من المشركين الأ-سود بن عبد الأ-سود المخزومي وكان رجلاً شرساً سىء الخلق فقال: أعاهد الله لأشرين من حوضهم أو لأهدمنه، أو لأموتن دونه(٢).

فلما خرج إليه حمزه بن عبد المطلب فلما إلتقيا ضربه حمزه فأطن قدمه بنصف ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه

١- السيره النبويه لابن هشام: ج ٢، ص ٤٥٠ - ٤٥٢.

٢- المصدر نفسه: ج ٢، ص ٤٥٥.

ثم حب إلى الحوض حتى اقتحم فيه زعم أن ببر يمينه وأتبعه حمزه فضربه حتى قتله في الحوض.

ثم خرج بعده عتبه بن ربيعه، بين أخيه شيبه بن ربيعه وابنه الوليد بن عتبه، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزه، فخرج إلى فتيه من الأنصار ثلاثه، وهو عوف، ومعوذ ابنا الحارث - وأمهما عفراء - ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحه، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار، قالوا: مالنا بكم من حاجه. ثم نادى مناديهم: يا محمد، اخرج إلينا أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: قم يا عبيده بن الحارث، وقم يا حمزه، وقم يا على، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: من أنتم؟ قال عبيده: عبيده، وقال حمزه: حمزه، وقال على:

على.

قالوا: نعم، أكفاء كرام.

فبارز عبيده، وكان أسن القوم، عتبه [بن] ربيعه، وبارز حمزه شيبه بن ربيعه وبارز على الوليد بن عتبه، فأما حمزه فلم يمهل شيبه أن قتله، وأما على فلم يمهل الوليد أن قتله، واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكر حمزه وعلى بأسيا فهما على عتبه فذففا عليه، واحتملا صاحبهما، فحازاه إلى أصحابه (١).

والتحم القوم فيما بينهم وأمدهم الله بخمسه آلاف من الملائكه وكثر الله المسلمين في أعين الكفار وقلل المشركين في أعين المؤمنين كيلا يفسلوا وأخذ رسول

الله كَفًّا من تراب ورماء إليهم وقال: شأهت الوجوه، فلم يبق منهم أحدٌ إلا اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلاً وأسر نحو سبعين رجلاً منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث فأسلموا وعقبه بن أبى معيط والنضر بن الحارث قتلها رسول الله بالصفراء وقال للعبيّاس: افد نفسك وابنى أخويك عقيلًا ونوفلاً وحليفك عتبه بن عمرو وأخا بنى الحارث ابن فهر فأنتك ذو مال، فقال: إنى كنت مسلماً وإنّ القوم استكروهونى فقال: الله أعلم بإسلامك إن يكن حقاً فإنّ الله يجزيك به فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، قال: فليس لى مالٌ قال: فأين المال الذى وضعتة عند أمّ الفضل بمكّه وليس معكما أحدٌ غيرى وغير أمّ الفضل، فاحسب لى يا رسول الله ما أصبتم منى من مال كان معى عشرون أوقيه وفدى كلّ واحد بأربعين أوقيه.

وقتل علئى عليه السلام ببدر من المشركين الوليد بن عتبه بن ربيعه وكان شجاعاً فاتكاً (١) والعاص بن سعيد بن العاص بن أمئيه والد سعيد بن العاص، وطعيمه بن عدئى بن نوفل شجره بالزرمح (٢) وقال: والله لا يخاصمنا فى الله بعد اليوم أبداً، ونوفل بن خويلد وهو اللذى قرن أبابكر وطلحه قبل الهجره بحبل وعدبهما يوماً إلى الليل وهو عمّ الزبير بن العوام ولما أجلت الواقعة قام النبئى صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ قال:

«الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه».

وروى جابر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

لقد تعجبت يوم بدر من جرأه القوم وقد قتلت الوليد بن عتبه إذ أقبل إلى

١- الفاتك: الجرىء. (الصحيح)

٢- شجره أى طعنه.

حنظله بن أبي سفيان فلما دنا مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض قتيلاً، وقتل من معه وهم زمعه بن الأسود والحارث بن زمعه وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عمُّ طلحه بن عبيد الله وعثمان ومالكاً أخوي طلحه وهم في سته وثلاثين رجلاً.

وقتل حمزه بن عبد المطلب شبيهه بن ربيعة بن عبد شمس والأسود بن عبد الأسود المخزومي.

وقتل عمرو بن الجموح أبا جهل بن هشام ضربه بالسيف على رجليه فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فدبحه بسيفه من قفاه وحمل رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله: وجدته بأخر رمق فعرفته ووضعت رجلي على مذمه أي عنقه وقلت: هل أخزأك الله يا عدو الله؟ قال: روي الغنم! لقد ارتقيت مرتقى صعباً. قال: ثم اجتزرت رأسه فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: هذا رأس عدو الله أبي جهل، فحمد الله. فقتل عمار بن ياسر أميه بن خلف. وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تلقى القتلى في قليب بدر ثم وقف عليهم وناداهم بأسمائهم وأسماء آبائهم واحداً واحداً، ثم قال: قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، ثم قال: إنهم ليسمعون كما تسمعون ولكن منعوا من الجواب.

واستشهد يوم بدر من المسلمين أربعة عشر رجلاً منهم عبيده بن الحارث بن عبد المطلب وذو الشمالين عمرو بن نضله حليف بني زهرة ومهجع مولى عمر (١) وعمير بن أبي وقاص وصفوان بن أبي البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقيون من الأنصار.

---

١- مهجع كمنبر مولى عمر بن الخطاب وقد رمى بسهم في ذلك اليوم فقتل وهو أول قتيل من المسلمين.

ولمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة من بدر لم يبق بالمدينة إلا سبعمائة ليلة حتى غزا بنفسه يريد بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له: الكدر فأقام عليه ثلاث ليال.

ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً فأقام بها بقیه شوال وذا القعدة وفادی فی إقامته جلّ أسارى بدر من قريش (١).

### المسألة الثالثة: غزوه السويق

ثمّ كانت غزوه السويق وذلك أنّ أبا سفيان نذر أن لا يمسه رأسه من جنابه حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فخرج في مائه راكب من قريش ليبرّ يمينه (٢) حتى إذا كان على بريد من المدينة أتى بني النضير ليلاً فضرب على حبيّ بن أخطب بابه فأبى أن يفتح له فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيّد بني النضير فاستأذن عليه فأذن له وسأره ثمّ خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه وبعث رجلاً من قريش إلى المدينة فأتوا ناحيه يقال لها: العريض فوجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً له فقتلوهما، ثمّ انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم حتى بلغ قرقره الكدر (٣)، ورجع وقد فاته أبو سفيان ورأوا زاداً من أزواد

١- إعلام الوری: الطبرسی: ج ١٧٠ - ١٧٣. البحار للمجلسی: ج ٢٠، ص ٢.

٢- بر فلان فی يمينه أى صدق.

٣- بفتح القافین: أرض ملساء وقال البکری: هی بضم القاف وإسکان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف فی ضبطها الفتح وهی ناحیه بأرض سلیم علی ثمانیه برد من المدينة کذا فی حياه الحيوان وفي «المواهب اللدنيه» الكدر: طير فی ألوانها كدره عرف بها ذلك الموضوع، وفي «خلاصه الوفاء» كدر بالضم جمع أكدر يضاف إليه قرقره الكدر بناحية معدن سلیم وراء سد معونه. (تاريخ الخميس).

القوم قد طرحوها يتخففون منها للنجاه فقال المسلمون حين رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم: يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوه فقال عليه السلام:

نعم (١).

وقيل: إنما سميت بالسويق لأن أبا سفيان ألقى ما معه من الزاد والسويق كي لا يدركه الطلب سميت لذلك (٢).

### المسألة الرابعة: غزوه قرقه الكدر

قال ابن سعد في الطبقات: ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرقه الكدر ويقال قراره الكدر للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من مهاجره وهي بناحية معدن بنى سليم قريب من الأرحضية وراء سد معونه وبين المعدن والمدينة ثمانية برد وكان الذى حمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم فكان بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان فسار إليهم فلم يجد فى المجال أحداً وأرسل نفرًا من أصحابه فى أعلى الوادى واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بطن الوادى فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار فسأله عن الناس فقال لا- علم لى بهم إنما أورد لخمس وهذا يوم ربيعى والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب فى النعم فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة فاقسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة

١- إعلام الورى: ج ١، ص ١٧٣.

٢- المناقب لابن شهر: ج ١، ص ١٦٥. الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٣٠.

وكانت النعم خمسمائه بعير فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين فأصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فأعتقه وذلك أنه رآه يصلى وغاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خمس عشرة ليلة (١).

### المسألة الخامسة: سر به قتل كعب بن الأشرف اليهودي

وكانت لأربعة عشره ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمس وعشرين شهراً من مهاجرتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان سبب قتله أنه كان رجلاً شاعراً يهجو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم فلما كانت وقفه بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش ووضعهم بالشعر ثم قدم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار.

وقال أيضاً:

من لى بابن الأشرف فقد آذاني.

فقال محمد بن مسلمة أنا به يا رسول الله، وأنا أقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

افعل.

فانطلق إليه خمسه نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة فقتلوه ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين فجاؤوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا قتل

فذكرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنيعة وما كان يحض عليهم ويحرض في قتالهم ويؤذيههم ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحاً وكان ذلك الكتاب مع علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

### المسألة السادسة: غزوه ذي أمر

ثم كانت غزوه ذي أمر بعد مقامه بالمدينة بقيه ذي الحجة والمحرم، مرجعه من غزوه السويق وذلك لما بلغه أن جمعاً من غطفان قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف المدينة عليهم رجل يقال له: دعثور بن الحارث بن محارب فخرج في أربع مائة وخمسين رجلاً ومعهم أفراس وهرب منه الأعراب فوق ذرى الجبال ونزل صلى الله عليه وآله وسلم ذا أمر (٢) وعسكر به وأصابهم مطر كثير، فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحاجه فأصابه ذلك المطر فبلى ثوبه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادهى أمر بينه وبين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف وألقاها على شجره ثم اضطجع تحتها والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله فقال الأعراب لدعثور وكان سيدهم وأشجعهم: قد أمكنك محمد وقد انفرد من بين أصحابه حيث إن غوث بأصحابه لم يغث حتى تقتله. فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً ثم أقبل مشتملاً على السيف حتى قام على رأس رسول الله بالسيف مشهوراً فقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ قال:

الله.

١- الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٣٤.

٢- الذرى جمع ذروه بكسر الذال وهو أعلى كل شيء. و«أمر» بفتح الهمزة والميم وشد الراء.



ودفع جبرئيل في صدره فوق السيف من يده فأخذه رسول الله وقام على رأسه وقال: من يمنعك مني قال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والله لا أكثر عليك جمعاً أبداً فأعطاه رسول الله سيفه ثم أدبر، ثم أقبل بوجهه ثم قال: والله لأنت خير مني قال رسول الله:

أنا أحقُّ بذلك.

فأتى قومه فقيل له: أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك؟ قال: وقد كان والله ذلك ولكنني نظرت إلى رجل أبيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت أنه ملك وشهدت أن محمداً رسول الله والله لا أكثر عليه وجعل يدعو قومه إلى الإسلام ونزلت هذه الآية:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ) (١).

### المسألة السابعة: غزوه بنى سليم

روى ابن سعد: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا بنى سليم ببحران لست خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من مهاجره، وبحران بناحية الفرع وبين الفرع والمدينه ثمانية فراسخ وذلك أنه بلغه أن بها جمعاً من بنى سليم كثيراً فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه واستخلف على المدينه بن أم مكتوم وأخذ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياه فرجع ولم يلق كيداً وكانت غيبته عشر ليالٍ (٢).

١- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٣٥.

٢- الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٣٥.

### المسألة الثامنة: غزوه القرده

ثم كانت غزوه القرده ماء من مياه نجد (١) بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد بن حارثة بعد رجوعه من بدر إلى المدينة بسنّه أشهر فأصابوا عيراً لقريش على القدره فيها أبو سفيان ومعه فضّه كثيره، وذلك أنّ قريشاً قد خافت طريقها التي كانت تسلك إلى الشام حين كان من وقعه بدر فسلكوا طريق العراق واستأجروا رجلاً من بكر بن وائل يقال له: فرات بن حيان، يدلهم على الطريق، فأصاب زيد بن حارثة تلك العير وأعجزته الرّجال هرباً.

وفى روايه الواقدي أنّ ذلك العير مع صفوان بن أمية وأنهم قدموا بالعير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسروا رجلاً أو رجلين وكان فرات بن حيان أسيراً فأسلم فترك من القتل (٢).

### المسألة التاسعه: غزوه بني قينقاع

ثم كانت غزوه بني قينقاع (٣) يوم السبت لنصف من شوال على رأس عشرين شهراً من الهجره وذلك أنّ رسول الله جمعهم وأتى سوق بني قينقاع فقال لليهود: احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فأسلموا فإنكم قد عرفتم نعتي وصفتي في كتابكم، فقالوا: يا محمّد لا يغزّنك أنّك لقيت قومك فأصبت فيهم فإنّا والله لو حاربناك لعلمت أنّا خلافهم فكادت تقع بينهم المشاجره

١- قرده كشجره وقيل: بالفاء وكسر الراء. كذا في تاريخ الخميس.

٢- إعلام الوري للطبري: ج ١، ص ١٧٥. الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٣٦.

٣- قينقاع بفتح القاف وتثليث النون: شعب من اليهود كانوا بالمدينه. (القاموس)

ونزلت فيهم:

(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ - لِأُولَى الْأَبْصَارِ) (١).

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصرهم ستة أيام حتى نزلوا على حكمه، فقام عبد الله بن أبي فقال: يا رسول الله موالى وحلفائى وقد منعونى من الأسود والأحمر ثلاثمائة دارع وأربعمائة حاسر تحصدهم فى غداه واحده، إني والله لا آمن وأخشى الدوائر، وكانوا حلفاء الخزرج دون الأوس، فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له، فلما رأوا ما نزل بهم من الذل خرجوا من المدينة ونزلوا أذرعاً (٢) ونزلت فى عبد الله بن أبي وناس من الخزرج.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ نَادِمِينَ) (٣)(٤).

### المسألة العاشرة: غزوه أحد

#### إشاره

تفرد غزوه أحد عن غيرها من الغزوات بمجموعه من الأحداث والدروس التى أسست لفكر عقائدى جديد لدى المسلمين مرتكزاً على الامتثال المطبق لأقوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلاً عن ظهور السموم فى بعض الشخصيات التى جسدت معنى الإيمان بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

١- سورة آل عمران: ١٣.

٢- الأذرعاء بكسر الراء موضع بالشام. (المجمع).

٣- المائدة: ٥١.

٤- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٧٦.

فضلاً عن الجهاد والتضحية والرجولة التي قل نظيرها فكانت هذه الشخصيات وهذه الدروس فريده كفراده أحد.

كانت غزوه أحد على رأس سنه من بدر ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب وكان أصحاب رسول الله يومئذ سبعمائمه والمشركون ألفين وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن استشار أصحابه وكان رأيه عليه السلام أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ويرمى الضعفاء من فوق البيوت فأبوا إلا الخروج إليهم، فلما صار على الطريق قالوا: نرجع، قال: ما كان لنبى إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم.

وفى روايه لابن سعد: انهم قالوا ذلك وهم فى المدينه بعد أن خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان قد لبس لامته وأظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقه من آدم من حمائل السيف واعتم وتفلد السيف وألى الترس فى ظهره، فندموا جميعاً على ما صنعوا، وقالوا: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا- ينبغى لنبى إذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه فانظروا ما أمرتكم به فافعلوه وامضوا على اسم الله ما صبرتم.

ثم دعا بثلاثه أرماع فعقد ثلاثه ألويه فدفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير، ودفع لواء الخزرج إلى الجناب بن المنذر ويقال إلى سعد بن عباده ودفع لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب عليهما السلام واستخلف رسول الله على المدينه عبد الله بن أم مكتوم ثم ركب رسول الله فرسه وتنكب القوس وأخذ قناه بيده والمسلمون عليهم السلاح قد أظهروا الدروع(١).

وكانوا ألف رجل، فلمّا كانوا فى بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس وقالوا: والله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه، وهمت بنو حارثه وبنو سلمه بالرجوع، ثمّ عصمهم الله عزّ وجلّ وهو قوله:

(إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَا الْآيَةَ) (١).

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصف أصحابه ويسوى الصفوف على رجله وجعل يمينه وميسره وعليه درعان ومغفر وبيضة وجعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين جبلا- بقناه عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماه واستعمل عليهم عبد الله بن جبير وأوعز إليهم فقال:

قوموا على مصافكم هذه فاحموا ظهورنا فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا.

وأقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنه خالد بن الوليد وعلى الميسره عكرمه بن أبى جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا على الخيل صفوان بن أميه ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماه عبد الله بن أبى ربيعه وكانوا مائه رام ودفعوا اللواء إلى طلحه بن أبى طلحه واسم أبى طلحه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى وسأل رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم من يحمل لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن أحق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير قال هأنذا قال خذ اللواء فأخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله - وسلم فكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الفاسق طلع فى خمسين من قومه فنادى: أنا أبو عامر فقال المسلمون: لا

مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق.

قال: لقد أصاب قومي بعدى شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجاره هم والمسلمون حتى ولى أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالاكبار والدفوف والغرايل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن:

نحن بنات طارق \*\*\* نمشى على النمارق

إن تقبلوا نعاتق \*\*\* أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

قال: ودنا القوم بعضهم من بعض والرماء يرشقون خيل المشركين بالنبل فتولى هواز فصاح طلحه بن أبي طلحه صاحب اللواء من يبارز فبرز له على بن أبي طالب - عليه السلام - فالتقيا بين الصفين فبدره على فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبه فسر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بذلك وأظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نغضت صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحه أبو شيبه وهو أمام النسوة يرتجز ويقول: إن على أهل اللواء حقاً أن تخضب الصعده أو تندقا وحمل عليه حمزه بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره وبدا سحره ثم رجع وهو يقول أنا بن ساقى الحجيج ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحه فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه إدلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن طلحه بن أبي طلحه فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فقتله ثم حمله الحارث بن طلحه بن أبي طلحه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن طلحه بن أبي طلحه فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحه بن

أبى طلحه فقتله طلحه بن عبيد الله ثم حملة أرطاه بن شرحبيل فقتله على بن أبى طالب - عليه السلام - ثم حملة شريح بن قارظ فلسنا ندرى من قتله ثم حملة صواب غلامهم وقال قائل قتله سعد بن أبى وقاص وقال قائل قتله على بن أبى طالب - عليه السلام - وقال قائل قتله قرمان وهو أثبت القول فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا- يلوون على شىء ونسأؤهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شأؤوا حتى أجهضوهم عن العسكر ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم وتكلم الرماة الذين على عينين واختلفوا بينهم وثبت أميرهم عبد الله بن جبير فى نفر يسير دون العشرة مكانهم وقال لا أجاوز أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووعظ أصحابه وذكرهم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا فانطلقوا يتبعون العسكر ينتهبون معهم وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقله أهله فكَرَّ بالخيل وتبعه عكرمه بن أبى جهل فحملوا على من بقى من الرماة فقتلوهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير رحمه الله وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبوراً وكانت قبل ذلك صبا ونادى إبليس لعنه الله أن محمداً قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضاً ما يشعرون به من العجلة والدهش وقتل مصعب بن عمير فأخذ اللواء ملك فى صورته مصعب وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل وأوجعوا فى المسلمين قتلاً ذريعاً وولى من ولى منهم يومئذ وثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما

يزول يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمى بالحجر(١).

وتظهر هذه الأحداث مجموعه من الدروس ينبغى التوقف عندها، وهي كالاتى:

### أولاً: مؤاساه الإمام على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ودفاعه المستميت عنه

قال الصادق عليه السلام:

انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب غضباً شديداً وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فإذا عليّ عليه السلام إلى جنبه فقال: ما لك لم تلحق بنى أبيك؟ فقال عليّ يا رسول الله أكفر بعد إيمان! إن لي بك أسوه، فقال: أمّا لا فاكفنى هؤلاء، فحمل عليّ عليه السلام فضرب أول من لقي منهم، فقال جبرئيل: إن هذه لهي المؤاساه يا محمّد، قال: إنّه منى وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما(٢).

### ثانياً: مناداه جبرائيل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على

روى ابن أبى الحديد المعتزلى قائلاً: وروى المحدثون أن رسول الله لما ارتث يوم أحد، قال الناس قتل محمد، رأته كتيبه من المشركين وهو صريع بين القتلى إلا أنه حى، فصمدت له، فقال لعلى:

أكفنى هذه.

فحمل عليها عليه السلام وقتل رئيسها، ثم صمدت له كتيبه أخرى، فقال:

يا على أكفنى هذه.

١- الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٣٩ - ٤٢.

٢- إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ١، ص ١٧٨.



فحمل عليها عليه فهنها وقتل رئيسها، ثم صمدت له كتيبه ثالثه، فكذلك، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك يقول:

قال لى جبرائيل: يا محمد إن هذه للمواساه.

فقلت: وما يمنعهُ وهو منى وأنا منه؛ فقال جبرائيل: وأنا منكما.

وروى المحدثون أيضاً: أن المسلمين سمعوا ذلك اليوم صائحاً من جهه السماء ينادى:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن حضره:

ألا تسمعون! هذا صوت جبرائيل (١).

أقول: وإن كنت قد التزمت عدم الخوض فى دراسه أحداث من المناقب التى حاول المخالفون نهج أهل البيت عليهم السلام محاربتها كما هى عادتهم مع فضائل على عليه السلام.

وذلك بواسطة القدح فى السند كما هو عند ابن الجوزى فقد عقب على الحديث قائلاً هذا حديث لا يصح، والمتهم به عيسى بن مهران؛ قال ابن عدى: حدث بأحاديث موضوعه وهو محترف فى الرفض وقد روى أبو بكر مردويه من حديث يحيى بن سلمه بن كهيل عن أبيه عن عكرمه عن ابن عباس قال: صاح صائح يوم أحد من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على بن أبى طالب.

قال ابن بجير [حبان]: يحيى بن سلمه ليس ممن يكتب حديثه. وقال يحيى بن معين: ليس بشىء. وقال النسائى: متروك الحديث.

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد المعتزلى: ج ١٠، ص ١٨٢.

وروى ابن مردويه من حديث عمار ابن أخت سفيان عن طريق الحنظلي عن أبي جعفر محمد بن علي قال:

نادى مناد من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي بن أبي طالب.

قال الدارقطني: عمار متروك (١).

إن هذه المعالجة التي جاء بها ابن الجوزي لتضحك الثكلى فضلاً عن أنها قراءه بعين واحده فقد بدا فيها ابن الجوزي معصوب العين فهو لا- يقرأ الأحاديث إلا- بالطريقه التي ترتضيها نفسه وتنقاد لهواه، فنقله لقول ابن عدى في عيسى بن مهران في كونه محترف الرفض فهذا منقبه لعيسى بن مهران حينما اشتهر بالموالاه لعتره سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فان كانت الموالاه لآل محمد عليهم السلام والتمسك بهم لا تصح عند ابن الجوزي فهي تصح عند غيره.

وأما يحيى بن سلمه فقد نقل عن يحيى بن معين قوله: ليس بشيء، ولم يصرح ابن معين الأشياء التي يقيس بها الرواه، وهل هذه الأشياء كان يستعملها في رجال البخارى الذى يروى عن الضعفاء والمدلسين والخوارج.

ولماذا لم يترك النسائي والدارقطني وابن الجوزي الرواه الخوارج والضعفاء والمدلسين الذين يعج بهم البخارى ك(جبير بن مطعم، وعمران بن حطين، اسماعيل بن أبي أويس ويعقوب بن إبراهيم، وأسباط أبو اليسع البصرى) (٢) وغيرهم؟!

١- الموضوعات لابن الجوزي: ج ١، ص ٣٨١.

٢- انظر في تراجم هؤلاء وغيرهم، فتح البارى لابن حجر، وكذا كتابى التهذيب وتقريب التهذيب، وتهذيب الكمال للمذى، التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجى.

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

فيكفى في صحته أنه ملأ الآفاق ورافق الركبان وترنم به الأمهات وأساطين المديح النبوى.

فضلاً عن ذلك فقد أورده ابن إسحاق المتوفى سنة ١٥٠هـ (١) وابن أبي الدنيا (المتوفى سنة ٢٨١هـ) ونصر بن مزاحم (المتوفى سنة ٢١٢هـ) (٢) والطبرى (٣)، وابن حبيب البغدادي المتوفى سنة ٢٤٥هـ (٤) وابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠هـ (٥) وابن كثير (٦) وابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ (٧) وغيرهم.

### ثالثاً: فدأ مصعب بن عمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه

قال: وأقبل يومئذ أبي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول: هذا ابن أبي كبشه بؤ بذنبك (٨) لا نجوت إن نجوت؛ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحارث بن الصمّه وسهل بن حنيف يعتمد عليهما، فحمل عليه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنزه

١- السيره النبويه لابن هشام: ج ٣، ص ٦١٥.

٢- وقعه صفين: ص ٣١٥.

٣- تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ١٩٨.

٤- كتاب المنمق: ص ٢٠.

٥- الكامل فى التاريخ: ج ٢، ص ١٥٤.

٦- السيره النبويه: ج ٣، ص ٩٥.

٧- تاريخ دمشق: ج ٣٩، ص ٢٠١.

٨- «بؤ بذنبك» أى اعترف وارجع.

كانت فى يد سهل بن حنيف ثم طعن أبيتاً فى جربان الدرّع (١) فاعتنق فرسه فانتهى إلى عسكره وهو يخور خوار الثور (٢) فقال أبو سفيان: ويلك ما أجزعك إنّما هو خدش ليس بشىء، فقال: ويلك يا ابن حرب أتدرى من طعننى إنّما طعننى محمّد وهو قال لى بمكّه: إنّى سأقتلك، فعلمت أنّه قاتلى والله لو أنّ ما بى كان بجميع أهل الحجاز لفضت عليهم (٣)، فلم يزل يخور الملعون حتّى صار إلى النار (٤).

#### رابعاً: حقيقة ما أصيب به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد

وفى كتاب أبان بن عثمان أنّه لما انتهت فاطمه وصفيّه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونظرتا إليه قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: أمّا عمّتى فاحبسها عنّى وأمّا فاطمه فدعها، فلما دنت فاطمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأته قد شخّ فى وجهه وأدمى فوه إدماء صاحت وجعلت تمسح الدّم وتقول: اشتدّ غضب الله على من أدمى وجه رسول الله، وكان يتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يسيل من الدّم ويرمى به فى الهواء فلا يتراجع منه شىء.

قال الصادق عليه السلام:

والله لو نزل منه شىء على الأرض لنزل العذاب (٥).

- 
- ١- الجربان بضم الجيم والراء أو كسرهما وشد الباء الموحده من تحت من السيف: غمده، ومن القميص: طوقه.
  - ٢- الخوار بالضم: صوت البقر ويطلق أيضاً على صوت الغنم والظباء والسهام.
  - ٣- قضى عليه أى قتله والتأنيث باعتبار الضربه أو الجراحه.
  - ٤- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٧٨. وأورده ابن إسحاق ولم يذكر فيه استشهاد مصعب بن عمير رضى الله عنه: ج ٣، ص ٣١٠.
  - ٥- إعلام الورى للطبرسى: ج ٣، ص ٣١٠.

قال أبان بن عثمان حدّثني بذلك عنه الصباح بن سيّابه قال: قلت - لأبي عبد الله الصادق عليه السلام -: كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء؟

قال:

لا والله ما قبضه الله إلاّ سليماً ولكنّه شجّ في وجهه.

قلت: فالغار في أحد الذي يزعمون أنّ رسول الله صار إليه؟

قال:

والله ما برح مكانه، وقيل له: ألا تدعو عليهم؟ قال: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن قميئه بقذّافه فأصاب كفه حتّى ندر السيف من يده (١) وقال: خذها منّي وأنا ابن قميئه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أذلك الله وأقمأك (٢) وضربه عتبه بن أبي وقاص بالسيف حتّى أدمى فاه، ورماه عبد الله بن شهاب بقلاعه فأصاب مرفقه (٣).

وليس أحد من هؤلاء مات ميتة سوّيه فأما ابن قميئه فأتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه فدعسه (٤) فجعل ينادى وا ذلّاه حتّى أخرج قرنيه من ترقوته (٥).

١- القذافه بكسر القاف : كل ما يرمى به، و بالفتح والتشديد : الذي يرمى به فيبعد وندر السيف من يده أى سقط.

٢- أقمأ الرجل: أذله وصغره.

٣- القلاعه بالضم : الحجر أو المدر يقتلع من الأرض فيرمى به.

٤- المراق بتشديد القاف : ما رق من أسفل البطن ولان. والدعس: الطعن.

٥- المعجم الكبير للطبراني: ج ٨، ص ١٣١. مسند الشاميين للطبراني: ج ١، ص ٢٦٣. البحار للمجلسي: ج ٢٠، ص ٩٦.

### خامساً: استشهاد حمزه بن عبد المطلب عليه السلام والتمثيل بجسده

روى على بن إبراهيم القمى رحمه الله قائلًا: وكان حمزه يحمل على القوم فإذا رأوه أنهزموا ولم يثبت له واحد، وكانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً لأن قتلت محمداً أو علياً أو حمزه لأعطيتك رضاك وكان وحشى عبداً لجبير بن مطعم حبشياً، فقال وحشى أما محمد فلا أقدر عليه وأما على فرأيت رجلاً حذراً كثيراً الالتفات فلم أطمع فيه، قال: فكمنت لحمزه فرأيت يهد الناس هدأ فمر بي فوطى على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتي فهزرتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من مئانته مغمسه بالدم فسقط فاتيته فشقق بطنه وأخذت كبده وأتيت بها إلى هند فقلت لها هذه كبد حمزه، فأخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في فيها مثل الداغصه فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكاً فحملها وردّها إلى موضعها، فقال أبو عبد الله عليه السلام:

يأبى الله أن يدخل شيئاً من بدن حمزه النار، فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها، وقطعت يديه ورجليه (١).

قال: وكان الحليس بن علقمه نظر إلى أبي سفيان وهو على فرس ويده رمح يجاء به في شدة حمزه (٢) فقال: يا معشر بني كنانة انظروا إلى من يزعم أنه سيد قريش ما يصنع بآبن عمه الذى صار لحماً وأبو سفيان يقول: ذق عقق فقال أبو سفيان (٣): صدقت إنما كانت منى زله اكنمها على.

١- تفسير القمى: ج ١، ص ١١٧.

٢- قال العلامة المجلسى «: قوله «يجاء به» هو من قولهم وجأ بالسكين كوضعه أى ضربه انتهى. وهو خلاف القياس.

٣- قال الجزرى: فى الحديث: «أن أبا سفيان مر بحمزه قتيلاً فقال له: ذق عقق» أراد ذق القتل يا عاق قومه كما قتلت يوم بدر من قومك يعنى كفار قريش وعقق منقول من عاق للمبالغه كغدر من غادر وفسق من فاسق.

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة حين دفن القتلى فمرَّ بدور بنى الأشهل وبنى ظفر فسمع بكاء التوائح على قتلاهنَّ فترقرقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى ثمَّ قال:

لكنَّ حمزه لا بواكى له اليوم.

فلما سمعها سعد بن معاذ وأسيد بن حضير قالوا: لا تبكينَ امرأةَ حميمها حتى تأتي فاطمه فتسعدهما فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الواعيه على حمزه عند فاطمه على باب المسجد قال: ارجعن رحمك الله فقد آسيتنَّ بأنفسكنَّ (١).

### سادساً: استشهاد حنظله غسيل الملائكة

قال علي بن إبراهيم القمي: وكان حنظله بن أبي عامر رجل من الخزرج، قد تزوج في تلك الليلة التي كان في صبيحتها حرب أحد، بنت عبد الله بن أبي سلول ودخل بها في تلك الليلة، واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عندها فأنزل الله:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْأَلُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْأَلُونَكَ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاذَا سُئِلُوا فَاذْنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ) (٢).

فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه الآية في سورة النور وأخبار أحد في سورة آل عمران، فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ما أنزله الله، فدخل حنظله بأهله وواقع عليها فأصبح وخرج وهو جنب، فحضر القتال فبعث

١- إعلام الوری للطبرسی: ص ١٧٦ - ١٨٣.

٢- سورة النور: ٦٢.

امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار لما أراد حنظله أن يخرج من عندها وأشهدت عليه أنه قد واقعها فقبل لها لم فعلت ذلك؟ قالت رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظله ثم انظمت، فعلمت أنها الشهادة فكرهت أن لا أشهد عليه، فحملت منه.

فلما حضر القتال نظر حنظله إلى أبي سفيان على فرس يجول بين العسكرين فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس، وسقط أبو سفيان إلى الأرض، وصاح يا معشر قريش أنا أبو سفيان وهذا حنظله يريد قتلي، وعدا أبو سفيان ومر حنظله في طلبه فعرض له رجل من المشركين فطعنه فمشى إلى المشرك في طعنه فضربه فقتله، وسقط حنظله إلى الأرض بين حمزه وعمرو بن الجموح وعبد الله بن حزام وجماعه من الأنصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

رأيت الملائكة يغسلون حنظله بين السماء والأرض بماء المزن في صحائف من ذهب، فكان يسمى غسيل الملائكة (١).

### سابعاً: رجل يدخل الجنة ولم يصل لله ركعتين

روى على بن إبراهيم القمي فقال:

وكان عمرو بن قيس قد تأخر إسلامه فلما بلغه أن رسول الله في الحرب أخذ سيفه وترسه وأقبل كالليث العادي يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الأنصار فرآه صريعاً بين القتلى فقال يا عمرو أنت على دينك الأول؟ فقال معاذ الله، والله إنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله



صلى الله عليه وآله يا رسول الله ان عمرو بن قيس قد أسلم فهو شهيد؟ فقال:

أى والله أنه شهيد، ما رجل لم يصل لله ركعه دخل الجنة غيره(١).

### ثامناً: دفاع نسيبه بنت كعب المازنية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال على بن إبراهيم:

ولم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أبو دجانة الأنصاري، وسماك بن خرشه وأمير المؤمنين عليه السلام، فكلما حملت طائفه على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم أمير المؤمنين فيدفعهم عن رسول الله ويقتلهم حتى انقطع سيفه، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نسيبه بنت كعب المازنية، وكانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته تداوى الجرحى، وكان ابنها معها فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه فقالت يا بنى إلى أين تفر عن الله وعن رسوله؟ فردته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربتته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

بارك الله عليك يا نسيبه.

وكانت تقى رسول الله صلى الله عليه وآله بصدرها وذيها ويديها حتى أصابتها جراحات كثيرة، وحمل ابن قميئه على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أرونى محمداً لا نجوت إن نجا محمد، فضربه على جبل عاتقه، ونادى قتلت محمداً واللات والعزى، ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو فى الهزيمة، فناداه:

١- تفسير القمى: ج ١، ص ١١٧ - ١١٨.

يا صاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار.

فرمى بترسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا نسيبه خذى الترس فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لمقام نسيبه أفضل من مقام فلان وفلان(١).

### تاسعاً: رجل يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون من أهل النار

قال أبان: وحَدَّثني أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

ذكر لرسول الله رجلاً من أصحابه يقال له: قرمان(٢). بحسن معونته لإخوانه وذكره فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنه من أهل النار فأُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل: إنَّ قرمان استشهد فقال: يفعل الله ما يشاء ثُمَّ أُتِيَ فقيل: إنه قتل نفسه فقال: أشهد أنني رسول الله، قال: وكان قرمان قاتل قتالاً شديداً وقتل من المشركين ستّة أو سبعة فأثبتته الجراح فاحتمل إلى دور بني ظفر فقال له المسلمون: أبشر يا قرمان فقد أبلت(٣) اليوم، فقال: بم تبشرونى فوالله ما قاتلت إلا عن أحساب قومي ولولا ذلك ما قتلت فلما اشتدَّت عليه الجراحه جاء إلى كنانته فأخذ منها مشقصاً(٤) فقتل به نفسه(٥).

١- ينظر: تفسير القمى: ج ١، ص ١١٥. بحار الأنوار: ج ٢٠، ص ٥٤.

٢- قرمان بالضم ابن الحارث العبسى، المناق الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر». (القاموس)

٣- الإبلاء: الإنعام والإحسان.

٤- المشقص بكسر الميم: سهم فيه نصل عريض. (المصباح)

٥- الفصول المختاره للشريف المرتضى: ص ١٤٦. إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٨٣.

### عاشراً: امرأه من الأنصار استشهد ولدها فتحمد الله على سلامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روى ابن أبي الحديد المعتزلى عن الواقدي فقال: خرجت السمداء بنت قيس إحدى نساء بنى دينار، وقد أصيب ابنها مع النبي صلى الله عليه وسلم بأحد: النعمان بن عبد عمر، وسليم بن الحارث، فلما نعيها لها قالت: فما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: بخير، هو بحمد الله صالح على ما تحيين، فقالت: أرونيه أنظر إليه، فأشاروا لها إليه، فقالت كل مصيبه بعدك يا رسول الله جليل! وخرجت تسوق بابنيها بعيراً، [تردهما إلى المدينة]، فلقيتها عائشه، فقالت ما وراءك؟ فأخبرتها، قالت: فمن هؤلاء معك؟ قالت ابناي، حل حل تحملهما إلى القبر(١).

### حادى عشر: انصراف المشركين من المعركة وتمثيلهم بقتلى المسلمين

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فقال: اتبعهم فانظر إلى أين يريدون فإن كانوا ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة وإن كانوا ركبوا الإبل وساقوا الخيل فهم متوجهون إلى مكة.

وقيل: إنه بعث لذلك سعد بن أبي وقاص فرجع فقال: فرأيت خيولهم تضرب بأذنانها مجنونه مدبره ورأيت القوم قد تجملوا سائرين(٢) فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو فانتشروا يتتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثلوا به إلا حنظله بن أبى عامر كان أبوه مع المشركين فترك له. فلما انتهى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خنقته العبره وقال: لأمثلن بسبعين من قريش، فأنزل الله سبحانه.

١- شرح نهج البلاغه: ج ١٥، ص ٣٧.

٢- تجملوا أى ركبوا الجمل.

(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

بل أصبر(١).

### المسألة الحادية عشر: غزوه حمراء الأسد

ثم كانت غزوه حمراء الأسد(٢) قال أبان بن عثمان: لما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسلمين فأجابوه فخرجوا على علتهم وعلى ما أصابهم من القرحة وقدم علياً بين يديه برايه المهاجرين حتى انتهى إلى حمراء الأسد ثم رجع إلى المدينة وهم الذين نزل فيهم قوله تعالى:

(الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) (٣).

وروى ابن سعد أنّ عددهم كان ثمانية عشر(٤).

وروى الحاكم الحسكاني: أنها نزلت فى على عليه السلام وذلك لما أصابه من لجراحات(٥) وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء فأقام بها وهو بهم بالرجعه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: قد قتلنا صنديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم، فلقى معبد الخزاعي فقال: ما وراءك يا معبد؟ قال: قد والله تركت محمداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا على بن أبى طالب قد أقبل على مقدمته فى الناس وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه، وقد دعانى ذلك إلى

١- ينظر: إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ١، ص ١٨٢، عيون الأثر، ابن سيد الناس: ج ١، ص ٤٢٦.

٢- قال فى القاموس: حمراء الأسد موضع على ثمانية أميال من المدينة.

٣- آل عمران: ١٧٢.

٤- الطبقات الكبرى: ج ٣، ص ١٥٣.

٥- شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٧١.

أن قلت شعراً، قال أبو سفيان: وماذا قلت؟ قال: قلت:

كادت تهتد من الأصوات راحلتى \*\*\* إذ سالت الأرض بالجرد الأبايل

تردى بأسد كرام لا تنابله \*\*\* عند اللقاء ولا خرق معازيل

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ثم مرَّ به مركب من عبد القيس يريدون الميره من المدينة، فقال لهم: أبلغوا محمداً أنى قد أردت الرجعة إلى أصحابه لاستأصلهم وأوقر لكم ركابكم زيبياً إذا وافيتم عكاظ، فأبلغوا ذلك إليه وهو بحمراء الأسد. فقال والمسلمون معه: حسبنا الله ونعم الوكيل.

ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة يوم الجمعة، قال: ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمراء الأسد وثبت فاسقه من بنى خطمه يقال لها: العصماء أم المنذر بن المنذر تمشى في مجالس الأوس والخزرج وتقول شعراً تحرض على النبيّ وليس في بنى خطمه يومئذ مسلم إلا واحداً يقال له: عمير بن عدى، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداً عليها عمير فقتلها، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

إنى قتلت أم المنذر لما قالت من هجو.

فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتفيه وقال:

هذا رجل نصر الله ورسوله بالغيب أما إنه لا ينتطح فيها (١) عنزان.

قال عمير بن عدى: فأصبحت فمررت ببيتها وهم يدفنونها فلم يعرض إليّ أحد منهم ولم يكلمنى (٢).

١- لا ينتطح فيها عنزان أى يذهب هدراً لا ينازع فى دمها رجلان ضعيفان أيضاً لأن النطاح من شأن التيوس والكباش.

٢- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٨٣ - ١٨٥.

### المسألة الثانية عشر: غزوه الرجيع

ثمَّ كانت غزوه الرَّجِيع بعث رسول الله مرثد بن أبي مرثد الغنوى حليف حمزه، وخالد بن بكير، وعاصم بن ثابت بن الأفلح، وخبيب بن عدى، وزيد بن دثنه<sup>(١)</sup>، وعبد الله بن طارق، وأمير القوم مرثد لَمَّا قدم عليه رهطٌ من عضل والدَّيش وقالوا: ابعث معنا نفرًا من قومك يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدِّين فخرجوا مع القوم إلى بطن الرَّجِيع وهو ماء لهذيل فقتلهم حتَّى من هذيل يقال لهم: بنو لحيان وأُصيبوا جميعاً.

وذكر أبان أن هذيلًا حين قتلت عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعه من سلافه بنت سعد وقد كانت نذرت حين أُصيب ابنها بأحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدَّبر<sup>(٢)</sup>، فلَمَّا حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتَّى نمسى فتذهب عنه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصمًا فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسن مشركاً ولا يمسه مشرك أبداً في حياته فمنعه الله بعد وفاته ممَّا امتنع منه في حياته<sup>(٣)</sup>.

### المسألة الثالثة عشر: غزوه بئر معونه

ثمَّ كانت غزوه معونه على رأس أربعة أشهر من أحد وذلك أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنه قدم على رسول الله بالمدينة فعرض عليه

١- مرثد كمسكن . وخبيب كزبير والدثنه ككلمه .

٢- القحف بكسر القاف وسكون الحاء : العظم الذى فوق الدماغ . أو ما انفلق من الجمجمه فانفصل . والدبر بالفتح : جماعه النحل .

٣- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٨٦. تاريخ الطبرسى: ج ٢، ص ٢١٣.

الإسلام فأسلم وقال: يا محمد إن بعثت رجلاً إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال:

أخشى عليهم أهل نجد.

فقال أبو براء: أنا لهم جار فبعث رسول الله المنذر بن عمرو في بضعه وعشرين رجلاً وقيل: في أربعين رجلاً وقيل: في سبعين رجلاً من خيار المسلمين وقيل: أربعين (١). منهم الحارث بن الصمّه وحرام بن ملحان وعامر بن فهيره (٢) فساروا حتى نزلوا بئر معونه وهي بين أرضى بنى عامر وحزّه من بنى سليم، فلمّا نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل، فلمّا أتاه لم ينظر [عامر] في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله فقال: الله أكبر فزت وربّ الكعبة، ثمّ دعا بنى عامر إلى قتالهم فأبوا أن يجيبوه وقالوا: لا نخفر أبا براء (٣) فاستصرخ قبائل من بنى سليم وعصية ورعلاً وذكوان (٤) وهم الذين قنت عليهم النبي ولعنهم فأجابوه وأحاطوا بالقوم في رحالهم فلمّا رأوهم أخذوا أسيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن آخرهم وكان في سرح القوم (٥) عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار فلم يكن بينهما بمصاب القوم إلا الطير تحوم على العسكر، فقالا: والله إنّ لهذا الطير لشأناً فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم، فقال الأنصاري لعمرو: ما ترى قال: أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله

١- السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣، ص ٦٧٧.

٢- في المجمع عامر بن فهيره هو مولى أبي بكر.

٣- الخفر نقض العهد.

٤- عصية كسميه ورعل كطفل وذكوان كسبحان بطون من بنى سليم. وقوله: «قنت» كذا أى دعا ولعله تصحيف والصواب «قمت».

٥- «فى سرح القوم» أى عند دوابهم حيث ذهبت للرعى.

وسلم فنخبره الخبر، فقال الأنصاري: لكنني لم أكن لأرغب بنفسى عن موطن فيه المنذر بن عمرو قتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو إلى المدينة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا كارهاً.

فبلغ ذلك أبا براء فشقَّ عليه إخفار عامر إتياءه وما أصاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل عليه الموت فحمل ربيعه بن أبى براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو فى نادى قومه فأخطأه مقاتله فأصاب فخذة فقال عامر: هذا عمل عمى أبى براء إن متُّ فدمى لعمى لا تطلبوه به وإن أعش فسأرى رأيى فيه (١).

ثم كانت غزوه بنى النضير وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال:

مرحباً بك يا أبا القاسم وأهلاً.

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه فقام كأنه يصنع لهم طعاماً وحَدَّث نفسه فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بما همَّ به القوم من الغدر، فقام كأنه يقضى حاجه وعرف أنهم لا يقتلون أصحابه وهو حتىُّ فأخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين كان أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله فأخبر كعباً بذلك فسار المسلمون راجعين، فقال عبد الله بن سوريا وكان أعلم اليهود: والله إنَّ ربَّه أطلعته على ما أردتموه من الغدر ولا يأتيكم والله أول ما يأتيكم إلا رسول محمّد يأمركم عنه بالجلاء فأطيعونى فى خصلتين لا خير فى

١- السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣، ص ٦٧٧. إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ١٨٦ - ١٨٧. المناقب لابن شهر: ج ١، ص ١٦٩.



الثالثة أن تسلّموا فتأمّنوا على دياركم وأموالكم وإلا فإنه يأتيكم من يقول لكم اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحبُّ إلينا، قال: أما إنَّ الأولى خيرٌ لكم منها ولولا أنّي أفضحككم لأسلمت ثمّ بعث محمّد بن مسلمه إليهم يأمرهم بالرحيل والجلّاء عن ديارهم وأموالهم وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاث ليالٍ (١)(٢).

### المسألة الخامسة عشر: غزوه بنى لحيان

ثمّ كانت غزوه بنى لحيان وهي الغزوه التي صلّى فيها صلاة الخوف بعسفان حين أتاه الخبر من السّماء بما همّ به المشركون. وقيل: إنّ هذه الغزوه كانت بعد غزوه بنى قريظة (٣).

وقال ابن عبد البر: وأقام رسول الله بالمدينة بعد فتح بنى قريظة بقيه ذى الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر وخرج عليه السلام في جمادى

١- نقل العلامة المجلسي رحمه الله عن الكازروني أنه كانت غزوه بنى النضير في ربيع الأول وكانت منازلهم بناحية الفرع وما والاها بقرية يقال لها: زهره وأنهم لما نقضوا العهد وعاقدوا المشركين على حرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليه السلام يوم السبت وصلّى في مسجد قبا ومعه نفر من أصحابه، ثم أتى بنى النضير فكلمهم أن يعينوه في ديه رجلين كان قد آمنهما فقتلتهما عمرو بن أمية وهو لا يعلم، فقالوا: نفعل وهموا بالغدر به فقال عمرو بن جحاش أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخره فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا فوالله ليخبرن بما همتم فجاء جبرئيل فأخبره صلى الله عليه وآله وسلم فخرج راجعاً إلى المدينة ثم دعا علياً وقال: لا تبرح من مكانك فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عنى فقل: توجه إلى المدينة، ففعل ذلك ثم لحقوا به فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن مسلمه إليهم وأمرهم بالجلّاء الخ.

٢- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ١٨٨. البحار: ج ٢٠، ص ١٨٩.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ١٧٠.

الأولى فى الشهر السادس من فتح بنى قريظه وهو الشهر الثالث من السنه السادسه من الهجره قاصداً إلى بنى لحيان مطالباً بأثر عاصم بن ثابت وخبیب بن عدى وأصحابهما المقتولين بالرجیع فسلك عليه السلام على طريق الشام من المدينه على جبل يقال له غراب ثم أخذ ذات الشمال ثم سلك المحجه من طريق مكه فأخذ السير حتى أتى وادى غران بين أمج وعسفان وهى منازل بنى لحيان فوجدوهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤوس الجبال فتمادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مائتى راكب حتى نزل عسفان وبعث صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه فارسين حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجعا ورجع صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينه وفى غزوه بنى لحيان قالت الأنصار المدينه خاليه منا وقد بعدنا عنها ولا نأمن عدواً يخالفنا إليها فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أنقاب المدينه ملائكه على كل نقب منها ملك يحميها بأمر الله عز وجل.

ثم كانت غزوه ذات الرقاع بعد غزوه بنى النضير بشهرين قال البخارى: إنها كانت بعد خيبر لقي بها جمعاً من غطفان ولم يكن بينهما حرب قود خاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخوف ثم انصرف بالناس، وقيل: إنما سميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه يقع حمرة وسود وبيضاء فسُمي ذات الرقاع، وقيل: إنما سميت بذلك لأن أقدامهم نقت فيها، فكانوا يلقون على أرجلهم الخرق، وكان على شفير واد نزل أصحابه، فرآه رجل من المشركين يقال له: غورث فقال لقومه: أنا أقتل لكم محمداً، فأخذ سيفه ونحا نحوه وقال: من ينجيك منى يا محمد؟ قال:

ويلك ينجينى ربى.

فسقط على صدره، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيفه وجلس على صدره ثم قال:

من ينجيك مني يا غورث؟

قال: جودك وكرمك يا محمد فتركه، فقام وهو يقول: والله أنت أكرم مني وخير.

### المسألة السابعة عشر: غزوه بدر الأخير

قال ابن اسحاق: كانت غزوه بدر الأخير في شعبان. خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بدر لميعاد أبي سفيان فأقام عليها ثمانى ليال وخرج أبو سفيان في أهل تهامه فلما نزل الظهران بدا له في الرجوع وأوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه السوق فاشترى وباعوا وأصابوا بها ربحاً حسناً<sup>(١)</sup>.

### المسألة الثامنة عشر: غزوه الخندق

تعد غزوه الخندق كغزوه بدر من حيث أنها ملئت بالدروس والعبر وكشفت عن مواقف كثير من المسلمين فضلاً عن الدور المتميز لأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام في قتله لعمر بن ود، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

ضربه على يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

---

١- تاريخ الطبري: ج ٣، ص ٢٢٩. إعلام الوري: ص ١٨٩.

قال ابن اسحاق: كانت غزوه الخندق وهى الأحزاب فى شؤال من سنه أربع من الهجره أقبل حيبى بن أخطب وكنانه بن الربيع وسلام بن أبى الحقيق وجماعه من اليهود بقريش وكنانه وغطفان، وذلك أنهم قدموا مكه فصاروا إلى أبى سفيان وغيره من قريش، فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا لهم: أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى نستأصلهم، فخرجوا إلى غطفان ودعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبروهم باتباع قريش، فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقائدها أبو سفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينه بن حصن فى بنى فزاره والحارث بن عوف فى بنى مره ومسعر بن زحيله بن نويره بن طريف فى قومه من أشجع وهم الأحزاب وسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم وذلك بعد أن شاور سلمان الفارسي أن يصنع خندقاً (١).

وظهر فى ذلك من آيه النبوه أشياء:

منها ما رواه جابر بن عبد الله قال: اشتد عليهم فى حفر الخندق كديه فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعوا، ثم نضح الماء على تلك الكديه (٢) فقال من حضرها: فو الله الذى بعثه بالحق لا نثالث حتى عادت كالقدر (٣) ما ترد فأساً ولا مسحاه.

١- انظر: السيره النبويه لابن هشام: ج ٣، ص ٧٠٠ - ٧١٤.

٢- الكديه بالضم قطعته غليظه صلبه لا تعمل فيها الفأس، والفأس هو الذى يشق به الحطب وغيره.

٣- كذا وفى الخصائص للسيوطى وغيره «كالكتيب».

ومنها ما رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: ضربت في ناحيه من الخندق فعطف علي رسول الله وهو قريب مني، فلما رأني أضرب ورأى شدته المكان علي نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربه فلمعت تحت المعول برقه، ثم ضرب ضربه أخرى فلمعت تحت المعول برقه أخرى، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقه أخرى، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما هذا الذي رأيت؟ فقال: أميا الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأميا الثانية فإن الله فتح بها علي الشام والمغرب، وأمما الثالثة فإن الله فتح بها علي المشرق.

وأقبلت الأحزاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهال المسلمون أمرهم فنزلوا ناحيه من الخندق وأقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة، لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى، ثم انتدب فوارس من قريش البراز منهم عمرو بن عبدود وعكرمه بن أبي جهل وهبيره بن وهب بن وهب وضرار بن الخطّاب وتهيّأوا للقتال وأقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوا: والله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتمته فجالت بهم في السبخه بين الخندق وسليح (١) وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه حتى أخذوا عليهم الثغره (٢) التي اقتحموها، فتقدم عمرو بن عبدود وطلب البراز، فبرز إليه علي عليه السلام فقتله. فلما رأوا عكرمه وهبيره عمرا صريعا ولوا منهزمين وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام الأبيات التي فيها:

١- السبخه من الأرض ما يعلوه الملوحة ولا ينبت إلا ببعض الأشياء. وسليح اسم جبل بالمدينه وفي تاريخ الطبري وسيره ابن هشام «سليح».

٢- الثغره هي الموضع الذي يمر منه العدو، والناحيه من الأرض.

نصر الحجاره من سفاهه رأيه \*\*\* ونصرت ربَّ محمَّد بصوابي

فضربته وتركته متجدلاً \*\*\* كالجذع بين دكادك وروابي (١)

وعففت عن أثوابه ولو أننى \*\*\* كنت المقطر بزنى أثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه \*\*\* ونبيّه يا معشر الأحزاب (٢)

وقد أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرک عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمبارزه على بن أبي طالب لعمر بن ود يوم الخندق:

أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة (٣).

ورمى ابن العرقه بسهم فأصاب الأكل من سعد بن معاذ وقال: خذها مني وأنا ابن العرقه، قال: عرق الله وجهك في النار، وقال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني بحربهم فإنه لا قوم أحب إليّ أن أقاتلهم من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه من حرمك، اللهم وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهاده ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبات على الأرض (٤).

قال أبان بن عثمان: حدّثني من سمع أبا عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التلّ الذي عليه مسجد

١- «متجدلاً» أي لاصقاً بالأرض والدكادك جمع دكدك وهو الرمل اللين والروابي جمع رابيه.

٢- السيره لابن هشام: ج ٣، ص ٧٠٩.

٣- المستدرک للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ٣٢. شواهد التنزيل للحسكاني: ج ٢، ص ١٤. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج ١٣، ص ٣٠.

٤- السيره النبويه لابن هشام: ج ٣، ص ٣٠٩.

الفتح فى ليله ظلماء ذات قره قال:

من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنة؟

فلم يقم أحد ثم عاد ثانية وثالثه فلم يقم أحد وقام لحذيفه وقال:

انطلق حتى تسمع كلامهم وتأتيني بخبرهم.

فذهب فقال:

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى تردّه إلى.

وقال:

لا تحدث شيئاً حتى تأتينا.

ولما توجه حذيفه قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى ثم نادى بأشجى صوت:

«يا صريخ المكروبين يا مجيب دعوه المضطرين اكشف همى وكربى فقد ترى حالى وحال من معى».

فنزل جبرئيل فقال:

يا رسول الله إن الله عز وجل سمع مقاتلتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناواك.

فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ركبتيه وبسط يديه وأرسل بالدمع عينيه، ثم نادى:

«شكراً شكراً كما آويتنى وآويت من معى».

ثم قال جبرئيل:

يا رسول الله قد نصرك الله وبعث عليهم ريحاً من سماء الدنيا فيها الحصى وريحاً من السماء الرابعة فيها الجنادل.

قال حذيفه: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت وأخمدت وأقبل جند الله الأوّل ريح شديد فيها الحصى فما ترك لهم ناراً إلا أخمدها ولا خباء إلا طرحه ولا رمحاً إلا ألقاه حتى جعلوا يتترسون من الحصى وكنت أسمع وقع الحصا فى الترسه، وأقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح فى قريش النجاء النجاء، ثم فعل عيينه بن حصن مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر فأنزل الله على رسوله:

(اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا) (١).

إلى ما شاء الله من السوره، وأصبح رسول الله بالمسلمين حتى دخل المدينه فضربت فاطمه ابنته غسولاً فهي تغسل رأسه، إذ أتاه جبرئيل على بغله معتجراً بعمامه بيضاء، عليه قطيفه من استبرق معلق عليها الدر والياقوت، عليه الغبار. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمسح الغبار عن وجهه فقال جبرئيل:

رحمك ربك وضعت السلاح، ولم يضعه أهل السماء ما زلت أتبعهم حتى بلغت الرّوحاء.

ثم قال جبرئيل:

انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب فوالله لأدقّهم دقّ البيضه على الصخره.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام فقال:



قدّم رايه المهاجرين إلى بنى قريظه وقال: عزمت عليكم أن لا تصلوا العصر إلا في بنى قريظه.

فقام عليّ عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النّجار كلّها لم يتخلّف عنه منهم أحد وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يسرّب إليه الرّجال فما صلّى بعضهم العصر إلا بعد العشاء فأشرفوا عليه وسبّوه وقالوا: فعل الله بك وبابن عمّك، وهو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون حوله تلقّاه أمير المؤمنين وقال:

لا تأتهم يا رسول الله جعلني الله فداك فإنّ الله سيجزئهم.

فعرف رسول الله أنّهم قد شتموه، فقال: أما إنّهم لو رأوني ما قالوا شيئاً ممّا سمعت وأقبل ثمّ قال:

يا إخوه القرده إنّا إذا نزلنا بساحه قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطّاغوت اخسّوا أخساكم الله.

فصاحوا يميناً وشمالاً: يا أبا القاسم ما كنت فحاشاً فما بدا لك؟.

قال الصادق عليه السلام:

فسقطت العنزّه من يده وسقط رداؤه من خلفه وجعل يمشى إلى ورائه حياء ممّا قال لهم، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين ليله حتّى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرّجال وسبى الدّراري والنّساء وقسمه الأموال وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعه (١) فلما جرى بالأسارى

١- قال الجزرى قوله: «سبعة أرقعه» يعنى سبع سماوات وكل سماء يقال لها: رقيق. وقيل: الرقيق اسم سماء الدنيا وأعطى كل سماء اسمها.

حبسوا في دار وأمر بعشره فأخرجوا فضرب أمير المؤمنين أعناقهم، ثم أمر بعشره فأخرجوا فضرب الزبير أعناقهم وقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا قتل الرجل والرجلين، قال: ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفح حتى قضى ونزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رداءه فمشى في جنازته بغير رداء وبعث عبد الله بن عتيك إلى خيبر فقتل أبا رافع بن أبي الحقيق (١).

### المسألة التاسعة عشر: غزوه بنى المصطلق

ثم كانت غزوه بنى المصطلق من خزاعه ورأسهم الحارث بن أبي ضرار وقد تهيأوا للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي غزوه المريسي (٢) وهو ماء وكانت في شعبان سنة خمس وقيل في شعبان سنة ست والله أعلم.

قالت جويزيه بنت الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن على المريسي فأسمع أبي وهو يقول:

أتانا ما لا قبل لنا به.

قالت: وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة، فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت أرى، فعرفت أنه رعب من الله عز وجل يلقى في قلوب المشركين قالت: ورأيت قبل قدوم النبي بثلاث ليال كأن القمر يسير من

١- إعلام الوری للطبرسی: ج ١، ص ١٩٠ - ١٩٦.

٢- مریسیع بالضم ثم الفتح ویا ساکنه وسین مهمله مسکوره ویا أخرى وآخره عین مهمله ورواه بعضهم بالغین المعجمه : ماء ناحیه قدید إلى الساحل به غزوه النبی علیه السلام إلى بنی المصطلق من خزاعه. (المراصد)

يثرب حتّى وقع فى حجرى فكرهت أن أخبر بها أحداً من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا، فأعتقنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزوّجنى.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه أن يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما أفلت منهم إنسان وقتل عشره منهم وأسر سائرهم وكان شعار المسلمين يومئذ: «يا منصور أمت».

وسبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجال والنساء والدّرارى والنعم والشياه، فلما بلغ الناس أنّ رسول الله تزوّج جويريه بنت الحارث قالوا: أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق فلقد اعتق بها مائه أهل بيت من بنى المصطلق. قالت عائشه: فما أعلم امرأه أعظم بركه على قومها منها(١).

وفى هذه الغزوه قال عبد الله بن أبى:

(لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ الْآيَه ) (٢).

وأنزلت الآيات وفيها كانت قصه إفك عائشه(٣).

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سنه ستّ فى شهر ربيع الأول عكاشه بن محصن فى أربعين رجلاً إلى الغمره وبكر القوم فهربوا وأصاب مائتى بعير لهم فساقتها فى المدينة(٤).

١- سيره ابن اسحاق: ج ٥، ص ٢٤٥.

٢- المنافقون: ٨.

٣- انظر: السيره النبويه لابن كثير: ج ٣، ص ٣٠٤ - ٣١٠.

٤- المناقب لابن شهر: ج ١، ص ١٧٤.

وفيهما أى فى هذه السنه، بعث أبا عبيده بن الجراح إلى القصه (١) فى أربعين رجلاً فأغار عليهم وأعجزهم هرباً فى الجبال وأصابوا رجلاً واحداً فأسلم (٢).

وفيهما كانت سرية زيد بن حارثه إلى الجموم (٣) من أرض بنى سليم فأصابوا نعماً وشاء وأسراء (٤).

وفيهما كانت سرية زيد بن حارثه إلى العيص فى جمادى الأولى.

وفيهما كانت سرية زيد بن حارثه إلى الطرف إلى بنى ثعلبه فى خمسة عشر رجلاً فهربوا وأصاب منهم عشرين بغيراً (٥).

وفيهما كانت غزوه علي بن أبى طالب عليه السلام إلى بنى عبد الله بن سعد من أهل فدىك وذلك أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر (٦).

وفيهما سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومه الجندل فى شعبان وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أطاعوا فتزوج ابنه ملكهم فأسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبع وكان أبوها رأسهم وملكهم.

وفيهما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول الواقدى إلى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا الإبل

١- كذا وهكذا أيضاً فى المناقب وفى تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٨٦ «إلى ذى القصه».

٢- المناقب لابن شهر: ج ١، ص ١٧٤.

٣- الجموم بفتح أوله وضم ثانيه أرض لبنى سليم (المراصد).

٤- انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٢، ص ٨٧.

٥- إعلام الورى: ج ١، ص ٢١٨.

٦- الطبقات لابن سعد: ج ٢، ص ٨٩.

عشرين فارساً فأتى بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم (١) وتركوا بالحزّه حتى ماتوا. وكانوا قد قطعوا يد راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجله وبرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات (٢).

عن جابر بن عبد الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليهم فقال: اللهم أعم عليهم الطريق، قال: فعمى عليهم الطريق.

وفيها أخذت أموال أبي العاص بن الربيع وقد خرج تاجراً إلى الشام ومعه بضائع لقريش فلقيته سرّيه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا غيره وأفلت وقدموا بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقسّمه بينهم وأتى أبو العاص فاستجار بزینب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسألها أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ردّ ماله عليه وما كان معه من أموال الناس فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السرّيه قال:

إنّ هذا الرّجل منّا بحيث قد علمتم فإن رأيتم أن تردّوا عليه فافعلوا، فردّوا عليه ما أصابوا.

ثمّ خرج وفد مكّه وردّ على الناس بضائعهم ثمّ قال: أما والله ما منعى أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلاّ توقّياً أن تظنّوا أنّي أسلمت لأذهب بأموالكم وإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله (٣).

١- في النهاية: «في حديث العرنين» سمل أعينهم أى فقأها بحديده محماه أو غيرها. وقيل: هو فقؤها بالشوك. وإنما فعل ذلك لأنهم فعلوا بالرعاه مثله وقتلوهم فجازاهم على صنيعهم بمثله.

٢- الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٩٣.

٣- المصدر نفسه: ج ٢، ص ٨٧.

## المسألة العشرون: غزوه الحديبيه

وفيها كانت غزوه الحديبيه فى ذى القعدة خرج صلى الله عليه وآله وسلم فى ناس كثير من أصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنه وبلغ ذلك المشركين من قريش، فبعثوا خيلاً ليصدّوه عن المسجد الحرام وكان يرى أنّهم لا يقاتلونه لأنّه خرج فى الشهر الحرام وكان من أمر سهيل بن عمرو وأبى جندل ابنه وما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما شكّ به من زعم أنّه ما شكّ إلاّ يومئذ فى الدّين وأتى بريد بن ورقاء إلى قريش فقال لهم: يا معشر قريش خفّضوا عليكم (١) فإنّه لم يأت يريد قتالكم وإنّما يريد زيّاره بيت الله الحرام، فقالوا: والله ما نسمع منك ولا تحدّث العرب أنّه دخلها عنوه (٢) ولا نقبل منه إلاّ أن يرجع عنّا ثمّ بعثوا إليه بكر بن حفص وخالد بن الوليد وصدّوا الهدى وبعث عثمان بن عفّان إلى أهل مكّه يستأذّنهم أن يدخل مكّه معتمراً، فأبوا أن يتركوه واحتبس، فظنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّهم قتلوه فقال لأصحابه:

أتبايعونى على الموت؟

فبايعوه تحت الشّجره على أن لا يفزّوا منه أبداً، ثمّ إنّهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال: يا أبا القاسم مكّه حرّمتنا وعزّنا وقد تسامعت العرب بك أنّك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكّه عنوه تطمع فىنا فنتخطّف (٣) وإنّا نذكرك الرّحم، فإنّ مكّه بيضتك الّتى تفلّقت من رأسك، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن أكتب بينى

١- قال فى النهايه فى حديث الإفك ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخفضهم أى يسكنهم ويهون عليهم الأمر من الخفض: الدعه والسكون.

٢- عنوه أى قهراً أو غلبه.

٣- تخطّف الشىء أى استلبه انتزعه واجتذبه.

وبينك هدنه على أن أُخْلِئَهَا لَكَ فِي قَابِلٍ فَتَدْخُلُهَا وَلَا تَدْخُلُهَا بِخَوْفٍ وَلَا فِزَعٍ وَلَا سِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحَ الرَّكَّابِ السَّيْفِ فِي الْقِرَابِ وَالْقَوْسِ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ أُدِيمًا أَحْمَرَ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخْذِهِ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [فَقَالَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو: هَذَا كِتَابٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ يَا مُحَمَّدٌ فَافْتَحْهُ بِمَا نَعْرِفُهُ وَارْتَبِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:]

وَارْتَبِ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ [وَأَمَحَ مَا كَتَبْتُ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَوْلَا طَاعَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا مَحَوْتُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

اكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو.

فَقَالَ سَهِيلٌ: لَوْ أَجَبْتُكَ فِي الْكِتَابِ إِلَى هَذَا لَأَقْرَرْتُ لَكَ بِالنَّبُوَّةِ فَامْحَ هَذَا الْاسْمَ وَارْتَبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَقَالَ لَهُ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّهُ وَاللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَى رِغْمِ أَنْفِكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

امْحَهَا يَا عَلِيُّ.

فَقَالَ لَهُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ يَدِي لَا تَنْطَلِقُ بِمَحْوِ اسْمِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ (١).

قال:

فَضَعَ يَدِي عَلَيْهَا (٢).

١- بلحاظ كونه عليه السلام الوصي فالإقرار بالنبوه من الأسس التي تشاد عليها الوصايه والخلافه.

٢- المعصوم لأنه معصوم فهو يختلف في تكوينه الأول أو المنشأ الأولى كما تدل عليه روايات أهل البيت عليهم السلام كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لجابر: - أول ما خلق الله -؟ نور نبيك يا جابر فأحاديث النور وتوبه آدم حينما رأى هذه الاسماء

وحديث الأشباح كله يدل على النشأه الأولى والتي تختلف عن بنى الإنسان. أما المثلية فهى كما يقول السيد الخوئى: المثلية فى تعلق الحكم الشرعى فعليه من الأحكام الشرعية ما عليهم والمثلية بالهيئه يد ورجل وزواج وغيرها، لذا فيد المعصوم مجبوله على الطاعه لله على التوحيد والنبوه والإمامه، فكل ذره فى المعصوم مجبوله على الطاعه، والدليل: الإمام الحسين عليه السلام فى دعاء يوم عرفه «يوم شهيدا رجليهم وأيديهم».



فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وقال لعليّ عليه السلام: ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض، ثمّ كتب باسمك اللهم] هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من أهل مكّه على أنّ الحرب مكفوفه فلا إغلال ولا إسلال ولا قتال، وعلى أن لا يستكره أحد على دينه وعلى أن يعبد الله بمكّه علانيه، وعلى أنّ محمّداً ينحر الهدى مكانه وعلى أن يخليها له في قابل ثلاثه أيّام فيدخلها بسلاح الراكب وتخرج قريش كلّها من مكّه إلّا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمّد وأصحابه، ومن لحق محمّداً وأصحابه من قريش فإنّ محمّداً يرده إليهم ومن رجع من أصحاب محمّد إلى قريش بمكّه فإنّ قريشاً لا تردّه إلى محمّد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا سمع كلامي ثمّ جاءكم فلا حاجه لى فيه، وأنّ قريشاً لا تعين على محمّد وأصحابه أحداً بنفس ولا سلاح إلى آخره. فجاء أبو جندل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى جلس إلى جنبه فقال أبوه سهيل: ردّه عليّ فقال المسلمون: لا تردّه فقام صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيده فقال:

«اللهمّ إن كنت تعلم إنّ أبا جندل لصادقٌ فاجعل له فرجاً ومخرجاً».

ثمّ أقبل على الناس وقال: إنّه ليس عليه بأس إنّما يرجع إلى أبيه وأمه،

وإني أريد أن أتم لقريش شرطها، ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة وأنزل الله في الطريق سورة الفتح.

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا)

قال الصادق عليه السلام:

فما انقضت تلك المدّة حتّى كاد الإسلام يستولى على أهل مكّة.

ولمّا رجع رسول الله إلى المدينة انفلت أبو بصير بن أسيد بن جاريه الثقفيّ من المشركين وبعث الأخنس بن شريق في أثره رجلين فقتل - أسيد - أحدهما وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً مهاجراً فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

مسعر حرب لو كان معه احد.

ثمّ قال:

شأنك بسلب صاحبك، واذهب حيث شئت.

هنا كان إعتراض لبعض الصحابه بأن يتركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت، في حين كان رأيه صلى الله عليه وآله وسلم بأن يحبسه لعله سيمر بيانها، فخرج أبو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين، حتّى كانوا بين العيص وذى المروه من أرض جهينه على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر، وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين رجلاً - ركباً أسلموا فلحق بأبي بصير واجتمع إليهم ناس من غفار وأسلم وجهينه حتّى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون لا - تمرّ بهم غير لقريش إلا - أخذوها وقتلوا أصحابها فأرسلت قريش أبا سفيان بن حرب إلى رسول الله يسألونه ويتضرّعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل ومن معهم فيقدموا

عليه وقالوا: من خرج مَنَّا إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه فعلم الَّذِينَ كانوا أشاروا على رسول الله أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القصه أن إطاعه رسول الله خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا وكان أبو بصير وأبو جندل وأصحابهما هم الَّذِينَ مرَّ بهم أبو العاص بن الربيع من الشام في نفر من قريش فأسروهم وأخذوا أموالهم ولم يقتلوا منهم أحداً لصهر أبي العاص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلوا سبيل أبي العاص فقدم المدينة على امرأته وكان أذن لها حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو العاص هو ابن أخت خديجه بنت خويلد(١).

### المسألة الحادية والعشرون: غزوه خيبر

#### إشاره

كانت غزوه خيبر في ذى الحجة من سنة ست، وذكر الواقدي أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة، وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بضعاً وعشرين ليلة وبخيبر أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتتحها حصناً حصناً.

#### أولاً: رجوع ابي بكر وعمر منزهين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الرايه خيراً

وكان من أشدَّ حصونهم وأكثرها رجالاً- لاقموص، فأخذ أبو بكر رايه المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منزهماً ثم أخذها عمر بن الخطاب من الغد فرجع منزهماً يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال:

١- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٢٠٣ - ٢٠٧. البدايه والنهايه لابن كثير: ج ٤، ص ١٨٨.

«لأعطين الراية غداً رجلاً كزّاراً غير فوّار يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ولا يرجع حتى يفتح الله على يده»<sup>(١)</sup>.

فغدت قریش يقول بعضهم لبعض: أمّا عليّ فقد كفيتموه فإنّه أرمداً لا يبصر موضع قدمه وقال عليّ عليه السلام لما سمع مقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللهم لا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت».

فأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجتمع إليه الناس قال سعد: جلست نصب عينيه ثمّ جثوت على ركبتي ثمّ قمت على رجلي قائماً رجاء أن يدعوني، فقال:

أرسلوا إليه وادعوه.

فأتى به يقاد، فوضع رأسه على فخذه ثمّ تفلّ في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان<sup>(٢)</sup> ثمّ أعطاه الراية ودعا له.

### ثانياً: الإمام علي عليه السلام يفتح حصن خيبر ويقلع بابه بيده

خرج الإمام علي عليه السلام يهرول هروله فوالله ما بلغت أخراهم حتّى دخل الحصن، قال جابر: فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا وصاح سعد: يا أبا الحسن أربع<sup>(٣)</sup> يلحق بك الناس، فأقبل حتّى ركزها - أي الراية - قريباً من الحصن فخرج إليه مرحباً في عاداته باليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط وحمل عليّ والمسلمون عليهم فانهزموا<sup>(٤)</sup>.

١- أخرج حديث الراية البخاري في صحيحه، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام والنبوه: ج ٤، ص ٢٠.

٢- الجزع بالفتح: الخرز اليماني.

٣- أي قف وانتظر من ربع يربع أي وقف وانتظر.

٤- أنظر: إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٢٠٧. الدرر لابن عبد البر: ص ١٩٨ - ١٩٩.

قال أبان: وحدّثني زراره بن أعين قال: قال الباقر عليه السلام:

(انتهى إلى باب الحصن وقد أُغلق في وجهه فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحم المسلمون والباب على ظهره قال: فو الله ما لقي عليّ عليه السلام من الناس تحت الباب أشدّ ممّا لقي من الباب ثمّ رمى بالباب رمياً وخرج البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ عليّاً دخل الحصن فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج عليّ يتلقّاه فقال قد بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور، قد رضى الله عنك ورضيت أنا عنك، فبكى عليّ عليه السلام فقال له: ما يبكيك يا عليّ قال: فرحاً بأنّ الله ورسوله عنى راضيان، قال: وأخذ عليّ فيمن أخذ صفّيه بنت حبيّ فدعا بلالاً فدفعها إليه وقال له: لا تضعها إلّا في يدي رسول الله حتّى يرى فيها رأيه، فأخرجها بلال ومرّ بها إلى رسول الله على القتلى وقد كادت تذهب روحها جزعاً فقال صلى الله عليه وآله وسلم لبلال: أنزعت منك الرحمه يا بلال؟!، ثمّ اصطفاها صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه ثمّ اعتقها وتزوّجها).

### ثالثاً: إعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليهم السلام فدكاً بأمر الله عزوجل

قال: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خبير عقد لواء ثمّ قال:

من يقوم إليه فيأخذه بحقّه.

وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك. فقام الزبير إليه فقال: أنا، فقال له:

أمط عنه (١).

ثمّ قام سعد، فقال:

أمط عنه.

ثمّ قال:

١- أى تنح واذهب.

يا عليُّ قم إليه فخذهُ.

فأخذهُ فبعث به إلى فديك فصالحهم على أن يحقن دماءهم فكانت حوائط فديك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاصيةً خالصاً، فنزل جبرئيل فقال:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُوْتِيَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ.

فقال:

يا جبرئيل ومن قراباتي وما حقها؟

قال:

فاطمه فأعطها حوائط فديك وما لله ولرسوله فيها.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه عليها السلام وكتب لها كتاباً جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر وقالت:

هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولابنتي.

#### رابعاً: قدوم جعفر بن أبي طالب عليه السلام الحبشه وسرور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

قال: ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشه إلى المدينة، فقال:

ما أدري بأيهما أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر (١).

وعن سفيان الثوري، عن أبي الزبير عن جابر قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من أرض الحبشه تلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر جعفر بن أبي طالب إلى رسول الله حجل يعنى مشى على رجل واحد إغظاماً لرسول الله، فقَبِل رسول الله ما بين عينيه.

وروى زراره عن أبي جعفر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَمَّا استقبل جعفرًا التزمه ثمّ قبل عينيه. قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يسير إلى خيبر أرسل عمرو بن أمية الضميرى إلى النجاشى عظيم الحبشه ودعاه إلى الإسلام فأسلم وكان أمر عمرًا أن يتقدّم بجعفر وأصحابه فجهّز النجاشى جعفرًا وأصحابه بجهاز حسن وأمر لهم بكسوه وحملهم فى سفينتين.

### خامساً: بعثه صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحه إلى يسير بن رزام اليهودى

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الزهرى عبد الله بن رواحه فى ثلاثين راكباً فيهم عبد الله بن أنيس إلى يسير بن رزام اليهودى لَمَّا بلغه أنّه يجمع غطفان ليغزو بهم فأتوه فقالوا: إنّنا أرسلنا إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليستعملك على خيبر فلم يزلوا به حتّى تبعهم فى ثلاثين رجلاً. مع كلّ رجل منهم رديف من المسلمين، فلَمَّا ساروا ستّة أميال ندم اليسير فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثمّ اقتحم يسوق بالقوم حتّى إذا استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها فاقترح اليسير وفى يده مخرش من شوحط (١) فضرب به وجه عبد الله فشجّه مأوموه (٢) وانكفأ كلّ من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدّاً ولم يصب من المسلمين أحد وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبصق فى شجّه عبد الله بن أنيس فلم تؤذه حتّى مات. وبعث غالب بن عبد الله الكلبي إلى أرض بنى مرّه فقتل وأسر. وبعث عيينه بن حصن البدرى إلى أرض بنى العنبر فقتل وأسر (٣).

١- المخرش: عصا معرجه الرأس كالصولجان. والشوحط: ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسى.

٢- المأمومه: الشجه التى بلغت أم الرأس.

٣- إعلام الورى: ج ١، ص ٢١٠ - ٢١٢.

### المسألة الثانية والعشرون: غزوه عمره القضاء

كانت غزوه عمره القضاء سنه سبع اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين شهدوا معه الحديبيه، ولما بلغ قريشاً ذلك خرجوا متبذدين فدخل مكّه وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر وعبد الله بن رواحه أخذ بخطامه وهو يقول:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ \*\*\* خَلُّوا فَكَلَّ الْخَيْرَ فِي رَسُولِهِ

قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ \*\*\* نَضْرِبْكُمْ ضَرْباً عَلَى تَأْوِيلِهِ

كَمَا ضَرْبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ \*\*\* ضَرْباً يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ

يَا رَبِّ إِنِّي مَوْمنٌ بِقِيلِهِ

وأقام بمكّه ثلاثه أيام وتزوَّج بها ميمونه بنت الحارث الهلاليه، ثم خرج فابتنى بها بسرف، ورجع إلى المدينه فأقام بها حتى دخلت سنه ثمان (١).

### المسألة الثالثه والعشرون: غزوه مؤته

كانت غزوه مؤته (٢) في جمادى من سنه ثمان، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً عظيماً وأمر على الجيش زيد بن حارثه ثم قال:

فإن أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَإِنْ أُصِيبَ فَلْيُرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ وَاحِداً فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ.

١- أنظر: السيره النبويه لابن هشام: ج ٣، ص ٨٢٧ - ٨٢٩.

٢- مؤته موضع بمشارف الشام قتل فيه جعفر بن أبى طالب وفيه كانت تعمل السيوف.



وفى روايه أبان بن عثمان عن الصادق عليه السلام:

أنه استعمل عليهم جعفرًا فإن قتل فزيد فإن قتل فابن رواحه.

ثمَّ خرجوا حتَّى نزلوا معان(١) فبلغهم أنَّ هرقل ملك الروم قد نزل بمأرب في مائه ألف من الروم ومائه ألف من المستعربه.

وفى كتاب أبان بن عثمان بلغهم كثره عدد الكفار في العرب والعجم من الخم وجذام وبلبي وقضاعة وانحاز المشركون إلى أرض يقال لها: المشارف، وإنما سميت السيوف المشرفيه لأنها طبعت لسليمان بن داود بها فأقاموا بمعان يومين فقالوا: نبعث إلى رسول الله فنخبره بكثره عدونا حتى يرى في ذلك رأيه، فقال عبد الله بن رواحه: يا هؤلاء إنا والله لا نقاتل الناس بكثره وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فقالوا: صدقت.

فتهيأوا وهم ثلاثه آلاف حتَّى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها: شرف، ثمَّ انحاز المسلمون إلى مؤته قرية فوق الإحساء.

وعن أنس بن مالك قال: نعى النبي جعفرًا وزيد بن حارثه وابن رواحه نعام قبل أن يجيء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخارى فى الصحيح .

قال أبان: وحدثنى الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحه خمس وعشرون منها فى وجهه. قال عبد الله بن جعفر: أنا أحفظ حين دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أمتى فعنى لها أبى فأنظر إليه وهو يمسح على رأسى ورأس أخى وعيناه تهرقان الدموع حتَّى تقطرت لحيته ثمَّ قال:

١- المعان: موضع بطريق حاج الشام.

اللَّهُمَّ إِنَّ جَعْفراً قد قدم إليك إلى أحسن الثواب فاخلفه في ذرّيته بأحسن ما خلفت أحداً من عبادك في ذرّيته.

ثمّ قال:

يا أسماء ألا أبشرك؟

قالت: بلى بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله، قال:

إِنَّ الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنّة.

قالت: فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بيدي يمسح بيده رأسى حتّى رقى إلى المنبر وأجلسنى أمامه على الدرّجه السفلى والحزن يعرف عليه فقال:

إن المرء كثير حزنه بأخيه وابن عمّه، ألا إن جعفرأ قد أستشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنّة.

ثمّ نزل ودخل بيته وأدخلنى معه وأمر بطعام يصنع لأجلى وأرسل إلى أخى فتغذينا جميعاً عنده غذاء طيباً مباركاً وأقمنا ثلاثه أيام فى بيته ندور معه كلّما صار فى بيت إحدى نساءه، ثمّ رجعنا إلى بيتنا فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أساوم شاه أخ لى فقال:

اللَّهُمَّ بارك له فى صفقته.

قال عبد الله: فما بعت شيئاً ولا اشتريت شيئاً إلا بورك لى فيه.

قال الصادق:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه اذهبي فابكى على ابن عمّك، فإن لم تدعى بشكل (١) مما قلت فقد صدقت.

١- أى لا تقولى واثكلاه ثم كل ما قلت فيه من الفضائل فقد صدقت لكثره فضائله.

وذكر محمد بن إسحاق عن عروه قال: لما أقبل أصحاب مؤته تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون: يا فزار، فررتم في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليسوا بفزار ولكنهم الكزار إن شاء الله.

### المسألة الرابعة والعشرون: غزوه الفتح

كانت غزوه الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان وذلك أن رسول الله لما صالح قريشاً عام الحديبيه، ودخلت خزاعه في حلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعهده ودخلت كنانه في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضيته قعد رجل من كنانه يروى هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رجل من خزاعه: لا تذكر هذا قال: وما أنت وذاك؟ فقال: لئن أعدت لأكسرن قال: فأعادها فرفع الخزاعي يده فضربه بها فاستنصر الكنانى قومه والخزاعي قومه، وكانت كنانه أكثر فضربوهم حتى أدخلوهم الحرم وقتلوا منهم وأعانهم قريش بالكراع والسيلاح فركب عمرو بن سالم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخبّره الخبر وقال أبيات شعر منها:

لا همم أنى ناشد محمداً \*\*\* حلف أبينا وأبيه الأتلدا(١)

إن قريشاً أخلفوك الموعدا \*\*\* ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وقتلونا ركعاً وسجداً

١- الحلف بالكسر: العهد بين القوم. والأتلدا: الأقدم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حسبك يا عمرو.

ثم قام ودخل دار ميمونه وقال:

اسكبوا إليّ ماء.

فجعل يغتسل ويقول:

لا نصرت إن لم أنصر بنى كعب.

ثم أجمع رسول الله على المسير إلى مكّه وقال:

اللهم خذ العيون من قريش حتى نأتيها في بلدها.

فكتب حاطب بن أبي بلتعه مع ساره مولاه أبي لهب إلى قريش أنّ رسول الله خارج إليكم يوم كذا وكذا فخرجت وتركت الطريق ثم أخذت ذات اليسار في الحرّه فنزل جبرئيل فأخبره فدعا عليّاً والزبير فقال لهما:

أدركاها وخذا منها الكتاب.

فخرج عليّ عليه السلام والزبير لا يلتقيان أحداً حتى وردا ذا الحليفه (١) وكان النبيّ وضع حرساً على المدينه وكان على الحرس حارثه بن التّعمان فأتيا الحرس فسألاهم فقالوا: ما مرّ بنا أحدٌ ثمّ استقبلا حاطباً فسألاه، فقال: رأيت امرأه سوداء انحدرت من الحرّه فأدركاها فأخذ عليّ عليه السلام منها الكتاب وردّها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فدعا حاطباً فقال له: انظر ما صنعت قال: أما والله إنّى لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكنتى رجلٌ لى بمكّه عشيره ولى بها أهل فأردت أن اتخذ عنهم يداً ليحفظونى فيهم، فقال عمر بن الخطّاب: دعنى يا رسول الله أضرب عنقه فوالله لقد نافق، فقال:

إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَغَفَرَ لَهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ.

فَجَعَلَ النَّاسَ يَدْفَعُونَ فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيرَأْفَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ وَقَالَ:

قَدْ عَفَوْتُ عَنْ جُرْمِكَ فَاسْتَغْفِرْ رَبِّكَ وَلَا تَعُدْ لِمِثْلِ مَا جَنَيْتَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ إِلَى صَدْرِ السُّورَةِ) (١).

قال أبان: وحَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِّي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ وَهُوَ بِالشَّامِ بِمَا صَنَعَتْ قُرَيْشٌ بِخِزَاعِهِ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ احْقِنِ دَمَ قَوْمِكَ وَأَجْرِ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَزَدْنَا فِي الْمَدَّةِ قَالَ:

أَغْدَرْتُمْ يَا أبا سَفْيَانَ؟

قال: لا. قال: فنحن على ما كنا عليه، فخرج فلقي أبا بكر فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أبا بكر أجز بين قريش.

قال: ويحك وأحد يجير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! ثم لقي عمر فقال له مثل ذلك، ثم خرج فدخل على أم حبيبه فذهب ليجلس على الفراش فأهوت إلى الفراش فطوته فقال: يا بنية أرغبه بهذا الفراش عني؟ قالت: نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت لتجلس عليه وأنت رجس مشرك ثم خرج ودخل على فاطمه فقال: يا بنت رسول الله وسيد العرب

١- أى إلى آخر الآيات من صدر السورة (الممتحنه). وأنظر: الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ٥٩.

تجيرين بين قريش وتزيدين في المدّة فتكونين أكرم سيّده في الناس، قالت:

جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فتأمرى ابنيك "أن يجيرا بين الناس قالت:

والله ما يدري ابنای ما يجيران من قريش.

فخرج فلقي عليّاً فقال: أنت أمسّ القوم بي رحماً وقد اعتسرت عليّ الأمور فاجعل لي منها وجهاً قال: أنت شيخ قريش تقوم على باب المسجد فتجير بين قريش ثمّ تقعد على راحتك، وتحلق بقومك قال: وهل ترى ذلك نافع؟ قال: لا أدري فقال: يا أيّها الناس إنّي قد أجزت بين قريش ثمّ ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش، فقالوا: ما وراءك قال: جئت محمّداً فكلمته فوالله ما ردّ عليّ شيئاً، ثمّ جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيراً، ثمّ لقيت عليّاً فأمرني أن أجير بين الناس ففعلت قالوا: هل أجاز ذلك محمّداً؟ قال: لا. قالوا: ويحك لعب بك الرّجل أو أنت تجير بين قريش؟ (١).

وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلّى العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة أبا لبابه بن عبد المنذر ودعا رئيس كلّ قوم فأمره أن يأتي قومه فيستنفرهم، قال الباقر عليه السلام:

خرج رسول الله في غزوه الفتح فصام وصام النّاس حتّى نزل كراع الغميم فأمر بالإفطار فأفطر وأفطر الناس، وصام قوم فسّموا العصاه لأنّهم صاموا، ثمّ سار حتى نزل مرّ الظّهان ومعه نحو من عشرة آلاف رجل ونحو من أربعمائة فارس وقد عميت الأخبار من قريش، فخرج في تلك اللّيلة أبو سفيان وحكيم بن حزام وبيديل بن ورقاء هل يسمعون خيراً، وقد كان العبيّاس بن عبد المطلب خرج

يتلقى رسول الله ومعه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية وقد تلقاه بنيق العقاب ورسول الله في قبه وعلى حرسه يومئذ زياد بن أسيد فاستقبلهم زياد فقال: أما أنت يا أبا الفضل فامض إلى القبة وأما أنتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه وقال: بأبي أنت وأمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً وابن عمك، قال: لا حاجه لي فيهما إن ابن عمي انتهبك عرضي وأميا ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، فلما خرج العباس كلمته أم سلمه وقالت: بأبي أنت وأمي ابن عمك قد جاء تائباً لا يكون أشقى الناس بك وأخي ابن عمك وصهرك فلا يكون شقياً بك، ونادى أبو سفيان بن الحارث النبي وقال: يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح: لا تثريب عليكم، فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن أبي أمية فقبل منه وقال العباس: هو الله هلاكك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنوه قال: فركبت بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء وخرجت أطلب الخطاب أو صاحب لبن لعلي أمره أن يأتي قريشاً فيركبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستأمنون إليه إذ لقيت أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران قال: هذه خزاعه، قال: خزاعه أقل وأقل من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن هذه تيم أو ربيعه قال العباس: فعرفت صوت أبي سفيان فقلت: أبا حنظله! قال: لئيك فمن أنت؟ قلت: أنا العباس قال: فما هذه النيران فداك أبي وأمي؟ قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عشرة آلاف من المسلمين قال: فما الحيلة، قلت: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فأردفته خلفي ثم جئت به فكلمنا انتهيت إلى ناد قاموا إليّ فإذا رأوني قالوا: هذا عمُّ رسول الله خلوا سبيله حتى انتهيت إلى باب عمر فعرف أبا سفيان فقال: عدوُّ الله الحمد لله العذى أمكن منك، فركضت البغله حتى اجتمعنا على باب القبة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني أضرب عنقه، قال العباس: فجلست عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي أنت وأُمِّي هذا أبو سفيان وقد أجرته قال صلى الله عليه وآله وسلم: أدخله فدخل فقام بين يديه فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله؟

قال: بأبي أنت وأُمِّي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك، أما الله لو كان معه إله لأغني يوم أحد ويوم بدر وأما أنك رسول الله فوالله إن في نفسي منها لشيئاً (١).

قال العباس: يضرب والله عنقك في هذه الساعة أو تشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فإنني أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك لرسول الله تلجلج بها فوه فقال أبو سفيان للعباس: فما نصنع باللات والعزى فقال عمر: اسلح عليهما، فقال أبو سفيان: أف لك ما أفحشك ما يدخلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

عند من تكون الليلة؟

قال: عند أبي الفضل قال: فاذهب به يا أبا الفضل فأبته عندك الليلة واغد به عليّ، فلما أصبح سمع بلالاً يؤذن، قال: ما هذا المنادى يا أبا الفضل؟ قال:



هذا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم فتوضأ وصل قال: كيف أتوضأ، فعلمه قال: ونظر أبو سفيان إلى النبي وهو يتوضأ وأيدي المسلمين تحت شعره فليس قطره تصيب رجلاً منهم إلا مسح بها وجهه فقال: يا أبا الفضل بالله إن رأيت كالיום قط كسرى ولا قيصر، فلما صلى غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أحب أن تأذن لي إلى قومك فأنذرهم وأدعوهم إلى الله ورسوله، فأذن له فقال للعباس: كيف أقول لهم؟ بين لي من ذلك أمراً يطمئنون إليه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: تقول لهم: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً رسول الله وكفَّ يده فهو آمن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو آمن فقال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحبُّ الفخر فلو خصصته بمعروف، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

قال أبو سفيان: داري؟ قال: دارك، ثم قال: من أغلق بابه فهو آمن، ولما مضى أبو سفيان قال العباس: يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ من شأنه الغدر وقد رأى من المسلمين تفرقاً، قال:

فأدركه واحبسه في مضائق الوادي حتى يمرّ به جنود الله.

قال: فلحقه العباس فقال: يا أبا حنظله! قال: أغدراً يا بني هاشم؟ قال: ستعلم أن الغدر ليس من شأننا ولكن أصبح (١) حتى تنظر إلى جنود الله قال العباس: فمرّ خالد بن الوليد فقال أبو سفيان: هذا رسول الله قال: لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمه ثم مرّ الزبير في جهينه وأشجع فقال أبو سفيان: يا

---

١- ولكن أصبح أى اصبر حتى يتنور الصبح والإصبح: الدخول فى الصباح ويطلق على الأسفار وقال الراغب: الصباح أول النهار وهو وقت ما احمر الأفق بحاجب الشمس.

عبّاس هذا محمّد؟ قال: لا. هذا الزُّبير فجعلت الجنود تمرُّ به حتّى مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الأنصار ثمّ انتهى إليه سعد بن عباده ويده رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا حنظله. اليوم يوم الملحمة، اليوم تسبى الحرمه، يا معشر الأوس والخزرج تاركم يوم الجبل(١).

فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى إلى رسول الله وزاحم الناس حتّى مرَّ تحت الرّماح فأخذ غرزه فقتلها(٢)، ثمّ قال: بأبى أنت وأمتى أما تسمع ما يقول سعد وذكر القول فقال:

ليس ممّا قال سعد شيء.

ثمّ قال لعلّى عليه السلام:

أدرك سعداً فخذ الرّايه منه وأدخلها إدخالاً رفيقاً.

فأخذها علّى منه وأدخلها كما أمر، قال: وأسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم وأقبل أبو سفیان يركض حتّى دخل مكّه وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم وأقبل أبو سفیان من أسفل الوادى يركض فاستقبله قريش وقالوا: ما وراءك وما هذا الغبار؟ قال: محمّد فى خلق ثمّ صاح يا آل غالب البيوت من دخل دارى فهو آمن فعرفت هند فأخذت تطردهم ثمّ قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطلبعه قوم قال: ويلك إنى رأيت ذات القرون ورأيت فارس أبناء الكرام ورأيت ملوك كنده وفتيان حمير يسلمن آخر النهار ويلك اسكتى فقد جاء الحقُّ ودنت البليّته(٣).

١- أى اطلبوا دماءكم التى أريقت يوم أحد.

٢- الغرز بالفتح: ركاب.

٣- المناقب لابن شهر: ج ١، ص ١٧٩. البحار: ج ٢١، ص ١٣٠ - ١٣١.

وكان قد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسلمين أن لا يقتلوا بمكّه إلا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبيّ مقيس بن صبابه (١)، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد الله بن خطل، وقينتين كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

أقتلوهم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبه.

فأدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبه فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمّار بن ياسر فسبق سعيد عمّاراً فقتله وقتل مقيس بن صبابه في السوق وقتل عليّ عليه السلام إحدى القينتين وأفلتت الأخرى وقتل عليّ عليه السلام أيضاً الحويرث بن نقيذ بن كعب وبلغه أنّ أمّ هانئ بنت أبي طالب عليه السلام قد آوت ناساً من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام ومقيس بن السائب، فقصد نحو دارها مقنعاً بالحديد، فنادى: أخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى (٢) خوفاً منه فخرجت إليه أمّ هانئ وهي لا تعرفه فقالت: يا عبد الله أنا أمّ هانئ بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخت عليّ بن أبي طالب انصرف عن دارى فقال عليّ عليه السلام:

أخرجوهم.

فقالت: والله لأشكوّنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشدّ حتى التزمته، فقالت: فديتك حلفت لأشكوّنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها:

فاذهبي فبرّى قسمك فإنّه بأعلى الوادى.

١- فى القاموس «حبابه».

٢- الذرق بالذال والزاي بمعنى والحبارى معروف بالحمق والجبن.

قالت أم هانى: فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى قبه يغتسل وفاضمه تستره فلما سمع كلامى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

مرحباً بك يا أم هانى.

قلت: بأبى أنت وأمى ما لقيت من علىّ اليوم! فقال:

قد أجرت من أجرت.

فقلت فاضمه عليها السلام:

إنما جئت يا أم هانى تشكين من علىّ فى أنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله.

فقلت: احتملنى فديتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

قد شكر الله تعالى سعيه وأجرت من أجرت أم هانى لمكانها من علىّ بن أبى طالب (١).

قال أبان: وحدثنى بشير النبال عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

لما كان فتح مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عند من المفتاح؟ قالوا: عند أم شيبه، فدعا شيبه فقال: اذهب إلى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح، فقالت: قل له: قتلت مقاتلنا وتريد أن تأخذ منا مكرمتنا، فقال: لترسلن به أو لأقتلنك فوضعتة فى يد الغلام فأخذه ودعا عمر فقال له: هذا رؤى من قبل، ثم قام ففتحه وستره فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال: رده إلى أمك قال: ودخل صناديد قريش الكعبه وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم فأتى رسول

١- الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١، ص ١٣٧ - ١٣٨. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج ١٨، ص ١٥. تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٣٣٦.

إعلام الورى: ج ١، ص ٢٢٢ - ٢٢٤.

الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت وأخذ بعضادتي الباب ثم قال: «لا إله إلا الله أنجز وعده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده» ثم قال: ما تظنون وما أنتم قائلون؟ فقال سهيل بن عمرو: نقول خيراً ونظن خيراً أخ كريم وابن عم قال: فأني أقول لكم كما قال أخي يوسف:

(لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)

ألا- إن كل مال ودم ومأثره كان في الجاهلية فإنه موضوع تحت قدمي إلا سدانه الكعبة وسقايه الحاج فإنهما مردودتان إلى أهليهما ألا إن مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لأحد كان قبلي ولم تحل لي إلا ساعه من نهار فهي محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختلي خلاها ولا- يقطع شجرها ولا- ينفر صيدها ولا- تحل لقطتها إلا لمنشد، ثم قال: ألا لبس جيران النبي كنتم لقد كذبتهم وطردتم وأخرجتم وفلتم(١)، ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادى تقاتلوني فاذهبوا فأنتم الطلقاء، فخرج القوم كأنما أنشروا من القبور ودخلوا في الإسلام، قال: ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بغير إحرام وعليهم السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا- عمره ودخل وقت العصر فأمر بلالاً فصعد على الكعبة وأذن فقال عكرمه: والله إن كنت لأكره صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال: خالد بن أسيد الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب عن هذا اليوم من أن يرى ابن رباح قائماً على الكعبة، قال سهيل: هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء [الله] لغير قال: وكان أقصدهم وقال أبو سفيان: أما أنا فلا أقول شيئاً والله لو نطقت لظننت أن هذه الجدر تخبر به محمداً وبعث إليهم فأخبرهم بما قالوا فقال عتاب: قد والله قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب إليه فأسلم وحسن إسلامه وولاه رسول الله مكة.

قال: وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا في أسفل مكة وأخطأوا الطريق فقتلوا.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السرايا فيما حول مكة يدعون إلى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال فبعث غالب بن عبد الله إلى بني مدلج فقالوا: لسنا عليك ولسنا معك، فقال الناس: أغزهم يا رسول الله، فقال:

إِنَّ لَهُمْ سَيِّدًا أَدِيبًا أَرِييًّا وَرَبَّ غَازٍ مِنْ بَنِي مَدَلَجٍ شَهِيدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى بني الهذيل فدعاهم إلى الله ورسوله فأبوا أشد الإباء، فقال الناس: أغزهم يا رسول الله، فقال:

أَتَاكُمْ الْآنَ سَيِّدُهُمْ قَدْ أَسْلَمَ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَسْلَمُوا، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو إلى بني محارب بن فهر فأسلموا فجاء معه نفر منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر وقد كانوا أصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوه فقتلوا عم خالد، فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا: يا خالد إننا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله ونحن مسلمون، فإن كان بعثك رسول الله ساعياً فهذه إبلنا وغنمنا فاغد عليها فقال: ضموا السلاح، قالوا: إننا نخاف منك أن تأخذنا يا حنه الجاهلية وقد أماتها الله ورسوله، فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريباً ثم شن عليهم الخيل فقتل وأسر منهم رجالاً، ثم قال: ليقتل كل رجل منكم أسيره فقتلوا الأسرى وجاء رسولهم إلى رسول الله فأخبره بما فعله خالد، فرفع يده إلى السماء وقال:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا فَعَلَهُ خَالِدٌ (١).

١- حاشية الدسوقي: ج ١، ص ١٣١ والحلبى فى سيرته: ج ٣، ص ٢١٤ وقد حاولا الاعتذار عن قتل خالد بن الوليد للمسلمين أنه أجتهد فأخطأ.

وبكى ثم دعا علينا فقال:

أخرج إليهم وانظر في أمرهم وأعطاه سفظاً من ذهب ففعل ما أمره وأرضاهم(١).

### المسألة الخامسة والعشرون: غزوه حنين

ثم كانت غزوه حنين، وذلك أن هوازن جمعت له جمعاً كثيراً فذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن صفوان بن أمية عنده مائه درع فسأله ذلك، فقال: أغصباً يا محمد؟ قال: لا ولكن عاريه مضمونه، قال: لا بأس بهذا فأعطاه فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن تغلب اليوم من قلّه فشق ذلك على رسول الله فأنزل الله سبحانه:

(وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثْرَتَكُمْ الْآيَةَ) (٢).

وأقبل مالك بن عوف النصرى فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن أبي حدرد(٣) عيناً فسمع ابن عوف يقول: يا معشر هوازن إنكم أحد العرب وأعدّه، وإن هذا رجل لم يلق قوماً يصدقونه القتال(٤) فإذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة

١- إعلام الوری: ج ١، ص ٢٢٨.

٢- التوبة: ٢٥ وتام الآيه (فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَكَلْتُمْ مُدْبِرِينَ)

٣- قال في القاموس أبو حدود الأسلمى صحابى. ولم يجئ فعله بتكرير العين. والحدرد: القصير كذا في شرح التسهيل انتهى.

٤- قال الجوهرى: يقال: صدقوهم القتال ويقال للرجل الشجاع والفرس الجواد إنه لذو مصدق بالفتح أى صادق الحمله وصادق الجرى كأنه ذو صدق فيما يعدك من ذلك.

رجل واحد، فأتى ابن أبي حدرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فقال عمر: لا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن أبي حدرد، فقال: قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر وابن أبي حدرد صادق. قال الصادق عليه السلام:

وكان مع هوازن دريد بن الصمّه خرجوا به شيخاً كبيراً يتيمّون برأيه فلما نزلوا بأوطاس (١) قال: نعم مجال الخيل لا حزنٌ ضررس، ولا سهل دهمس، ما لى أسمع رُغاء البعير، ونهاق الحمير (٢) وبكاء الصغير؟ قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذرايرهم قال: فأين مالك فدعى مالك له، فأثاه فقال: يا مالك أصبحت رئيس قومك وإنّ هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، ما لى أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاه (٣) قال: أردت أن أجعل خلف كلّ رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال: ويحك لم تصنع شيئاً إن قدّمت بيضه هوازن (٤) إلى نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شىء إنّها إن كانت لك لم ينفعك إلاّ رجلٌ بسيفه ورمحه وإن كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك، قال: إنّك قد كبرت وكبر عقلك، فقال دريد: إن كنت قد كبرت فتورث غداً قومك ذلاًّ بتقصير رأيك وعقلك هذا يوم لم أشهده ولم أغب عنه ثم قال: حرب عوان (٥).

- 
- ١- أوطاس موضع على ثلاث مراحل من مكة.
  - ٢- الحزن: ما غلظ من الأرض أو ما ارتفع منها. والضررس بالكسر: الأكمة الخشنه. والدهس بالفتح: المكان السهل اللين. ورغاء بالضم: صوت البعير. والنهيق بالفتح والنهاق بالضم صوت الحمار.
  - ٣- الثغاء بالفتح: صوت الشاه والمعز وما شاكلها.
  - ٤- بيضه القوم: مجتمعهم وموضع سلطانهم.
  - ٥- «لم أغب عنه» أى أنا حاضر بنفسى لكن لا يسعنى القتال فيه ولا يعملون برأىي فكأنى غائب أو أنى وإن لم أر مثل هذا اليوم ولكنى أعلم عاقبه الأمر فيه. والعوان من الحرب: التى قوتل فيها مره بعد مره.



يا ليتنى فيها جذع \*\*\* أخبُّ فيها وأضع (١)

قال جابر: فسرنا حتى إذا استقبلنا وادى حنين كان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى ومضائقه فما راعنا إلا كتائب الرجال بأيديها السيوف والعمد والقنى فشدوا علينا شدة رجل واحد، فانهمز الناس راجعين لا يلقى أحد على أحد وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات اليمين وأحرق ببغلته تسعه من بنى عبد المطلب (٢).

وأقبل مالك بن عوف يقول: أرونى محمداً فأروه فحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رجلاً أهوج (٣) فلقى رجل من المسلمين فالتقى فقتله مالك، وقيل: إنه أيمن بن أم أيمن، ثم أقدم فرسه فأبى أن يقدم نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاح كلده بن الحنبل وهو أخ صفوان بن أمية لأمه وصفوان يومئذ مشرك: ألا بطل السحر اليوم، فقال صفوان: اسكت فض الله فاك فوالله لأن يربنى (٤) رجل من قريش أحب إلي من أن يربنى رجل من هوازن.

١- وقوله: «يا ليتنى فيها جذع» أى ليتنى كنت شاباً عند ظهور النبوه حتى أبالغ فى نصرتها. كذا فى النهايه وقال الجوهري: الخب: ضرب من العدو وخب البعير إذا راوح بين يديه ورجليه وقال: وضع البعير أى أسرع فى سيره.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٣٣٠.

٣- قال فى الصحاح: رجل أهوج أى طويل وبه تسرع وحمق.

٤- قال الجوهري: ربيت القوم: سستهم أى كنت فوقهم ومنه قول صفوان لأن يربنى رجل من قريش الخ.

قال محمّد بن إسحاق: وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحه أخو بني عبد الدار: أدرك ثارى وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمّداً، قال: فأردت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأقتله فأقبل شىء حتى تغشى فؤادى فلم أطق ذلك فعرفت أنه ممنوع.

وروى عكرمه بن شيبه قال: لما رأيت رسول الله يوم حنين قد عرى (١) ذكرت أبي وعمى وقتل على وحمزه إياهما فقلت: أدرك ثارى اليوم من محمّد فذهبت لأجيئه عن يمينه فإذا أنا بعتّياس بن عبد المطلب قائماً عليه درع بيضاء كأنها فضة يكشف عنها العجاج فقلت: عمّه ولن يخذله، ثمّ جئته من خلفه فلم يبق إلا أن أسوره سوره بالسيف (٢) إذ رفع لى شواظ من نار (٣) بينى وبينه كأنه برق، فخفت أن يمحنى (٤) فوضعت يدى على بصرى ومشيت القهقرى، والتفت رسول الله إلى وقال:

يا شبيب أدن منى، اللهم أذهب عنه الشيطان.

قال فرفعت إليه بصرى وهو أحبّ إلى من سمعى وبصرى، وقال: يا شبيب قاتل الكفار.

وعن موسى بن عقبه قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الرّكابين وهو على البغلة فرفع يده إلى الله يدعو ويقول:

١- أى بقى لا معين ولا أنصار.

٢- قال فى البحار هكذا فيما عندنا من النسخ بالسین يقال: سار الرجل إليه سوراً أى وثب وتسورت الحائط أى تسلقته ولعل الأصبوب بالصاد من صار الشىء أى قطعه وفصله.

٣- الشواظ بالضم والكسر: لهب لا دخان فيه أو دخان النار وحرها. (القاموس).

٤- الماحش: المحرق كالممتحش وامتحش: احترق.

«اللهم إني أنشدك ما وعدتني، اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا».

ونادى أصحابه وذمهم (١) يا أصحاب البيعه يوم الحديبيه الله الله الكره على نبيكم وقيل: إنه قال: يا أنصار رسول الله يا بنى الخزرج، وأمر العباس بن عبد المطلب فنادى فى القوم فأقبل إليه أصحابه سراعاً يتدرون.

وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: الآن حمى الوطيس (٢).

أنا النبي لا كذب \*\*\* أنا ابن عبد المطلب

قال سلمه بن الأكوع: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البغلة ثم قبض قبضه من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال:

شاهت الوجوه (٣).

فما خلق الله منهم إنساناً إلا -ملاً- عينيه تراباً بتلك القبضه فولوا مدبرين (٤)، فأتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذرايهم وشاءهم وأموالهم وفر مالک بن عوف حتى دخل حصن الطائف فى ناس من أشراف قومهم وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكه حتى رأوا نصر الله وإعزاز دينه.

قال أبان: وحدثنى محمد بن الحسن بن زياد عن أبى عبد الله عليه السلام قال:

سبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين أربعة آلاف رأس واثنى

١- الذمر كفلس: الملامه فى القاموس. وفى الصحاح الذمر ككتف: الشجاع.

٢- قال الجزرى فى حديث حنين: «الآن حمى الوطيس» الوطيس: التنور، وهو كناية عن شدة الأمر واضطرام الحرب.

٣- شاهت الوجوه أى قبحت.

٤- مسند أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٢٨٦.

عشر ألف ناقة سوى ما لا يُعلم من الغنائم وخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنفال والأموال والسبايا بالجعرانه وافترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب ومن تبعهم أوطاس، وأخذت ثقيف ومن تبعهم الطائف، وبعث رسول الله أبا عامر الأشعري إلى أوطاس فقاتل حتى قتل، ثم أخذ الرّايه أبو موسى الأشعري وهو ابن عمّه فقاتل بها حتى فتح عليه (١).

### المسألة السادسة والعشرون: غزوه الطائف

ثمّ كانت غزوه الطائف، سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الطائف في شوال سنة ثمان فحاصروهم بضعة عشر يوماً، وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقية عليّ عليه السلام في خيله فالتقوا ببطن وِج (٢) فقتله عليّ وانهمز المشركون ونزل من حصن الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جماعه من أقاربهم منهم أبو بكره وكان عبداً لحارث بن كلده المنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبعث، ووردان وكان عبداً لعبد الله بن ربيعة فأسلموا فلما قدم وفد طائف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلموا قالوا: يا رسول الله ردّ علينا رقيقنا الذين أتوك، فقال: لا أولئك عتقاء الله.

وذكر الواقدي عن شيوخه قال: شاور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي «: يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٢٢٨ - ٢٣٣.

٢- وج هو موضع بناحية الطائف وقيل: هو اسم جامع وقيل اسم واحد منها.

فعمل منجنيق ويقال: قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعه ودبابتين (١) ويقال: خالد بن سعيد فأرسلت عليهم ثقيف سكر الحديده محماه بالنار فاحترقت الدبابه، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقطع أعنابهم وتحريقها، فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي: لم تقطع أموالنا إماماً أن تأخذها إن ظهرت علينا وإماماً أن تدعها لله والرحم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإنني أدعها لله والرحم.

فتركها، وأنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام في خيل عند محاصره أهل الطائف وأمره أن يكسر كل صنم وجده، فخرج فلقبه جمع كثير من خثعم، فبرز له رجل من القوم وقال: هل من مبارز، فلم يقم إليه أحد فقام إليه علي عليه السلام فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت النبي فقال: تكفاه أيها الأمير، فقال: لا ولكن إن قتلت فأنت على الناس فبرز إليه علي عليه السلام وهو يقول:

إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ رَيْسٍ حَقًّا \*\*\* أَنْ يَرُوي الصَّعْدَةَ أَوْ تَدَقُّا (٢)

ثمَّ ضربه فقتله ومضى حتَّى كسر الأصنام وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بعد محاصر لأهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر وأخذ به وخلا به.

فروى جابر بن عبد الله قال: لَمَّا خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلي بن أبي طالب يوم الطائف أتاه عمر بن الخطاب فقال أتناجيه دوننا وتخلو به

١- الدبابه مشدده : آله تتخذ للحروب فتدفع في أصل الحصن فينقبون وهم في جوفها. (القاموس)

٢- الصعده: القناه التي تنبت مستقيمه.

دوننا؟ فقال:

يا عمر ما أنا انتجيتة بل الله انتجاه.

قال: فأعرض وهو يقول: هذا كما قلت لنا يوم الحديبيه لتدخلنّ لتدخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين فلم ندخله وصددنا عنه، فناداه صلى الله عليه وآله وسلم لم أقل لكم إنكم تدخلونه ذلك العام(١).

فلَمَّا قدم عليٌّ فكأثما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على وجل فارتحل(٢) فنادى سعيد بن عبيد، ألا إن الحى مقيم فقال: لا أقمّت ولا ظعنّت فسقط فانكسر فخذ(٣).

وعن محمّد بن إسحاق قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الطائف ثلاثين ليلة أو قريباً من ذلك، ثمّ انصرف عنهم ولم يؤذّن فيهم فجاءه وفده فى شهر رمضان فأسلموا.

ثمّ رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجعرانه بمن معه من الناس وقسم بها ما أصاب من الغنائم يوم حنين فى المؤلّفه قلوبهم من قریش ومن سائر العرب ولم يكن فى الأنصار منها شىء قليل ولا كثير، قيل: إنّه جعل للأنصار شيئاً يسيراً وأعطى الجمهور للمنافقين.

قال محمّد بن إسحاق: فأعطى أبا سفيان بن حرب مائه بعير، ومعاويه ابنه

١- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٥٣.

٢- «على وجل» أى على خوف وذلك من سرعه ارتحاله ومجيئه وقوله: «ألا- إن الحى مقيم» أى من كان حياً ينبغى أن يزول حتى يفتح أو المراد بالحى القبيله. وقوله: «لا أقمّت ولا ظعنّت» دعاء عليه بعدم قدرته على الإقامه كما يريد.

٣- إعلام الورى: ج ٢، ص ٢٣٤.

مائة بعير، وحكيم بن حزام من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي مائة بعير، وأعطى النضر بن الحارث بن كلده مائة بعير، وأعطى الحارث بن هشام من بنى مخزوم مائة بعير، وجبير بن مطعم من بنى نوفل بن عبد مناف مائة بعير، ومالك بن عوف النصرى مائة بعير، فهؤلاء أصحاب المائة وقيل: إنه أعطى علقمه بن علاثة مائة والأقراع بن حابس مائة وعيينه بن حصن مائة وأعطى العباس بن مرداس أربعاً فتسخطها (١) وأنشأ يقول:

أتجعل نهبي ونهب العبي \*\*\* د بين عينه والأقرع

فما كان حصن ولا حابس \*\*\* يفوقان مرداس فى المجمع

وما كنت دون امرئ منهما \*\*\* ومن تضع اليوم لا يرفع

وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ \*\*\* فلم أعط شيئاً ولم أمنع (٢)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر: أنت القائل:

أتجعل نهبي ونهب العبي \*\*\* د بين الأقرع وعيينه

العله فى سؤال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ترديد أبو بكر لهذه الأبيات بين المسلمين.

فقال أبو بكر: بأبى أنت وأمى لست بشاعر (٣) قال صلى الله عليه وآله وسلم:

كيف قال؟

١- أى استقل عطاء ولم يقع منه موقفاً.

٢- تاريخ الطبرى: ج ٢، ص ٣٥٩.

٣- لعله صلى الله عليه وآله وسلم تعمد ذلك لثلا يجرى على لسانه الشعر فلم يفهم أبو بكر ذلك.

فأنشده أبو بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عليّ قم فاقطع لسانه (١).

قال العباس: فوالله لهذه الكلمه أشدُّ عليّ من يوم خثعم فأخذ عليّ عليه السلام بيدي فانطلق بي وقلت: يا عليّ إنك لقاطع لساني؟ قال:

إني ممض فيك ما أمرت حتى أدخلني الحظائر.

فقال: اعقل ما بين أربعه إلى مائه قال: قلت: بأبي أنت وأمي ما أكرمكم وأحلمكم وأجملكم وأعلمكم فقال لي:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاك أربعاً وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن شئت فخذ المائه وكن مع أهل المائه.

قال: فقلت لعليّ عليه السلام: أشر أنت عليّ، قال:

فإني آمرك أن تأخذ ما أعطاك وترضى.

قال: فإني أفعل.

فغضب قوم من الأنصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال قائلهم: لقي الرجل - أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أهله وبنى عمه ونحن أصحاب كل كريبه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما دخل على الأنصار أمرهم أن يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم. ثم أتاهم شبه المغضب يتبعه عليّ عليه السلام حتى جلس وسطهم، فقال:

ألم آتكم وأنتم على شفا حفره من النار فأنقذكم الله منها بي؟

قالوا: بلى والله ورسوله المنُّ والطول والفضل علينا، قال:

ألم آتكم وأنتم أعداء فألف بين قلوبكم؟

١- يعني لسان العباس بن مرداس.



قالوا: أجل، ثم قال:

ألم آتكم وأنتم قليل فكثركم الله بي.

وقال ما شاء الله أن يقول ثم سكت، ثم قال:

ألا تجيبوني؟

قالوا: نعم نجيبك يا رسول الله، فداك أبونا وأمنا، لك المنُّ والطول والفضل، قال:

بل لو شئتم قلتم: جئنا طريداً مكذباً فأويناك وصدفناك وجئنا خائفاً فأمنَّاك.

فارتفعت إليه أصواتهم وقام إليه شيوخهم فقبلوا يديه ورجليه وركبته وقالوا: رضينا عن الله وعن رسوله وهذه أموالنا أيضاً بين يديك فاقسمها بين قومك إن شئت، فقال:

يا معشر الأنصار أوجدتم في أنفسكم إذ قسَّمت ما لا أتألف به قوماً ووكلتكم إلى إيمانكم أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم أنتم ورسول الله في سهمكم.

ثم قال: الأنصار كرشى وعيبتى (١)، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار (٢).

قال: وقد كان فيما سبى أخته صلى الله عليه وآله وسلم بنت حلیمه فلما قامت على رأسه قالت: يا محمد أختك سبى بنت حلیمه قال: فنزع رسول

١- قال الجزرى فى حديث حنين «الأنصار كرشى بالكسر وعيبتى» أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم فى أموره.

٢- أخرج الحديث أحمد فى المسند: ج ٣، ص ١٦٢. الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٤٧.

الله صلى الله عليه وآله وسلم برده فبسطه لها فأجلسها عليه ثم أكبَّ عليها يسائلها وهي التي كانت تحضنه إذ كانت أمها ترضعه.

وأدرك وفد هوازن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجعرانه (١) وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله لنا أصل وعشيرته وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إننا لو ملحنا (٢) للحارث بن أبي شمر والنعمان بن المنذر، ثم نزل منّا مثل المذى نزلت لعاد علينا بفضله وعطفه وأنت خير المكفولين، وإنما في الحظائر خالاتك وحواضنك وبنات حواضنك اللاتي أرضعنك ولسنا نسألك مالا إنما نسألكهنّ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسّم منهنّ ما شاء الله فلما كلمته أخته قال:

أما نصيبى ونصيب بنى عبد المطلب فهو لك وأما ما كان للمسلمين فاستشفعى بى عليهم.

فلما صلّوا الظهر، قامت فتكلّمت وتكلّموا فوهب لها الناس أجمعهم إلا الأقرع بن حابس وعيينه بن حصن فإنهما أبيا أن يهبها وقالوا: يا رسول الله إن هؤلاء قد أصابوا من نساتنا فنحن نصيب من نساتهم مثل ما أصابوا فأقرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ثم قال:

اللهم توّه سهمهما (٣).

١- الجعرانه موضع قريب من مكة وهو فى الحل وميقات الإحرام وهى بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء. (النهايه).

٢- الملح: الرضاع والملح بالفتح : مصدر قولك ملحنا لفلان ملحا: أرضعناه.

٣- أى أهلك وضيع من التوى وهو الهلاك والهاء للسكت ومن التوه وهو الهلاك والذهاب.

فأصاب أحدهما خادماً لبنى عقيل وأصاب الآخر خادماً لبنى نمير، فلما رأيا ذلك وهبا ما منعاً، قال: ولولا أن النساء وقعن في القسمة لو هبهنّ لها كما وهب ما لم يقع في القسمة، ولكنهنّ وقعن في أنصباء الناس فلم يأخذ منهم إلا بطييه النفس.

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أمسك منكم بحقه فله بكلّ إنسان ستّ فرائض من أول فيء نصيبه، فردّوا إلى النّياس نساءهم وأبناءهم، قال: وكلمته أخته في مالك بن عوف فقال: إن جاءني فهو آمن فأتاه فردّ عليه ماله وأعطاه مائه من الإبل.

فصل روى الزّهرى، عن أبي سلمه، عن أبي سعيد الخدرى قال: بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم إذ أتاه ذو الخويصره رجلاً من بنى تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويلك من يعدل إن أنا لم أعدل وقد خبت أو خسرت إن أنا لم أعدل.

فقال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله ائذن لى فيه أضرب عنقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

دعه فإنّ له أصحاباً يحقّر أحدكم صلّاته مع صلّاته وصيامه مع صيامه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرّمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر إلى نصيبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثمّ ينظر في قدذه (١) فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم آتيهم رجلٌ أسود إحدى

١- قال الجزرى فى حديث الخوارج «يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية» أى يجوزونه ويخرقونه ويبعدونه كما يمرق السهم من الشىء المرمى به ويخرج منه وقال: الرصاف هو عقب يلوى على مدخل النصل فيه، وقال: فى حديث الخوارج «فينظر فى نصيبه» النصى: نصل السهم وقيل: هو السهم وقيل: هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحاً وهو أولى لأنه قد جاء فى الحديث ذكر النصل بعد النصى وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل، والقذذ: ريش السهم واحدتها قذذة. انتهى.

عضديه مثل ثدى المرأه أو مثل البضعه تدردر(١) يخرجون على خير فرقه من الناس.

قال أبو سعيد: فأشهد أنى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد أن على بن أبى طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدى نعت (رواه البخارى فى الصحيح).

فصل قالوا: ثم ركب رسول الله واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فينا حتى ألجأوه إلى شجره فانتزع عنه رداؤه فقال:

أيها الناس ردوا على رداى فوالذى نفسى بيده لو كان عندى عدد شجرتها نعماً لقسمته عليكم، ثم ما ألفتمونى بخيلاً ولا جباناً.

ثم قام إلى جنب بعير وأخذ من سنامه وبره فجعلها بين إصبعيه فقال:

أيها الناس والله ما لى من فيكم هذه الوبره إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط، فإن الغلول عارٌ وشنارٌ على أهله يوم القيامة.

فجاءه رجلٌ من الأنصار بكبه من خيوط شعر، فقال: يا رسول الله أخذت هذه لأخيط بها برذعه بعير لى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أما حقى منها فلك.

---

١- تدردر أى ترجرج تجيء وتذهب والأصل تدردر فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

فقال الرَّجُل: أَمَا إِذَا بَلَغَ الْأَمْرَ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَرَمَى بِهَا مِنْ يَدِهِ.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى مَكَّةَ فَقَضَى بِهَا عَمْرَتَهُ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلِيفَتَهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: اسْتَخْلَفَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ وَخَلَّفَ مَعَهُ مَعَاذًا يَفْقَهُ النَّاسَ فِي الدِّينِ وَيَعْلَمُهُمُ الْقُرْآنَ وَحَجَّ النَّاسَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانَ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ، وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مَا بَيْنَ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى رَجَبٍ (١).

### المسألة السابعة والعشرون: غزوه تبوك

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ تَهَيُّأً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَبٍ لَغَزْوِ الرُّومِ وَكُتِبَ إِلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ مَمَّنْ قَدْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَبَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ يَرْغَبُهُمْ فِي الْجِهَادِ وَالْغَزْوِ، وَكُتِبَ إِلَى تَمِيمٍ وَغَطَفَانَ وَطَيِّ وَبَعَثَ إِلَى عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ عَامِلِهِ إِلَى مَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ يَسْتَنْفِرُهُمْ لَغَزْوِ الرُّومِ، فَلَمَّا تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ قَامَ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَرَغَّبَ فِي الْمُوَاسَاةِ وَتَقْوِيَةِ الضَّعِيفِ وَالْإِنْفَاقِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنْفَقَ فِيهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ جَاءَ بِأَوَانِي مِنْ فَضِّهِ فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَجَهَّزَ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الضَّعْفِ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ جَهَّزَ جَيْشَ الْعَسْرَةِ، وَقَدِمَ الْعُبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَسْكَرَهُ فَوْقَ ثَنِيَةِ الْوَدَاعِ بِمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَقِبَائِلِ الْعَرَبِ وَبَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلَ تَهَامَةَ وَمَزِينَةَ وَجُهَيْنَةَ وَطَيِّ وَتَمِيمٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلِيًّا وَقَالَ: إِنَّهُ لَا بَدَّ لِلْمَدِينَةِ مَنِّي أَوْ مِنْكَ وَاسْتَعْمَلَ الزَّبِيرَ عَلَى رَايَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ

على الميسره وسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزل الجوف فرجع عبد الله بن أبي بغير إذن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حسبى الله.

فنزل قوله تعالى:

(هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) (١).

فلما انتهى إلى الجوف لحقه عليٌّ وأخذ بغرز رحله (٢) وقال: يا رسول الله زعمت قريش أنك خلفتني استثقلاً مني، فقال:

طال ما آذت الأمم أنبياءها، أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟ (٣)

فقال:

قد رضيت.

فرجع إلى المدينة.

وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبوك في شعبان يوم الثلاثاء وأقام بقبه شعبان وأياماً من شهر رمضان؛ وأتاه وهو بتبوك يحنه بن رؤبه صاحب ايله (٤) فأعطاه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له كتاباً،

١- سورة الأنفال: ٦٢ - ٦٣.

٢- الغرز كفلس: الركاب.

٣- يعد حديث المنزلة من الأحاديث المشهورة التي بلغت حد التواتر وملأت الافاق ولقد أخرجه الفريقان في أغلب مصنفاتهم الحديثية، فقد أخرجه الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي: ج ٨، ص ١٠٧. الأمالى للصدوق: ص ١٠١. أخرجه البخارى في الصحيح، باب: مناقب المهاجرين والأنصار: ج ٤، ص ٢٠٩. واحمد في المسند: ج ١، ص ١٧٠.

٤- ايله مدينة على ساحل بحر القلزم. وجبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. (المراصد).

والكتاب عندهم وكتب أيضاً لأهل جرباء وأذرح (١) كتاباً.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بتبوك بأبي عبيده بن الجراح إلى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي فأصاب منهم طرفاً (٢) وأصاب منهم سبايا، وبعث سعد بن عباده إلى ناس من بنى سليم وجموع من بللى فلما قاربوا القوم هربوا.

وبعث خالداً إلى الأكيذر صاحب دومه الجندل وقال له: لعلى الله يكفيك بصيد البقر فتأخذه، فبينما خالد وأصحابه فى ليله إضحيان (٣) إذ أقبلت البقره، تنتطح باب حصن أكيدر وهو مع امرأتين له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان أخوه وناس من أهله فطلبوها وقد كمن له خالد وأصحابه فتلقاه أكيدر وهو يتصيد البقر فأخذه وقاتلوا حسناً أخاه وعليه قباء مخوص بالذهب (٤) وأفلت أصحابه وقد دخلوا الحصن وأغلقوا الباب دونهم فأقبل خالد بأكيذر وسار معه إلى أصحابه وسألهم أن يفتحوا له الباب فأبوا فقال: أرسلنى فإنى أفتح الباب فأخذ عليه موثقاً وأرسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد وأصحابه وأعطاه ثمانى مائه رأس وألفى بعير وأربعمائه درع وأربعمائه رمح وخمسائه سيف فقبل ذلك منه وأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية (٥).

١- جرباء وأذرح هما قريتان بالشام بينهما ثلاث ليال وكتب لهما النبى صلى الله عليه وآله وسلم أماناً فيه. (النهايه).

٢- وزنباع كقنطار والطرف جمع الطرفه: نفائس الأموال وغرائبها.

٣- ليله إضحيانه أى مضيئه لا غيم فيها.

٤- أى منسوج بالذهب.

٥- السيره النبويه لابن هشام: ج ٤، ص ٩٥٤. إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ٢٤٥.

وروى البيهقي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود عن عروه قال: لَمَّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قافلاً من تبوك (١) إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فأتَمروا أن يطرحوه من عقبه في الطريق وأرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال:

من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسع لكم.

فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقبه وأخذ الناس بطن الوادي إلا نفر اللذين أرادوا المكر به استعدوا وتلثموا (٢) وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حذيفه بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقه وأمر حذيفه أن يسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا وكزه القوم من ورائهم قد غشوه (٣) فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر حذيفه أن يردّهم فرجع ومعه محجن (٤) فاستقبل وجوه راحلتهم وضربهم ضرباً بالمحجن وأبصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين أبصروا حذيفه حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أدركه قال:

اضرب الراحله يا حذيفه وامش أنت يا عمار.

فأسرعوا فخرجوا من عقبه ينتظرون الناس، فقال النبي:

يا حذيفه هل عرفت من هؤلاء الرّهط أو الرّكب أحداً؟

١- قفل كنصر وضرب قفولاً: رجع فهو قافل. (القاموس).

٢- تلثم أى شد الثوب أو النقاب على أنفه أو فمه.

٣- الوكزه: العدو وفي بعض النسخ [ركزه] وهو بمعناه. وقوله: «غشوه» أى ازدحموا عليه وكثروا (كذا في النهايه).

٤- المحجن كمنبر: العصاء المعوجه.



فقال: عرفت راحله فلان وكانت ظلمه الليل غشيتهم وهم متلثمون، فقال:

هل علمتم(١) ما شأن الركب وما أرادوا؟

قالوا: لا يا رسول الله، قال:

فإنهم مكروا ليسيروا معي حتى إذا أظلمت بي العقبه طرحوني منها.

قالوا: أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال:

أكره أن يتحدث الناس يقولوا: إنَّ محمداً قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما وقال: أكتماهم(٢).

وفي كتاب أبان بن عثمان قال الأعمش: وكانوا اثني عشر سبعة من قريش قال: وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وكان إذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فأخذهما إليه وحفّ المسلمون به حتى يدخل على فاطمه عليها السلام ويقعدون بالباب وإذا خرج مشوا معه وإذا دخل منزله تفرّقوا عنه.

وعن أبي حميد الساعدي(٣) قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه تبوك حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: هذه طابه وهذا جبل أحد يحبنا ونحبه.

وعن أنس بن مالك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دنا من المدينة قال:

١- (كذا).

٢- السنن الكبرى للبيهقي: ج ٩، ص ٣٣. سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي: ج ٥، ص ٤٦٧. إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٢٤٧.

٣- صحابي مشهور (التقريب).

إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِأَقْوَامًا مَا سَرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ فِيهِ.

قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال:

نعم، وهم بالمدينة، حبسهم العذر.

وكانت تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومات عبد الله بن أبي بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه تبوك (١).

### المسألة الثامنة والعشرون: ما بين تبوك والغدير

#### أولاً: نزول سورة براءة

فنزلت سورة (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) في سنة تسع فدفعها إلى أبي بكر فسار بها فنزل جبرئيل عليه السلام فقال:

إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ عَلِيٌّ.

فبعث علياً على ناقته العضباء فلحقه فأخذ منه الكتاب فقال له أبو بكر: أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن لا يؤدّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا هو أو أنا، فسار بها عليٌّ (٢) حتى أذن بمكة يوم النحر وأيام التشريق، وكان في عهده أن ينبذ إلى المشركين عهدهم وأن لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك ومن كان له عهد فإلى مدته ومن لم يكن له عهد فإلى أربعة أشهر فإن أخذناه بعد أربعة أشهر قتلناه، وذلك قوله تعالى:

١- دلائل النبوه للبيهقي: ج ٥، ص ٢٦٧.

٢- شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ٣١٨. تحفه الاحوذى للمباركفوري: ج ٨، ص ٣٨٦.

(فَإِذَا أُنْسَلِحَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ - الی قوله - كُلُّ مَرْصِدٍ) (١).

قال: ولَمَّا دخل مكة اختط (٢) سيفه وقال: والله لا يطوف بالبيت عريان إلا ضربته بالسيف حتى ألبسهم الثياب، فطافوا وعليهم الثياب (٣).

### ثانياً: استشهاد عروه بن مسعود الثقفي

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عروه بن مسعود الثقفي مسلماً واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الرجوع إلى قومه فقال:  
إني أخاف أن يقتلوك.

قال: إن وجدوني نائماً ما أيقظوني فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه الأذى حتى إذا طلع الفجر قام في غرفه من داره فأذن وتشهد، فرماه رجلٌ بسهم فقتله وأقبل بعد قتله من وفد تقيف بضعة عشر رجلاً هم أشرف تقيف فأسلموا فأكرمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحباهم وأمر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر، وقد كان تعلم سوراً من القرآن، وقد ورد في الخبر عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي، قال:

ذاك الشيطان يقال له: خنزب (٤) فإذا خشيت فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً قال: ففعلت فأذهب الله عني (٥).

١- التوبة: ٥.

٢- اختط سيفه أى انتزعه من غلافه وحركه يميناً وشمالاً.

٣- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ٦٠. المناقب لابن شهر: ج ١، ص ٣٩١.

٤- قال الجزري: في حديث الصلاة «ذلك شيطان يقال له: خنزب» قال أبو عمرو «وهو لقب له. والخنزب: قطعه لحم منتنه ويروى بالكسر والضم.

٥- صحيح مسلم: ج ٧، ص ٢١.

### ثالثاً: دخول أفواج من العرب إلى الإسلام وهلاك عامر بن الطفيل وجماعته بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فلما أسلمت ثقيف ضربت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفود العرب فدخلوا في دين الله أفواجاً كما قال الله سبحانه، فقدم عليه عطار بن حاجب بن زراره في أشراف من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينه بن حصن الفزاري وعمرو بن الأهتم وكان الأقرع وعيينه شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحسن جوارهم، وممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة لأُمّه وكان عامر قد قال لأربد: إني شاغلٌ عنك وجهه فإذا فعلته فاعله بالسيف، فلما قدموا عليه، قال عامر: يا محمد خالني<sup>(١)</sup>، فقال: لا، حتى تؤمن بالله وحده يقولها مرتين فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

والله لأملأنّها عليك خيلاً حمراً ورجالاً.

فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم اكفني عامر بن الطفيل.

فلما خرجوا قال عامر لأربد: أين ما كنتُ أمرتك به، قال: والله ما هممت بالهدى أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل، فأضربك بالسيف، وبعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأه من سلول وخرج أصحابه حين واروه إلى بلادهم وأرسل الله تعالى على أربد وعلى جملته صاعقه فأحرقتهما<sup>(٢)</sup>.

١- قوله: «خالني» أمر من المخال وهو المحبه الخالصة. (النهاية)

٢- الدرر لابن عبد البر: ص ٢٥٤. تاريخ الطبري: ج ٢، ص ٣٩٨.

وفى كتاب أبان بن عثمان أنَّهما قدما على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد غزوه بنى النضير قال: وجعل يقول عامر عند موته: أَعَدَّه كَعَدَّه البكر(١) وموت فى بيت سلولئيه.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فى عامر وأربد: اللَّهُمَّ أبدلنى بهما فارسى العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائى وهو زيد الخيل وعمرو بن معدى كرب(٢).

### رابعاً: قدوم وفد طى

وممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد طى فيهم زيد الخيل وعدى بن حاتم فعرض عليهم الإسلام فأسلموا وحسن إسلامهم وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين معه وكتب له كتاباً، فلما خرج زيد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجعاً إلى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن ينج زيد من حمى المدينة أو من أم ملدم(٣).

فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء يقال له فَرْدَه أصابته الحمى فمات بها وعمدت امرأته إلى ما كان معه من الكتب فأحرقتها.

وذكر محمّد بن إسحاق أنَّ عدى بن حاتم فرّ وأنَّ خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أخذوا أُخته فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١- الغده: داء يصيب البعير فيموت. والبكر: الفتى من الإبل.

٢- إعلام الورى: ج ١، ص ٢٥١.

٣- أم ملدم نوع من الحمى أو التردد من الراوى.

وسلم وأنه منَّ عليها وكساها وأعطاها نفقه فخرجت مع ركب حتَّى قدمت الشام وأشارت على أخيها بالقدوم فقدم وأسلم وأكرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأجلسه على وساده رمى إليه بيده (١).

#### خامساً: ما وقع في نفس بريده من على عليه السلام وظهور منقبه من مناقبه

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمرو بن معدى كرب وأسلم ثمَّ نظر إلى أبي عنث الخثعمي فأخذ برقبته وأدناه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أعدني على هذا الفاجر الذي قتل والدي فقال: أهدر الإسلام ما كان في الجاهليته فانصرف عمرو مرتدّاً وأغار على قوم من بني الحارث بن كعب فأنفذ رسول الله عليّاً إلى بني زبيد وأمره على المهاجرين وأرسل خالد بن الوليد في طائفه من الأعراب وأمره أن يقصد الجعفيّ فإذا التقيا فأمر الناس على بن أبي طالب وسار عليّ عليه السلام واستعمل على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص فلما رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشيّ فأخذ منك الأتاوه (٢)؟ فقال: سيعلم إن لقيني وخرج عمرو وخرج أمير المؤمنين عليه السلام فصاح به صيحه فانهزم وقتل أخوه وابن أخيه وأخذت امرأته ركانه وسبى منهم نسوان وخلف على بن زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد إليه من هرابهم مسلماً، فرجع عمرو واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له، وكان أمير المؤمنين

١- الطبقات لابن سعد: ج ١، ص ٣٢١ - ٣٢٢.

٢- الأتاوه بالفتح: الخراج.

قد اصطفى من السبي جاريه فبعث خالد بريده الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له: تقدّم الجيش إليه فأعلمه ما فعل عليّ عليه السلام من اصطفاء الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريده حتّى دخل على النبيّ ومعه كتاب خالد فجعل يقرؤه على رسول الله ووجهه يتغيّر، فقال بريده: إن رخصت يا رسول الله للناس مثل هذا ذهب فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا بريده أحدثت نفاقاً إنَّ عليّ بن أبي طالب يحل له من الفياء ما يحلُّ لي، إنَّ عليّ بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من أخلف بعدى لكافه أمتي، يا بريده احذر أن تبغض عليّاً فيبغضك الله.

قال بريده: فتمنيت أن الأرض انشقت لي فسخت فيه وقلت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، يا رسول الله استغفر لي فلن أبغض عليّاً أبداً ولا أقول فيه إلاّ خيراً فاستغفر له النبيّ، قال بريده: فصار عليّ أحبّ خلق الله بعد رسوله إلى (١).

### سادساً: قدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آية المباهلة

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلاً من أشرافهم وثلاثة نفر يتولون أمورهم العاقب وهو أميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدر عن رأيهم وأمره واسمه عبد المسيح والسيد وهو ثمالهم (٢) وصاحب

١- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٦١. إعلام الوری: ج ١، ص ٢٥٣. كشف الغمة للأربلي: ج ١، ص ٢٣٠.

٢- فلان ثمال القوم بالكسر أى غياث لهم، يقوم بأمرهم.

رحلهم واسمه الأبيهم وأبو حارثه بن علقمه الأسقف وهو جبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزله وكانت ملوك الروم قد بنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم، فلما وجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس أبو حارثه على بغله وإلى جنبه أخ له يقال له: كرز وبشر بن علقمه يسايره إذ عثرت بغله أبي حارثه فقال كرز: تعس الأبعد (١) يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له أبو حارثه: بل أنت تعست قال له: ولم يا أخ؟ فقال: والله إنَّه النبيُّ الذي كُنَّا ننتظره، قال كرز: فما يمنعك أن تتبعه؟ فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم شرّفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلاّ خلافه ولو فعلت نزعوا منّا كلّ ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كرز حتّى أسلم ثمّ مرّ يضرب راحلته ويقول:

إليك تغدو قلقاً وضيئها \*\*\* معترضاً في بطنها جنيئها

مخالفاً دين النصارى دينها (٢)

فلما قدم على النبيّ أسلم قال: فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت العصر وفي لباسهم الدّيباج وثياب الجبره على هيئته لم يقدم بها أحد من العرب، فقال أبو بكر:

بأبى أنت وأمى يا رسول الله لو لبست حلتك التي أهداها لك قيصر فرأوك

١- التعس: الهلاك والعتار والسقوط، والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع فإذا خاطبت قلت: تعست كمنع وإذا حكيت قلت: تعس كسمع . والأبعد: الخائن والمتباعد من الخير.

٢- قال في النهاية. فى حديث على عليه السلام «إنك لقلق الوضين» القلق: الانزعاج والوضين بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج، أراد أنه سريع الحركة يصفه بالخفه وقله الثبات كالحزام إذا كان رخواً.



فيها، قال: ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يكلمهم فانطلقوا يتتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفه لهم فوجدوهما في مجلس من المهاجرين فقالوا: إن نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه وسلمنا عليه فلم يردّ سلامنا ولم يكلمنا فما الرأي؟ فقالا لعلّي بن أبي طالب:

ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم؟ قال:

أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون إليه.

ففعّلوا ذلك فسلموا فردّ عليهم سلامهم ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الأسقف: ما تقول في السيّد المسيح يا محمّد؟ قال:

هو عبد الله ورسوله.

قال: بل كذا وكذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

بل هو كذا وكذا.

فترادّا فنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آيه يتبع بعضها بعضاً وفيما أنزل الله

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ - الى قوله - عَلَى الْكَافِرِينَ) (١).

فقالوا للنبي: نباهلك غداً وقال أبو حارثه لأصحابه: انظروا فإن كان محمّد غداً يباهلكم بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلتة وإن غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه.

### سابعاً: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه وعلي وولداهما عليهم السلام للمباهله

قال أبان: حدّثني الحسين بن دينار، عن الحسن البصرى قال: غدا رسول الله آخذاً بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمه عليها السلام وبين يديه عليّ عليه السلام وغدا العاقب والسيد بابنين علي أحدهما درّتان كأنّهما بيضتا حمام فحفّوا بأبي حارثه فقال أبو حارثه: من هؤلاء معه؟ قالوا: هذا ابن عمّه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته أعزّ الناس عليه وأقربهم إلى قلبه وتقدّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجشا على ركبته، فقال أبو حارثه: جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهله فكع (١) ولم يقدم على المباهله فقال له السيد: ادن يا أبا حارثه للمباهله، فقال: لا، إنى لأرى رجلاً جريئاً على المباهله وأنا أخاف أن يكون صادقاً فلا يحول والله علينا الحول وفي الدُّنيا نصرانئى يطعم الماء، قال: وكان نزل العذاب من السماء لو باهله، فقالوا: يا أبا القاسم إننا لا نباهلك ولكن نصالحك، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ألفى حلّه من حلل الأوقى قيمه كلّ حلّه أربعون درهماً جياداً وكتب لهم بذلك كتاباً وقال لأبي حارثه الأسقف: لكأننى بك قد ذهبت إلى رحلك وأنت وسنان فجعلت مقدّمه مؤخره فلمّا رجع قام يرحل راحلته فجعل رحله مقلوباً فقال: أشهد أنّ محمداً رسول الله (٢).

١- كع الرجل عن الأمر: جبن وأحجم.

٢- تعدّ حادثه المباهله من الأحداث الإسلاميه المهمه فقد شغلت حيزاً كبيراً فى كتب الحديث والتاريخ والتفسير والعقيد، انظر: مستدرک الحاكم: ج ٢، ص ٥٩٤. تفسير فرات الكوفى: ص ٨٨. صحيح مسلم: ج ٧، ص ١٢١. سنن الترمذى: ج ٤، ص ٢٩٤. تفسير السمعانى: ج ١، ص ٣٢٧.

### ثامناً: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعث علياً إلى اليمن

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل: ليختمس زكواتهم ويعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام وإلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم (١).

وروى أبو عبد الله الحافظ بإسناده رفعه إلى عمرو بن شأس الأسلمي قال:

كنت مع علي بن أبي طالب في حمله وجفاني عليّ بعض الجفا فوجدت عليه في نفسي، فلما قدمت المدينة اشتكيتته عند من لقيته فأقبلت يوماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في المسجد فنظر إليّ حتى جلست إليه فقال:

يا عمرو بن شأس لقد آذيتني.

فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أعوذ بالله والإسلام أن أؤذى رسول الله فقال:

من آذى علياً فقد آذاني.

وقد كان بعث قبله رسول الله عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه قال البراء: فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلّى بنا عليّ ثمّ صفّنا صفّاً واحداً ثمّ تقدّم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت همدان كلّها فكتب عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلتمّ يا قرأ الكتاب خراً ساجداً ثمّ رفع رأسه فقال: علي همدان السّلام (٢).

١- إعلام الوري للطبرسي: ج ١، ص ٢٥٥.

٢- فتح الباري لابن حجر: ج ٨، ص ٥٢. الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ٦٣.

وروى الأعمش عن عمرو بن مرّه، عن أبي البختري، عن عليّ عليه السلام قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شابُّ أفضى بينهم ولا أدري ما القضاء قال: فضرب بيده في صدرى وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي نفسي بيده ما شككت في قضاء بين اثنين (١).

### المسألة التاسعة والعشرون: واقعه الغدير

#### إشاره

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة متوجّهاً إلى الحجّ في السنه العاشره لخمس بقين من ذى القعدة، وأذن في الناس الحجّ فتجهّز الناس للخروج معه وحصر المدينة من ضواحيها (٢) ومن جوانبها خلق كثير فلما انتهى إلى ذى الحليفه ولدت هناك أسماء بنت عميس محمّد بن أبي بكر فأقام تلك الليله من أجلها وأحرم من ذى الحليفه وأحرم الناس معه وكان قارناً للحجّ بسياق الهدى ساق معه ستّاً وستين بدنه وحجّ على من اليمن وساق معه أربعاً وثلاثين بدنه وخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه من اليمن ومعه الحلل التي أخذها من نجران، فلما قارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكّه من طريق المدينة قاربها أمير المؤمنين عليه السلام من طريق اليمن فتقدّم الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسّر بذلك قول له:

بما أهللت يا عليّ؟

١- إعلام الوری للطبرسی: ج ١، ص ٢٣٣ - ٢٥٨.

٢- ضاحیه کل شیء ناحيته البارزه.

فقال له:

يا رسول الله إنك لم تكتب إليّ بإهلالك فعقدت بيتي ببيتك وقلت: اللهم إهلالاً كما هلال نبيك.

فقال:

فأنت شريكى فى حجى ومناسكى وهدىي فأقم على إحرامك وعد على جيشك وعجل بهم إليّ حتى نجتمع بمكة (١).

وقد روى أيضاً عن الصادق عليه السلام:

أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساق فى حجته مائه بدنه فنحر نيفاً وستين ثم أعطى علياً فنحر نيفا وثلاثين، فلما رجع على عليه السلام إلى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل، فقال للذى أستخلفه عليهم: ويحك إلى ما فعلت من غير إذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنهم سألوني أن أدفعها إليهم فيتجملوا بها ويحرموا فيها، فقال على عليه السلام: بنس ما فعلوا وبنس ما فعلت، فافتزعها عليه السلام من القوم؟ شدها فى الأعدال فكثرت شكايه القوم علياً فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارفعوا ألسنتكم من شكايه علىّ فإنه خشن فى ذات الله عز وجل غير مداهن فى دينه (٢).

ولما قدم النبىّ مكّه وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل عليه السلام وهو على المروه بهذه الآيه:

(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) (٣).

١- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٧٣.

٢- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٧٣. نظم درر السمطين: ص ١١٩. كشف الغمه: ج ١، ص ٢٣٧.

٣- البقره: ١٩٦.

فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه وقال:

دخلت العمره في الحج هكذا إلى يوم القيامة وشبك بين أصابعه.

ثم قال:

لو استقبلت من أمرى ما استدبرته ما سقت الهدى.

ثم أمر مناديه فنادى: من لم يسق منكم هدياً فليحلّ وليجعلها عمره ومن ساق منكم هدياً فليقم على إحرامه وقام إليه رجل من بنى عدى وقال: يا رسول الله أخرجني إلى منى ورؤوسنا تقطر من النساء؟ فقال:

إنك لن تؤمن بها حتى تموت.

فقام إليه سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد؟ قال:

لا، بل لأبد الأبد.

فأحلّ الناس أجمعون إلا من كان معه هدى، وخطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس يوم النفر من منى فودّعهم ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسكه ونقل إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خمّ وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وأمره أن يقيم علياً وينصبه إماماً للناس، فقال: إن أمتي حديثو عهد بالجاهلية فنزل عليه إنّه عزيمة لا رخصه فيها ونزلت الآية:

(وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)

فنزل رسول الله بالمكان الهمذى ذكرنا ونزل المسلمون حوله وكان يوماً شديداً الحرّ فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بدوحات هناك فقمّ ما تحتها وأمر

بجمع الرّجال فى ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، ثمّ أمر مناديه فنادى بالنّاس الصّلاه جامعه، فاجتمعوا إليه وإنّ أكثرهم ليلفّ رداءه على قدميه من شدّه الرّمضاء فصعد صلى الله عليه وآله وسلم على تلك الرّجال حتّى صار فى ذروتها ودعا عليّاً عليه السلام فرقى معه حتّى قام عن يمينه، ثمّ خطب النّاس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ونعى إلى الأمّة نفسه فقال:

إنّى دعيت ويوشك أن أجيّب وقد حان منى خفوق<sup>(١)</sup> من بين أظهركم وإنّى مخلف فيكم ما إن تمسّ بكم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض<sup>(٢)</sup>.

ثمّ نادى بأعلى صوته:

ألسأ أولى بكم منكم بأنفسكم؟

فقالوا: اللّهمّ بلى، فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعى<sup>(٣)</sup> علىّ فرفعهما حتى رُئى بياض إبطيهما وقال:

فمن كنت مولاه فهذا علىّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله<sup>(٤)</sup>.

ثمّ نزل وكان وقت الظهيرة ثمّ صلى ركعتين ثمّ زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاه الظّهر فصلّى بالناس وجلس فى خيمته وأمر عليّاً أن يجلس بخيمه له بإزائه،

١- خفق النجم خفوقاً: غاب. يريد صلى الله عليه وآله وسلم الإنذار بموته.

٢- حديث الثقلين: انظر: كمال الدين للشيخ الصدوق: ص ٢٣٥. مسند أبى الجعد: ص ٣٩٧. مسند أبى يعلى الموصلى: ج ٢، ص ٢٩٨.

٣- الضبع: العضد.

٤- مسند احمد بن حنبل: ج ١، ص ١١٩. السنه لأبى عاصم: ص ٥٩١. مسند أبى يعلى: ج ١، ص ٤٣٠.

ثمَّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً يهتّوه بالإمامه ويسلمون عليه بإمره المؤمنين، ففعل الناس ذلك اليوم كلّهم ثمَّ أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن ويسلمن عليه بإمره المؤمنين ففعلن ذلك، وكان ممّن أظنّب في تهنّته بذلك المقام عمر بن الخطّاب وقال فيما قال: بخ بخ لك يا عليّ أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة وأنشأ حسّان يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم \*\*\* بخم وأسمع بالرّسول منادياً

وقال فمن مولاكم ووليكم \*\*\* فقالوا ولم يبدوا هناك التّعاديا

إلهك مولانا وأنت ولينا \*\*\* ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا عليّ فإننى \*\*\* رضيتك من بعدى إماماً وهاديا

فمن كنت مولاة فهذا وليه \*\*\* فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللّهمّ وال وليه \*\*\* وكن للذى عادا عليّاً معاديا(١)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لا تزال يا حسّان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك.

ولم يبرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك المكان حتّى نزل

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)

فقال:

الحمد لله على كمال الدّين وتمام النعمة ورضى الرّب برسالتي والولاية لعلّى عليه السلام من بعدى(٢).

١- المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٢٧٥. المعيار والموازنه للاسكافى: ص ٢١٦. نظم درر السمطين للزرندي: ص ١١٣.

٢- إعلام الورى: ج ١، ص ٢٥٩.



## تجهيز جيش أسامه

ولمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة من حجّه الوداع عقد لأسامه بن زيد الإمراه وأمره أن يقصد حيث قتل أبوه وقال له:

أوطئ الخيل أواخر الشام من أوائل الرّوم.

وجعل في جيشه أعيان المهاجرين ووجه الأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيده.

وعسكر أسامه بالجرف، فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكواه التي توفّي فيها، وكان يقول في مرضه:

نفّذوا جيش أسامه.

ويكرّر ذلك وإنّما فعل ذلك لئلا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الإمامه ويطمع في الإمارة ويستوسق الأمر لأهله (١).

---

١- الاستغاثه لأبي القاسم الكوفي: ج ١، ص ٢٢. تاريخ خليفه بن خياط: ص ٦٤. دعائم الإسلام للمغربي: ج ١، ص ٤١.

## المبحث الثامن: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته

إشارة



### المسألة الأولى: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولمّا أحسّ النبيّ بالمرض الذى اعتراه وذلك يوم السبت أو يوم الأحد لليال بقين من صفر أخذ بيد عليّ وتبعه جماعه من أصحابه وتوجّه إلى البقيع ثمّ قال:

السّلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه النّياس أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع آخرها أوّلها ثمّ قال: إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنه مرّه وقد عرضه عليّ العام مرّتين ولا أراه إلّا لحضور أجلي (١).

ثمّ قال:

يا عليّ إنّى خيّرت بين خزائن الدّنيا والخلود فيها أو الجنّه فاخترت لقاء ربّى والجنّه، فإذا أنا متّ فغسّلىنى واستر عورتى فإنّه لا يراها أحدٌ إلّا كمه (٢).

ثمّ عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً، ثمّ خرج إلى المسجد يوم الأربعاء معصوب الرّأس متّكئاً على عليّ يمينى يديه وعلى الفضل بن عبّاس باليد الأخرى، فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

١- قريب من هذا اللفظ، أخرج أحمد فى المسند: ج ٣، ص ٣٨٩.

٢- إعلام الورى للطبرسى: ج ١، ص ٢٦٤.

أما بعد أيها الناس إنّه قد حان منّي خفوق من بين أظهركم فمن كانت له عندي عده فليأتني أعطه إياها ومن كان له عندي دين فليخبرني به.

فقام رجلٌ فقال: يا رسول الله لي عندك عده إنّي تزوّجت فوعدتني بثلاثه أواق، فقال:

انحلها إياه يا فضل (١).

فلبث الأربعاء والخميس ولما كان يوم الجمعة جلس على المنبر فخطب ثم قال:

أيها الناس إنّه ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو يصرف به عنه شراً إلا العمل الصالح، أيها الناس لا يدع مدع ولا يتمنّ متمن، والذي بعثني بالحق لا ينجي إلا العمل مع رحمه الله ولو عصيت لهويت، اللهم بلغت ثلاثاً .

ثم نزل فصلّى بالناس ثم دخل بيته، وكان إذ ذاك في بيت أم سلمة فأقام بها يوماً أو يومين فجاءت عائشه فسألته أن ينقل إلى بيتها لتتولّى تعليه فأذن لها فانتقل إلى البيت الذي أسكنته عائشه واستمرّ المرض به فيه أياماً وثقل فجاء بلال عند صلاه الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلاه رحمكم الله، فقال: يصلّى بالناس بعضهم فقالت عائشه: مروا أبا بكر ليصلّى بالناس وقالت حفصه: مروا عمر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

أكففن فإنكن صويحبات يوسف.

---

١- اخرج أحمد في المسند خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وهو يتكى على الفضل بن عباس وعلى بن أبي طالب عليه السلام عن ابن عباس. انظر: ج ٦، ص ٢٢٨.

ثُمَّ قام وهو لا يستقلّ على الأرض من الضعف وقد كان عنده أنّهما خرجا إلى أسامه فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطّان الأرض من الضعف فلما خرج إلى المسجد وجد أبا بكر قد سبق إلى المحراب فأوماً إليه بيده فتأخّر أبو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكبر وابتدأ بالصلاه فلما سلّم وانصرف إلى منزله استدعى أبا بكر وعمر وجماعه من من حضر المسجد ثمّ قال:

ألم آمركم ان تنفذوا جيش أسامه.

فقال أبو بكر: إنّي كنت خرجت ثمّ عدت لأحدث بك عهداً وقال عمر: إنّي لم أخرج لأنّني لم أحب أن أسأل عنك الرّكب، فقال:

نقدوا جيش أسامه يكرزها ثلاث مرّات .

ثمّ أغمى عليه من التعب الذي لحقه فمكث هنيهة وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ومن حضره فأفاق، قال:

ائتوني بدواه وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً.

ثمّ أغمى عليه فقام بعض من حضر من أصحابه ليلتمس دواه وكتفاً فقال له عمر:

ارجع فإنّه يهجر(١).

فلما أفاق قال بعضهم: ألا نأتيك يا رسول الله بكتف ودواه فقال:

أبعد الذي قلت، لا. ولكن احفظوني في أهل بيتي واستوصوا بأهل الذمّه خيراً وأطعموا المساكين والصلاه وما ملكت أيمانكم.

١- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٨٤. صحيح البخارى: ج ٤، ص ٣١. باب: دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإسلام.

فلم يزل يردّد ذلك حتّى أعرّض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعليّ عليه السلام وأهل بيته خاصّه، فقال العباس: يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا وإن كنت تعلم أنّنا نغلب عليه فأوص بنا، فقال: أنتم المستضعفون من بعدى.

وصمت، ونهض القوم وهم يبكون فلمّا خرجوا من عنده قال:

ردّوا عليّ أخي عليّ بن أبي طالب وعمّي.

فحضرا فلمّا استقرّ بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عباس يا عمّ رسول الله تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضى ديني؟

فقال العباس يا رسول الله عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تبارى الرّيح (١) سخاء وكرماً وعليك وعد لا ينهض به عمّك، فأقبل عليّ فقال:

يا أخي تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضى ديني؟

فقال:

نعم يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك،

فقال:

أدن منّي.

فدنا منه فضّمه ونزع خاتمه من يده فقال له:

خذنه فضّعه في يدك.

ودعا بسيفه ودرعه، ويروى أنّ جبرئيل نزل بها من السّماء فجاء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال له:

اقبض هذا فى حياتى.

ودفع إليه بخلته وسرجها وقال:

امض على اسم الله إلى منزلك.

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل فى مرضه صلى الله عليه وآله وسلم وكان على لا يفارقه إلا لضروره، فقام فى بعض شؤونه فأفاق إفاقه فافتقد علياً فقال:

ادعوا لى أخى وصاحبى وعاوده الضعف.

فقال عائشه: أَدعوا أبا بكر فدعى فدخل فلما نظر إليه أعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر، فقال:

أَدعوا لى أخى وصاحبى.

فقال حفصه: أَدعوا له عمر فدعى فلما حضر رآه النبى فأعرض عنه بوجهه فانصرف ثم قال:

أَدعوا لى أخى وصاحبى.

فقال أم سلمه: ادعوا له علياً فإنه لا يريد غيره فدعى أمير المؤمنين فلما دنا منه أوى إليه فأكب عليه فناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طويلاً. ثم قام فجلس ناحيه حتى أغفى (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم خرج فقال له الناس: يا أبا الحسن ما الذى أوعز إليك؟ (٢) فقال:

علمنى رسول الله ألف باب من العلم فتح لى كل باب ألف باب وأوصانى بما أنا قائم به إن شاء الله.

١- أى نام نومه خفيفه.

٢- أو عزت إليه فى كذا أى تقدمت. (الصحيح)



ثمَّ ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضره الموت فلما قرب خروج نفسه قال له:

ضع رأسي يا عليُّ في حجرِك فقد جاء أمر الله عزَّ وجلَّ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثمَّ وجهني إلى القبلة وتولَّ أمرى وصلَّ عليَّ أوَّل النَّاس ولا تفارقني حتَّى تواريني في رمسى واستعن بالله عزَّ وجلَّ.

وأخذ عليُّ رأسه فوضعه في حجره فأغمى عليه وأكبَّت فاطمه تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \*\*\* شمال اليتامى عصمه للأرامل

ففتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه وقال بصوت ضئيل (١): يا بتيه هذا قول عمِّك أبي طالب لا تقوليه ولكن قولى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)

فبكت طويلاً فأوماً إليها بالذنو منه فدنت إليه فأسرَّ إليها شيئاً تهلَّل له وجهها، ثمَّ قضى ويد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثمَّ وجهه وغمَّضه ومدَّ عليه إزاره واشتغل بالنظر إلى أمره.

وسألت فاطمه عليها السلام: ما الذى قال إليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسرى عنك؟ (٢) قالت:

أخبرنى أنّى أوَّل أهل بيته لحوقاً به وأنّه لن تطول المدّه بى بعده حتّى أدركه فسرى ذلك عنى.

١- الضئيل: الصغير والنعيف والدقيق.

٢- انسرى عنه الهم: انكشف وسرى عنه مثله. (الصحاح)

وروى عن أم سلمة قالت: وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات فمَرَّ بى جمع آكل وأتوضأ ما تذهب رائحة المسك عن يدي.

وروى ثابت عن أنس قال: قالت فاطمة عليها السلام:

لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ وَجَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ نَادَتْ يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِئِيلَ يَنْعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ جَنَّانَ الْفَرْدُوسِ مَاوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ.

قال الباقر عليه السلام:

لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْوَفَاةَ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُرِيدُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: لَا، الرَّفِيقَ الْأَعْلَى.

قال الصادق عليه السلام:

قال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذا آخر نزولى إلى الدنيا إنّما كنت أنت حاجتى منها قال: وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رؤوسهم، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته وروى أيضاً لاثنتى عشره من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين (١).

### المسألة الثانية: تغسيلة صلى الله عليه وآله وسلم والصلاة عليه

ولمّا أراد عليٌّ غسله استدعى الفضل بن عباس فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه فشقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته وتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلَمَّا فرغ من غسله وتجهيزه تقدّم فصلّى عليه.

قال أبان: وحدثني أبو مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال الناس كيف الصَّيْلَاهُ عليه؟ فقال عليٌّ صلوات الله وسلامه عليه: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إمامنا حياً وميتاً فدخل عليه عشرة عشره فصلّوا عليه يوم الاثنين وليله الثلاثاء حتّى الصباح ويوم الثلاثاء حتّى صلّى عليه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنثاهم وضواحي المدينة بغير إمام (١).

### المسألة الثالثة: دفنه صلى الله عليه وآله وسلم

وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال عليٌّ عليه السلام:

إنَّ الله لم يقبض نبياً في مكان إلاَّ وارتضاه لرمسه فيه وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها.

فرضى المسلمون بذلك.

فلما صلّى المسلمون عليه أنفذ العباس رجلاً إلى أبي عبيده الجراح وكان يحفر لأهل مكّة ويضرح (٢).

وأنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة فقيلاً: احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحفر له لحداً ودخل أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والعباس والفضل وأسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادت الأنصار من وراء البيت يا عليّ إنّنا نذكّر الله وحقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذهب أدخل منّا رجلاً يكون لنا حظّ من مواراه رسول الله

١- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٨٧.

٢- الضريح: الشق في وسط القبر واللحد في الجانب. (الصحاح).

صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

ليدخل أوس بن خولى رجل من بنى عوف بن الخزرج.

وكان بدرياً فدخل البيت وقال له عليّ صلوات الله وسلامه عليه:

انزل القبر.

فتزل ووضع عليّ عليه السلام رسول الله على يديه ثم دلاه فى حفرتة ثم قال له:

اخرج.

فخرج ونزل عليّ عليه السلام فكشف عن وجهه ووضع خده على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهل عليه التراب (١).

### المسألة الرابعة: الوقوع فى الفتنة

وانتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنى هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلوس عليّ صلوات الله وسلامه عليه للمصيبة فسارعوا إلى تقرير ولايه الأمر، واتفق لأبى بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهه القوم تأخير الأمر إلى أن يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبا بكر لحضوره، وليس هذا الكتاب بموضع لشرح ذلك وتجدده فى مواضعه إن شئت.

وروى أنّ أبا سفيان جاء إلى باب رسول الله فقال:

بنى هاشم لا يطمع الناس فيكم \*\*\* ولا سيما تيم بن مرّه أو عدى

فما الأمر إلا فيكم وإليكم \*\*\* وليس لها إلا أبا حسن عليّ

أبا حسن فاشدد بها كفّ حازم \*\*\* فإنك بالأمر الذي يرتجى ملي

ثم نادى بأعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف أرضيتم أن يلي عليكم أبو فضيل الرّذّل بن الرّذّل، أما والله لان شتمت لأملأنها عليكم خيلاً ورجلاً، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام:

ارجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الإسلام وأهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كلّ امرئ ما اكتسب وهو وليّ ما احتقّب(١).

قال: وبعثوا إلى عكرمه بن أبي جهل وعمومته الحارث بن هشام وغيرهم فأحضروهم وعقدوا لهم الرّايات على نواحي اليمن والشام ووجهوهم من ليلتهم وبعثوا إلى أبي سفيان فأرضوه بتوليّه يزيد بن أبي سفيان، قال: ولما بايع الناس أبا بكر قيل له: لو جئت جيش أسامه واستعنت بهم على من يأتيك من العرب؟ وكان في الجيش عامّه المهاجرين، فقال أسامه لأبي بكر: ما تقول في نفسك أنت؟ قال: قد ترى ما صنع الناس فأنا أحبُّ أن تأذن لي ولعمر قال: فقد أذنتكما قال: وخرج أسامه بذلك الجيش حتّى إذا انتهى إلى الشام عزله واستعمل مكانه يزيد بن أبي سفيان فما كان بين خروج أسامه ورجوعه إلى المدينة إلا نحو من أربعين يوماً فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجباً لرجل استعملني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتأمّر عليّ وعزلني(٢).

١- الإرشاد للمفيد: ج ١، ص ١٩٠.

٢- إعلام الوری: ج ١، ص ٢٧٤. الصراط المستقيم للعاملی: ج ٢، ص ٢٩٧.

## المصادر

١. القرآن الكريم
٢. أبو طالب ثالث من أسلم / تأليف: السيد نبيل الحسنى / الطبعة الأولى / نشر: الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسه / سنة الطبع: ١٤٢٩هـ / كربلاء المقدسه.
٣. الأحاديث الطوال / تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلميّه / سنة الطبع: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / بيروت.
٤. الأخبار الموفقيات / تأليف: أبو عبد الله الزبير بن بكار بن الزبير القرشي الأسدي / تحقيق: د. سامي مكي العاني / الطبعة الأولى / نشر: عالم الكتب / سنة الطبع: ١٤٢٩هـ / بيروت.
٥. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب / تأليف: ياقوت / الطبعة الرابعة / نشر: دار الفكر / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.
٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد / الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث / الطبعة الثانية / نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / بيروت.

٧. الاستغاثه / تأليف: أبى القاسم الكوفى على بن أحمد بن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنة الطبع: ١٣٧٣هـ / طهران.
٨. الاستيعاب / تأليف: ابن عبد البر / تحقيق: على محمد البجاوى / الطبعة الأولى / نشر: دار الجيل / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / بيروت.
٩. الاستيعاب فى معرفه الأصحاب / تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر / تحقيق: على محمد البجاوى / الطبعة الأولى / سنة نشر: دار الجيل / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / بيروت.
١٠. أسد الغابه فى معرفه الصحابه / تأليف: عز الدين ابن الأثير أبى الحسن على بن محمد الجزرى / تحقيق: مجموعته من المحققين / الطبعة الثانيه / نشر: دار الكتب العلميه / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.
١١. الإصابه فى تمييز الصحابه / تأليف: ابن حجر العسقلانى / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنة الطبع: ١٤١٥هـ / بيروت.
١٢. أصول الكافى / تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب الكلينى / الطبعة الخامسه / نشر: دار الأسوه للطباعه والنشر / سنة الطبع: ١٤٢٥هـ / قم المقدسه.
١٣. الأعلام / تأليف: خير الدين الزركلى / الطبعة السادسه عشر / نشر: دار العلم للملايين / سنة الطبع: ٢٠٠٥م / بيروت.
١٤. إعلام الورى بأعلام الهدى / تأليف: الشيخ أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى / تحقيق: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / سنة الطبع: ١٤١٧هـ / قم المقدسه.
١٥. الأمالى / تأليف الشيخ الطوسى رحمه الله / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه مؤسسه

البعثه / الطبعه الأولى / نشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزيع / سنه الطبع: ١٤١٤هـ / قم المقدسه.

١٦. الأمالى / تأليف: الشيخ الصدوق / تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميه / الطبعه الأولى / نشر: مركز الطباعه والنشر فى مؤسسه البعثه / سنه الطبع: ١٤١٧هـ / قم المقدسه.

١٧. الأمالى / تأليف: الشيخ المفيد / تحقيق: حسين الأستاذ ولى، على أكبر الغفارى / الطبعه الثانيه / نشر: دار المفيد للطباعه والنشر والتوزيع / سنه الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / بيروت.

١٨. إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الأحوال والأموال والحفده والمتاع / تأليف: تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد المقرئى / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى / الطبعه الأولى / نشر: منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلميه / سنه النشر: ١٤٢٠هـ / بيروت.

١٩. إيمان أبى طالب للشيخ المفيد / تحقيق: مؤسسه البعثه / الطبعه الثانيه / دار المفيد - لبنان.

٢٠. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / تأليف: العلامة الشيخ محمد باقر المجلسى / الطبعه الثانيه المصححه / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / بيروت.

٢١. البدايه والنهائيه / تأليف: ابن كثير / تحقيق وتدقيق وتعليق: على شيرى / الطبعه الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربى / سنه الطبع: ١٤٠٨هـ، ١٩٩٨م / بيروت.

٢٢. تاريخ ابن معين روايه الدارمى / تأليف: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن البغدادى / تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف / الطبعه الأولى / نشر: مجمع اللغه العربيه / سنه الطبع: ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / دمشق.

٢٣. تاريخ الإسلام / تأليف: محمد بن أحمد الذهبى / تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى / الطبعه الأولى / نشر: دار الكتاب العربى / سنه الطبع: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م / بيروت.



٢٤. تاريخ التراث العربى / تأليف: فؤاد سزكين / تحقيق: الدكتور محمود فهمى جحازى / الطبعة الثانية / نشر: مكتبة آيه الله المرعشى النجفى / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / قم المقدسه.

٢٥. تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس / تأليف: الشيخ حسين بن محمد الديابكرى / نشر: دار صادر / بيروت.

٢٦. تاريخ الطبرى / تأليف: أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى / تحقيق ومراجعته وتصحيح وضبط: نخبه من العلماء الأجلاء / الطبعة الرابعه / نشر: مؤسسه الأعلمى للمطبوعات / سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / بيروت.

٢٧. التاريخ العربى والمؤرخون / تأليف: شاكر مصطفى / الطبعة الثانية / نشر: دار العلم للملايين / سنة الطبع: ١٩٧٩م / بيروت.

٢٨. تاريخ المدينه / تأليف: أبو زيد عمر بن شبه النميرى البصرى / تحقيق: فهيم محمد سلوت / الطبعة الأولى / نشر: دار التراث / سنة الطبع: ١٤١٠هـ / بيروت.

٢٩. تاريخ اليعقوبى / تأليف: أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب واضح الكتاب العباسى / تحقيق: عبد الأمير مهنا / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه الأعلمى / سنة الطبع: ١٤١٣هـ / بيروت.

٣٠. تاريخ بغداد / تأليف: أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى / تحقيق ودراسه: مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنة الطبع: ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / بيروت.

٣١. تاريخ خليفه بن خياط / تأليف: بو عمر خليفه بن خياط العصفري / تحقيق: د. سهيل زكار / دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع: ١٤١٤هـ.

٣٢. تاريخ مدينه دمشق / تأليف: ابن عساكر / تحقيق: على شيرى / نشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع / سنه الطبع: ١٤١٥هـ / بيروت.

٣٣. تحفه الاحوذى بشرح جامع الترمذى / تأليف: أبو العلى محمد عبد الرحمن المبار كفورى / تحقيق: عصام الصبايطى / الطبعه الأولى / نشر: دار الحديث / سنه الطبع: ١٤٢٢هـ / القاهره.

٣٤. تخريج الأحاديث والآثار / تأليف: الزيلعى / تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / الطبعه الأولى / نشر: دار ابن خزيمه / سنه الطبع: ١٤١٤هـ / الرياض.

٣٥. تذكره الحفاظ / تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى / الطبعه الثانيه / نشر: دار الكتب العلميه / سنه الطبع: ١٤٢٨هـ / بيروت.

٣٦. ترتيب الموضوعات / تأليف: ابن الجوزى / تصنيف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبى / تحقيق: كمال بن بسيونى زغلول / الطبعه الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنه الطبع: ١٤٢٥هـ / بيروت.

٣٧. ترتيب خلاصه الأقوال فى معرفه علم الرجال / تأليف: الحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى / تحقيق: قسم الحديث فى مجمع البحوث الإسلاميه / الطبعه الأولى / نشر: مؤسسه الطبع التابعه للآستانه الرضويه المقدسه / سنه الطبع: ١٤٢٣هـ / إيران.

٣٨. التعديل والتجريح لمن خرج له البخارى فى الجامع الصحيح / تأليف: أبو الوليد سليمان بن خلف الباجى / تحقيق: أبو لبابه الطاهر صالح حسين / الطبعه الأولى / نشر: دار العرب الإسلامى / سنه الطبع: ٢٠١٠م / تونس.

٣٩. تفسير الثعلبى / تأليف: أبو اسحاق الثعلبى / تحقيق: ابى محمد بن عاشور / الطبعه الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربى / سنه الطبع: ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م / بيروت.

٤٠. تفسير السمعاني / تأليف: أبو المظفر، منصور بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي / تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم / الطبعة الأولى / نشر: دار الوطن / سنة الطبع: ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م / الرياض.
٤١. تفسير القمي / تأليف: أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / بيروت.
٤٢. تفسير فرات الكوفي / تأليف: أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي / تحقيق: محمد الكاظم / الطبعة الثانية / نشر: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي / سنة الطبع: ١٤١٦هـ / طهران.
٤٣. تقريب التهذيب / تأليف: ابن حجر العسقلاني / تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف / الطبعة الثانية / نشر: دار المعرفة / سنة الطبع: ١٣٩٥هـ / بيروت.
٤٤. تقريب المعارف في الكلام / تأليف: الشيخ تقى الدين أبي الصلاح الحلبي / تحقيق: رضا الاستاذي / الطبعة الأولى / نشر: مكتبة السيد المرعشي النجفي / سنة الطبع: ١٤٠٤هـ / قم المقدسه.
٤٥. تهذيب الأحكام / تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي / تحقيق: محمد جعفر شمس الدين / الطبعة الأولى / نشر: دار التعارف للمطبوعات / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / بيروت.
٤٦. تهذيب التهذيب / تأليف: ابن حجر العسقلاني / الطبعة الأولى / نشر: دار صادر / سنة الطبع: ١٣٢٥هـ / بيروت.
٤٧. تهذيب الكمال / تأليف: أبو الحجاج جمال الدين المزي / تحقيق وضبط وتعليق:

الدكتور بشار عواد معروف / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٥هـ / بيروت.

٤٨. توضيح المقال في علم الرجال / تأليف: الملا علي كنى / تحقيق: محمد حسين مولوى / الطبعة الأولى / نشر: دار الحديث / سنة الطبع: ١٤٢١هـ / قم المقدسه.

٤٩. الثاقب في المناقب / تأليف: محمد بن علي الطوسي (المعروف بابن حمزه) / تحقيق: نبيل رضا علوان / الطبعة الثانية / نشر: مؤسسه أنصاريان / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / قم المقدسه.

٥٠. جامع أحاديث الشيعة / تأليف: السيد البروجردى / نشر: المطبعة العلمية / سنة الطبع: ١٣٩٩هـ / قم المقدسه.

٥١. جامع بيان العلم وفضله / تأليف: يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي / تحقيق: ابو عبد الرحمن فواز احمد زمري / الطبعة الاولى / نشر: مؤسسه ريان / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.

٥٢. الجرح والتعديل / تأليف: ابي محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم التميمي الحنظلي / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٢هـ / بيروت.

٥٣. الجمل / تأليف: ضامن بن شذقم المدني / تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي / نشر: المحقق / سنة الطبع: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٥٤. الجمل والنصره لسيد العتره في حرب البصره / تأليف: الشيخ المفيد / تحقيق: علي مير شريفى / الطبعة الثانية / نشر: مكتب الاعلام الإسلامى / سنة الطبع: ١٤١٦هـ / قم المقدسه.

٥٥. جمهره اللغة / تأليف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي / تحقيق: إبراهيم شمس الدين / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٦هـ / بيروت.

٥٦. حاشيه الدسوقي / تأليف: مصطفى محمد عرفه الدسوقي / الطبعة الثانيه / نشر: دار الكتب العلميه / سنه الطبع: ١٤٢٨هـ / بيروت.
٥٧. خديجه بنت خويلد أمه جمعت في امرأه / تأليف السيد نبيل الحسنى / الطبعة الأولى / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلاميه في العتبه الحسينيه المقدسه / سنه الطبع: ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م / بيروت.
٥٨. الخرائج والجرائح / تأليف: قطب الدين الراوندى / الطبعة الثانيه / نشر: مؤسسه النور / سنه الطبع: ١٤١١هـ / بيروت.
٥٩. الخصال / تأليف: الشيخ محمد بن على الصدوق / تحقيق وتعليق: على أكبر الغفارى / نشر: منشورات جماعه المدرسين فى الحوزه العلميه / سنه الطبع: ١٨ ذى القعدة الحرام ١٤٠٣هـ / قم المقدسه.
٦٠. خمسون ومائه صحابى مختلق / تأليف: السيد مرتضى العسكرى / الطبعة السادسه / نشر: دار الزهراء / سنه الطبع: ١٩٩١م / بيروت.
٦١. الدر النظيم / تأليف: ابن أبى حاتم العاملى / نشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين / قم المقدسه.
٦٢. الدرر فى اختصار المغازى والسير / تأليف: الحافظ يوسف بن عبد البر / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / بيروت.
٦٣. دعائم الإسلام / تأليف: القاضى نعمان بن محمد التميمى المغربى / تحقيق: آصف بن على أصغر فيضى / نشر: دار المعارف / سنه الطبع: ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م / القاهره.
٦٤. دلائل الإمامه / تأليف: محمد بن جرير الطبرى / الطبعة الثانيه / نشر: المطبعه الحيدريه / سنه الطبع: ١٣٨٣هـ / النجف الأشرف.

٦٥. دلائل النبوه / تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني / الطبعة الأولى / نشر: عالم الكتب / سنة الطبع: ١٩٨٨م / بيروت.
٦٦. دلائل النبوه ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي / الطبعة الثالثة / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٩هـ / بيروت.
٦٧. رجال الطوسي / تأليف الشيخ الطوسي / تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعهاالمدرسين / سنة الطبع: ١٤١٥هـ / قم المقدسه.
٦٨. روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / تأليف: أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسى البغدادى / تحقيق: محمد حسين العرب / نشر: دار الفكر / بيروت.
٦٩. روضه الكافى / تأليف: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازى / تحقيق: مركز بحوث دار الحديث / الطبعة الثانية / نشر: دار الحديث / سنة الطبع: ١٤٣٠هـ / قم المقدسه.
٧٠. سبل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد / تأليف: محمد بن يوسف الصالحى الشامى / تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / بيروت.
٧١. سنن أبى داوود / تأليف: ابى داود سليمان بن الاشعث السجستاني / تحقيق وتعليق: سعد محمد اللحام / الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / بيروت.
٧٢. سنن الترمذى / تأليف: الترمذى / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / الطبعة الثانية / نشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / بيروت.

٧٣. السنن الكبرى / تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي / تحقيق: محمد عبد القادر عطا / الطبعة الثالثة / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.
٧٤. سنن النسائي / تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي / الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٩٣٠م / بيروت.
٧٥. سير أعلام النبلاء / تأليف: شمس الدين الذهبي / الطبعة الأولى / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٥هـ / بيروت.
٧٦. سيره ابن إسحاق / تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي / تحقيق: د. سهيل زكار / الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر / سنة الطبع: ١٣٩٨هـ / نشر: دار الفكر.
٧٧. السيره الحلبيه / تأليف: أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم الحلبي الشافعي / تحقيق: عبد الله محمد الخليلي / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٢هـ / بيروت.
٧٨. السيره النبويه / تأليف: ابن هشام / تحقيق: مصطفى السقا / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه علوم القرآن / بيروت.
٧٩. السيره النبويه / تأليف: أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي الأموي / الطبعة الثانيه / نشر: دار الكتب العلمية / سنة الطبع: ١٤٢٨هـ / بيروت.
٨٠. شرح صحيح مسلم / تأليف: الامام محي الدين بن يحيى بن شرف النووي / الطبعة الأولى / نشر: دار بن حزم / سنة الطبع: ١٤٢٣هـ / بيروت.
٨١. شرح نهج البلاغه / تأليف: ابن أبي الحديد المعتزلي / تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم / الطبعة الأولى / نشر: دار إحياء الكتب العربيه / سنة الطبع: ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م / بغداد.

٨٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل / تأليف: الحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي / تحقيق: السيد محمد باقر المحمودي / الطبعه الأولى / نشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لوزاره الثقافه والارشاد الاسلامي / سنه الطبع: ١٤١١هـ، ١٩٩٠م / طهران.
٨٣. الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد، شيخ كتاب السير محمد بن إسحاق أنموذجاً / تأليف: السيد نبيل الحسنی / الطبعه الأولى / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلاميه فى العتبه الحسينيه المقدسه / سنه الطبع: ١٤٣٠هـ / بيروت.
٨٤. الصحاح تاج اللغه وصحاح العربيه / تأليف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق: د. اميل بديع يعقوب / الطبعه الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنه الطبع: ١٤٢٠هـ / بيروت.
٨٥. صحيح ابن خزيمة / تأليف: الإمام ابن خزيمة النيسابوري / تحقيق: عادل بن سعد / الطبعه الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنه الطبع: ٢٠٠٩م / لبنان.
٨٦. صحيح البخارى / تأليف: ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيره بن البخارى / الطبعه الرابعه / نشر: عالم الكتب / سنه الطبع: ١٤٠٥هـ / بيروت.
٨٧. صحيح مسلم / تحقيق: د. محمد عبد الرحمن المرعشلى / الطبعه الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربى / سنه الطبع: ١٤٢٠هـ / بيروت.
٨٨. الصحيح من سيره النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: السيد جعفر مرتضى العاملى / الطبعه الرابعه / نشر: دار الهادى للطباعه والنشر والتوزيع / سنه الطبع: ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / بيروت.
٨٩. صحيح وضعيف الجامع الصغیر / تأليف: عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى / الطبعه الأولى / نشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع / سنه الطبع: ١٤٠١هـ، ١٩٨١م / بيروت.



٩٠. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم / تألى: على بن يونس العاملى النباطى البياضى / تحقيق: محمد الباقر البهبودى / الطبعة الأولى / نشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية / سنة الطبع: ١٤٢٦هـ / قم المقدسه.
٩١. الطبقات الكبرى / تأليف: محمد بن سعد / الطبعة الأولى / نشر: دار صادر دار بيروت / سنة الطبع: ١٣٧٦هـ / بيروت.
٩٢. علل الشرائع / تأليف: أبو جعفر حمد بن على الصدوق رحمه الله / تحقيق: السيد محمد الصادق بحر العلوم / الطبعة الاولى / نشر: مؤسسه الأعلمى / سنة الطبع: ١٤٠٨هـ / بيروت.
٩٣. علم التاريخ عند العرب / تأليف: د. عبد العزيز الدورى / الطبعة الاولى / نشر: مركز دراسات الوحده العربيه / سنة الطبع: ٢٠٠٥م / بيروت.
٩٤. عمدہ القارى فى شرح صحيح البخارى / تأليف: بدر الدين العيني / الطبعة الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربى / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.
٩٥. عيون الأثر فى فنون المغازى والشمال والسير / تأليف: ابن سيد الناس / الطبعة الأولى / نشر: دار الآفاق الجديده / الموضوع: السيره النبويه / سنة الطبع: ١٩٧٧م / بيروت.
٩٦. الغدير فى الكتاب والسنة والأدب / تأليف: الشيخ عبد الحسين أحد الأئمينى النجفى / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه البديل دار المتقين / سنة الطبع: ١٤١٤هـ / بيروت.
٩٧. الفائق فى رواه وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام / تأليف: عبد الحسين الشبستري / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه النشر الإسلامى / سنة الطبع: ١٤١٨هـ / قم المقدسه.
٩٨. فتح البارى / تأليف: الحافظ أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلانى الشافعى / تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز / نشر: دار المعرفه / سنة الطبع: ١٣٧٩هـ / بيروت.
٩٩. فتح البارى فى شرح صحيح البخارى / تأليف: شهاب الدين ابن حجر العسقلانى /

الطبعة الثانية / نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت.

١٠٠. الفتوحات المكية / تأليف: محي الدين بن عربي / الطبعة الثانية / نشر: دار الفكر / سنة الطبع: ١٤٢٣هـ / بيروت.

١٠١. فرحة الغرى فى تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام / تأليف: عبد الكريم بن طاووس الحسنى / تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوى / الطبعة الأولى / نشر: مركز الغدير للدراسات الإسلاميه / سنة الطبع: ١٤١٩هـ / بيروت.

١٠٢. الفصول المختاره / تأليف: الشريف المرتضى / تحقيق: السيد نور الدين جعفرىان الاصبهانى / الطبعة الثانية / نشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / بيروت.

١٠٣. الفهرست / تأليف: ابن النديم / تحقيق: د. محمد عونى عبد الرؤوف / الطبعة الأولى / نشر: الهيئة العامه القصور الثقافه / سنة الطبع: ٢٠٠٨م / القاهرة.

١٠٤. الفهرست / تأليف: أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى / تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم / الطبعة الثانية / نشر: مطبعة الحيدرى / سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / النجف الأشرف.

١٠٥. قصص الأنبياء / تأليف: قطب الدين الراوندى / الطبعة الأولى / نشر: دار الانتصار / سنة الطبع: ١٤٢٦هـ / قم المقدسه.

١٠٦. الكامل فى التاريخ / تأليف: ابن الأثير / نشر: دار صادر / سنة الطبع: ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م / بيروت.

١٠٧. كتاب السنه / تأليف: عمرو بن أبى عاصم / الطبعة الثالثة / نشر: المكتبه الإسلاميه / سنة الطبع: ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / بيروت.

١٠٨. كتاب المنمق فى أخبار قريش / تأليف: محمد بن حبيب البغدادى / تحقيق: خورشيد أحمد فارق / الطبعة الأولى / نشر: عالم الكتب / سنة الطبع: ١٤٠٥هـ / بيروت.
١٠٩. كشف الغمه فى معرفه الأئمه / تأليف: على بن عيسى بن أبى الفتح الأربلى / الطبعة الأولى / نشر: دار الأضواء / سنة الطبع: ١٤٢١هـ / بيروت.
١١٠. كمال الدين وتمام نعمه / تأليف: الشيخ أبو جعفر محمد بن على الصدوق / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمى / الطبعة الثانية / نشر: مؤسسه الأعلمى / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.
١١١. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال / تأليف: علاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندى / ضبط وتفسير: الشيخ بكرى حيانى / نشر: مؤسسه الرساله / سنة الطبع: ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / بيروت.
١١٢. لسان العرب / تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصارى المصرى / تحقيق: عامر أحمد حيدر / الطبعة الاولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنة الطبع: ١٤٢٤هـ / بيروت.
١١٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تأليف: الحافظ نور الدين على بن ابى بكر الهيثمى / تحقيق عبد الله محمد الدرويش / الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر / سنة الطبع: ١٤٢٥هـ / بيروت.
١١٤. المدخل إلى دراسه مصادر سيره النبويه والتاريخ الإسلامى / تأليف: السيد سامى البدرى / الطبعة الأولى / نشر: دار الفقه / سنة الطبع: ١٤٢٣هـ / قم المقدسه.
١١٥. المستدرک على الصحيحين / تأليف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / الطبعة الثانية / نشر: دار الكتب العلميه / سنة الطبع: ١٤٢٢هـ / بيروت.

١١٦. المسند / تأليف: أبو بكره عبد الله بن الزبير الحميدى / تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى / الطبعة الأولى / نشر: دار الكتب العلميه / سنة الطبع: ١٤٠٩ هـ / بيروت.
١١٧. مسند ابن الجعد / تأليف: أبي الحسن على بن الجعد بن عبيد الجواهرى / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه نادر / سنة الطبع: ١٤١٠ هـ / بيروت.
١١٨. مسند ابى يعلى الموصلى / تأليف: أبى يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى / تحقيق: حسين سليم أسد / الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر / سنة الطبع: ١٤٢٢ هـ / بيروت.
١١٩. مسند احمد / تأليف: احمد بن محمد بن حنبل / تحقيق: احمد محمد شاكر / نشر: مكتبه التراث الإسلامى / القاهره.
١٢٠. مسند الشاميين / تأليف: الطبرانى / تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى / الطبعة الثانيه / نشر: مؤسسه الرساله / سنة الطبع: ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦ م / بيروت.
١٢١. مشاهير علماء الأمصار / تأليف: محمد بن حبان البستى / تحقيق: مزروق على إبراهيم / الطبعة الأولى / نشر: دار الوفاء للطباعه والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١١ هـ.
١٢٢. المصنف / تأليف: الحافظ أبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى / تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى / الطبعة الأولى / نشر: المجلس العلمى / سنة الطبع: ١٣٠٩ هـ / جوهانزبورغ.
١٢٣. المصنف / تأليف: عبد الله بن محمد بن أبى شيبه الكوفى العبسى / تحقيق وتعليق: سعيد اللحام / الطبعة الأولى / نشر: دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع / سنة الطبع: جماد الآخره ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٩ م / بيروت.
١٢٤. المعارف / تأليف: ابن قتيبه الدينورى / تحقيق: محمد إسماعيل عبد الله الصاوى / الطبعة الأولى / نشر: المطبعه الإسلاميه / سنة الطبع: ١٩٣٤ م / القاهره.

١٢٥. معالم العلماء / تأليف: محمد بن علي بن شهر آشوب / الطبعة الأولى / نشر: المطبعة الحيدرية / سنة الطبع: ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / النجف الأشرف.
١٢٦. المعجم السبئي / تأليف: مجموعه مؤلفين / الطبعة الأولى / نشر: مكتبة ناشرون / سنة الطبع: ١٩٨٢م / لبنان.
١٢٧. المعجم السرياني / تأليف: جوزيف أسمر ملكي / الطبعة الأولى / نشر: دار الينابيع / سنة الطبع: ٢٠١٠م.
١٢٨. المعجم العبري العربي / الطبعة الأولى / نشر: الكليه العسكريه / بغداد.
١٢٩. المعجم الكبير / تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني / تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي / الطبعة الأولى / نشر: الدار العربيه للطباعه / سنة الطبع: ١٣١٩هـ / بيروت.
١٣٠. معجم المؤلفين / تأليف: عمر رضا كحاله / نشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت.
١٣١. المعجم الوسيط / تأليف: إبراهيم مصطفى / الطبعة الأولى / نشر: دار الدعوه / سنة الطبع: ١٩٨٩م / تركيا.
١٣٢. معجم رجال الحديث / تأليف: السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي / الطبعة الخامسة / سنة الطبع: ١٤١٣هـ.
١٣٣. المعيار والموازنه في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / تأليف: الشيخ أبو جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي / الطبعة الأولى / سنة الطبع: ١٤٠٢هـ / بيروت.
١٣٤. مفردات غريب القرآن / تأليف: الراغب الأصفهاني / الطبعة الثانيه / نشر: دفتر نشر الكتاب / سنة الطبع: ١٤٠٤هـ.
١٣٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام / تأليف: الدكتور جواد علي / الطبعة الأولى / نشر:

منشورات الشريف الرضى / سنة الطبع: ١٣٨٠هـ / قم المقدسه.

١٣٦. من لا يحضره الفقيه / تأليف: أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله / تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري / الطبعة الثانية / نشر مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين / قم المقدسه.

١٣٧. مناقب آل أبي طالب / تأليف: ابن شهر آشوب / تحقيق: د. يوسف البقاعي / الطبعة الأولى / نشر: مركز الأبحاث العقائديه / سنة الطبع: ١٤٢١هـ / قم المقدسه.

١٣٨. ميزان الاعتدال / تأليف: الذهبي / تحقيق: علي محمد البجاوى / الطبعة الأولى / نشر: دار المعرفه للطباعه والنشر / سنة الطبع: ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م / بيروت.

١٣٩. ميزان الحكمه / تأليف: محمد الريشهري / الطبعة الأولى / نشر: دار الحديث / سنة الطبع: ١٤٢٢هـ / بيروت.

١٤٠. النصائح الكافيه / تأليف: السيد محمد بن عقيل بن عبد الله العلوى / الطبعة الأولى / نشر: دار الثقافه للطباعه والنشر / سنة الطبع: ١٤١٢هـ / قم.

١٤١. النظرية القرآنيه لتفسير حركه التاريخ / تأليف: الدكتور حسن سلمان / الطبعة الأولى / نشر: مؤسسه الوفاء / سنة الطبع: ١٤٠٦هـ / بيروت.

١٤٢. نظم درر السمطين / تأليف: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني / ترجمه وتحقيق: علي عاشور / نشر: دار إحياء التراث العربى / الطبعة الأولى / سنة الطبع: ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.

١٤٣. نهج البلاغه للإمام أمير المؤمنين ومولى المحدين علي بن أبي طالب عليه السلام / تجميع: الشريف الرضى، السيد محمود المرعشى / نشر: مكتبه السيد المرعشى / سنة الطبع: ١٤٠٦هـ / قم المقدسه.

١٤٤. الوافى بالوفيات / تأليف: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدى / تحقيق: أحمد الارناؤوط / الطبعة الأولى / نشر: دار إحياء التراث العربى / سنة الطبع: ١٤٢٠هـ / بيروت.

١٤٥. وسائل الشيعة / تأليف: الحر العاملى / تحقيق: مؤسسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / الطبعة الثانية / نشر: مؤسسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / سنة الطبع: ١٤١٤هـ / قم المقدسه.

١٤٦. وفيات الأعيان / تأليف: ابن خلكان / تحقيق: إحسان عباس / نشر: دار الثقافه / لبنان.

١٤٧. وقعه صفين / نصر بن مزاحم المنقرى / تحقيق: عبد السلام محمد هارون / الطبعة الأولى / نشر: دار الجيل / سنه الطبع: ١٤١٠هـ / بيروت.

## المحتويات

مقدمه الطبعه الأولى .. ٥

مقدمه الطبعه الثانيه. ٧

المبحث الأول

نشأه علم السيره

المسأله الأولى: التاريخ فى اللغه والاصطلاح.. ١١

أولاً: التاريخ لغه. ١١

ثانياً: التاريخ اصطلاحاً ١٢

ثالثاً: متى استعملت كلمه (تاريخ) فى العصر الإسلامى؟. ١٣

رابعاً: مصطلح التاريخ الإسلامى .. ١٤

المسأله الثانيه: مصطلح السيره. ١٤

أولاً: الوقائع التاريخيه من السيره النبويه. ١٤

ثانياً: الوقائع السلوكيه من السيره النبويه. ١٥



المسألة الثالثة: الهدف من دراسه السيره النبويه. ١٦

أولاً: الزاويه التشريعيه. ١٦

ثانياً: الزاويه العقائديه. ١٧

ثالثاً: الزاويه التربويه. ١٩

المسألة الرابعه: أهميه علم السيره النبويه وخطوره التحريف... ٢٠

أولاً: قدره الإنسان على تحريف أخبار السيره. ٢١

ثانياً: هل حرّفت سيره الأنبياء السابقين؟. ٢٢

ثالثاً: ما هو أثر التحريف على سَيْرِ الإنسان إلى الله تعالى؟. ٢٣

رابعاً: تحريف أخبار سيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ٢٤

رابعاً: روايات التاريخ والحديث... ٢٧

المسألة الخامسه: متى نشأ علم السيره؟. ٣١

أولاً: لولا أئمه أهل البيت عليهم السلام ومدربتهم لما عرف المسلمون سيره نبيهم.. ٣٣

ثانياً: محمد بن إسحاق شيخ كتاب السيره. ٣٨

ثالثاً: من أهم مصادر علم السيره. ٤١

المبحث الثاني

فى ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومولده

المسألة الأولى: فى ذكر مولده ونسبه إلى آدم عليه السلام ووقت وفاته. ٤٥

أولاً: مولده صلى الله عليه وآله وسلم.. ٤٥

ثانياً: نسبه صلى الله عليه وآله وسلم.. ٤٦

ثالثاً: نسب أمه صلى الله عليه وآله وسلم.. ٤٧

رابعاً: صدعه صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة. ٤٨

المسألة الثانية: في ذكر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم.. ٤٨

المسألة الثالثة: في ذكر مده حياته صلى الله عليه وآله وسلم.. ٥٣

### المبحث الثالث

فى ذكر أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده

المسألة الأولى: فى ذكر أزواج رسول الله وأولاده صلوات الله عليه وآله. ٥٧

### المبحث الرابع

فى ذكر آياته صلى الله عليه وآله وسلم ومعجزاته

المسألة الأولى: من آياته التى ظهرت للناس ... ٦٥

المسألة الثانية: معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم.. ٦٦

أولاً: مجيء الشجره إليه. ٦٦

ثانياً: خروج الماء بين أصابعه. ٦٧

ثالثاً: حنين الجذع الذى كان يخطب عنده صلوات الله عليه. ٦٨

رابعاً: شاه أمّ معبد.. ٦٨

خامساً: كلام الذراع معه بأنه مسموم. ٧٠

سادساً: إطعامه الجيش يوم الأحزاب من طعام رجل واحد.. ٧١

سابعاً: إطعامه الفقراء وقوم من أصحابه. ٧١

ثامناً: سقيه أكثر من ثلاثين ألفاً من ماء يكفى لرجل واحد.. ٧٢

تاسعاً: إن ظييه وقعت فى الشباك فكلمته. ٧٢

عاشراً: حديث الاستسقاء. ٧٣

حادى عشر: انشقاق القمر له إلى نصفين.. ٧٣

ثانى عشر: إرجاعه إحدى عيني أحد أصحابه بعد أن سالت على خده يوم أحد.. ٧٤

ثالث عشر: انفراج شجره السدره له إلى نصفين حينما مر بها وهو على راحلته. ٧٤

المسأله الثالثه: بعض إخباره بالغائبات والكوائن بعده. ٧٥

المبحث الخامس

فى ذكر مبدأ المبعث

المسألة الأولى: دور خديجه عليها السلام. ٨٣

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقيم صلاه الجماعه فى على وخديجه عليهما السلام. ٨٤

المسألة الثانية: إنذاره صلى الله عليه وآله وسلم لعشيرته الأقرين.. ٨٤

المسألة الثالثة: بدء مرحله التبليغ العام للناس... ٨٨

المسألة الرابعة: فى ذكر كفايه الله المستهزئين وما ظهر فيها من الآيات... ٩١

المسألة الخامسة: فى ذكر ما لقي رسول الله من أذى المشركين وإسلام حمزه بن عبد المطلب... ٩٢

أولاً: رمى السلاه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكاء فاطمه عليها السلام لذلك..... ٩٢

ثانياً: تصبيره صلى الله عليه وآله وسلم أصابه على تحمل الأذى فى الله تعالى وأنهم لمنصورون.. ٩٤

ثالثاً: سلام حمزه بن عبد المطلب... ٩٤

المسألة السادسة: إسراؤه صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيت المقدس ودخوله بعد ذلك فى شعب أبى طالب ٩٧

المسألة السابعة: الحجر على بنى هاشم فى شعب أبى طالب عليه السلام. ٩٨

المسألة الثامنة: وفاه أبى طالب وخديجه عليهما السلام. ١٠٨

المسألة التاسعة: عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه على قبائل العرب... ١٠٩

أولاً: ما جرى بعد وفاه أبى طالب فى عرض رسول الله نفسه على قبائل العرب وأهل الطائف.... ١٠٩

ثانياً: كيف أسلم أهل المدينه وما جاء فى بيعه العقبه. ١١٣

المبحث السادس

خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة ونزوله فيها

المسألة الأولى: مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعزمهم على قتله. ١٢٥

المسألة الثانية: مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسول الله وفداه بنفسه. ١٢٧

المسألة الثالثة: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغار مهاجراً إلى المدينة ونزوله في قبا ينتظر قدوم الإمام على عليه السلام ١٣٤

المسألة الرابعة: خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبا وانتقاله إلى المدينة. ١٣٩

المسألة الخامسة: مجيء قبائل اليهود إليه وعرضهم الهدنة عليه صلى الله عليه وآله وسلم.. ١٤٣

المسألة السادسة: بناء المسجد. ١٤٤

المسألة السابعة: سد الأبواب إلا باب على عليه السلام. ١٤٥

المسألة الثامنة: زواج فاطمه عليها السلام. ١٤٩

على كفو فاطمه. ١٥٠

مهر فاطمه. ١٥٠

نثار فاطمه ليله الزفاف... ١٥١

زوجتك أقدمهم سلماً ١٥٢

جهاز العرس... ١٥٢

دروس منتقاه من زواج فاطمه عليها السلام. ١٥٣

المسألة التاسعة: تحويل القبلة. ١٥٥

المبحث السابع

فى ذكر مغازى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه

المسأله الأولى: ما جرى من الأحداث قبل غزوه بدر الكبرى.. ١٥٩

أولاً: عدد غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسراياه. ١٥٩

ثانياً: أول سرية بعثها النبى صلى الله عليه وآله وسلم.. ١٦٠

ثالثاً: سرية عبيده بن الحارث... ١٦١

رابعاً: سرية سعد بن أبى وقاص إلى الخرار. ١٦١

خامساً: أولى غزواته صلى الله عليه وآله وسلم وهى غزوه الأبواء. ١٦١

سادساً: غزوه بواط.. ١٦٢

سابعاً: غزوه العشيره. ١٦٢

ثامناً: غزوه بدر الأولى، وهى غزوه سفوان.. ١٦٣

تاسعاً: سرية عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ) ١٦٤

المسأله الثانيه: غزوه بدر الكبرى.. ١٦٦

المسأله الثالثه: غزوه السويق.. ١٧٧

المسأله الرابعه: غزوه قرقه الكدر. ١٧٨

المسأله الخامسه: سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودى.. ١٧٩

المسأله السادسه: غزوه ذى أمر. ١٨٠

المسأله السابعه: غزوه بنى سليم.. ١٨١

المسأله الثامنه: غزوه القرده. ١٨٢

المسأله التاسعه: غزوه بنى قينقاع. ١٨٢

المسأله العاشره: غزوه أحد. ١٨٣

أولاً: مواساه الإمام على عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفاعه المستميت



ثانياً: مناداه جبرائيل عليه السلام: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.. ١٨٨

ثالثاً: فداء مصعب بن عمير لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه. ١٩١

رابعاً: حقيقه ما أصيب به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد.. ١٩٢

خامساً: استشهاد حمزه بن عبد المطلب عليه السلام والتمثيل بجسده. ١٩٤

سادساً: استشهاد حنظله غسيل الملائكه. ١٩٥

سابعاً: رجل يدخل الجنة ولم يصل لله ركعتين.. ١٩٦

ثامناً: دفاع نسييه بنت كعب المازنيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ١٩٧

تاسعاً: رجل يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكون من أهل النار. ١٩٨

عاشراً: امرأه من الأنصار استشهاد ولدها فتحمد الله على سلامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. ١٩٩

حادى عشر: انصراف المشركين من المعركة وتمثيلهم بقتلى المسلمين.. ١٩٩

المسأله الحاديه عشر: غزوه حمراء الأسد. ٢٠٠

المسأله الثانيه عشر: غزوه الرجيع. ٢٠٢

المسأله الثالثه عشر: غزوه بئر معونه. ٢٠٢

المسأله الخامسه عشر: غزوه بنى لحيان. ٢٠٥

المسأله السابعه عشر: غزوه بدر الأخيره. ٢٠٧

المسأله الثامنه عشر: غزوه الخندق.. ٢٠٧

المسأله التاسعه عشر: غزوه بنى المصطلق.. ٢١٤

المسأله العشرون: غزوه الحديبيه. ٢١٨

المسأله الحاديه والعشرون: غزوه خيبر. ٢٢٢

غزوه عمره القضاء. ٢٢٧

المسأله الثالثه والعشرون: غزوه مؤته. ٢٢٧

المسأله الرابعه والعشرون: غزوه الفتح.. ٢٣٠

المسأله الخامسه والعشرون: غزوه حنين.. ٢٤٢

المسأله السادسه والعشرون: غزوه الطائف... ٢٤٧

المسأله السابعه والعشرون: غزوه تبوك.... ٢٥٦

المسألة الثامنة والعشرون: ما بين تبوك والغدير. ٢٦١

أولاً: نزول سورة براءه. ٢٦١

ثانياً: استشهاد عروه بن مسعود الثقفي.. ٢٦٢

ثالثاً: دخول أفواج من العرب إلى الإسلام وهلاك عامر بن الطفيل وجماعته بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦٣

رابعاً: قدوم وفد طي.. ٢٦٤

خامساً: ما وقع في نفس بريده من على عليه السلام وظهور منقبه من مناقبه. ٢٦٥

سادساً: قدوم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزول آية المباهله. ٢٦٦

سابعاً: خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمه وعلى وولداهما عليهم السلام للمباهله. ٢٦٩

ثامناً: النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعث علياً إلى اليمن.. ٢٧٠

المسألة التاسعة والعشرون: واقعه الغدير. ٢٧١

تجهيز جيش أسامه. ٢٧٦

المبحث الثامن

مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته

المسألة الأولى: مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. ٢٧٩

المسألة الثانية: تغسيله صلى الله عليه وآله وسلم والصلاه عليه. ٢٨٥

المسألة الثالثة: دفنه صلى الله عليه وآله وسلم.. ٢٨٦

المسألة الرابعة: الوقوع في الفتنة. ٢٨٧

المصادر. ٢٨٩

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

١

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

٢

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

٣

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

٤

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

٥

الشيخ على الفتلاوى

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

السيد نبيل الحسنى

الجمال في عاشوراء

الشيخ وسام البلداوى

إبكِ فإنك على حق

الشيخ وسام البلداوى

المجانب بردّ السلام

السيد نبيل الحسنى

ثقافته العيديه

السيد عبدالله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبه التحقيق) جزآن

الشيخ جميل الربيعي

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

ليب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

١٥

ص: ٣١٦

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت (مراجعته وتعليق شعبه التحقيق)

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الكبرى

٢٠

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن على (عليهما السلام) ج ١

٢١

الشيخ باقر شريف القرشى

حياه الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ج ٢

٢٢

الشيخ باقر شريف القرشي

حياه الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ج ٣

٢٣

الشيخ وسام البلداوي

القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

٢٤

السيد محمد علي الحلو

الولايتان التكوينييه والتشريعيه عند الشيعة وأهل السنه

٢٥

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربيه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨



الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعة والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد (دراسه)

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياصرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

السيد نبيل الحسنی

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام (دراسه)

السيد نبيل الحسنی

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظرية العلميه والأثر الغيبى (دراسه) من جزءين

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

شعبه التحقيق

زهير بن القين

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

ص: ٣١٧

الأستاذ عباس الشيباني

منهل الظمان في أحكام تلاوه القرآن

٤١

السيد عبد الرضا الشهرستاني

السجود على التربة الحسينيه

٤٢

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدي

٤٣

الشيخ على الكوراني العاملي

الإمام الكاظم سيد بغداد وحميها وشفيعها

٤٤

جمع وتحقيق: باسم الساعدي

السقيفه وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري

٤٥

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألو فف فف نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

٤٦

السيد محمد على الحلو

السيد عبدالكريم القزويني

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

السيد محمد علي الحلوي

الأصول التمهيديه في المعارف المهدويه

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

السيد نبيل الحسنی

خديجه بنت خويلد أمه جُمعت في امرأه - ٤ مجلد

الشيخ علي الفتلاوي

السيب الشهيدي - البعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام

السيد عبدالستار الجابري

تاريخ الشيعة السياسي

٥٤

السيد مصطفى الخاتمي

إذا شئت النجاه فزر حسيناً

٥٥

عبدالساده محمد حداد

مقالات في الإمام الحسين عليه السلام

٥٦

الدكتور عدى على الحجّار

الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني

٥٧

الشيخ وسام البلداوي

فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين

٥٨

حسن المظفر

نصره المظلوم

٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩